مجموعه رسائل محمود افندی ١٩

I

١٧٢

وما سئل الله شيئا يعني احب الله من ان يسئل العافية رواه الترمذي

المعنى اللائق هنا بالعافية وجدان الشخص كفافا من قوته ولباسه وصحة بدنه

واشتغاله بامر دينه وتركه ما لا ضرورة فيه الا ما لا بد له منه

II

في هذا المجلد ثمانية رسائل كلها تأليف محمود افندي الهدائي الاسكداري قدس سره العزيز

رسالة في الطريقة المحمدية — جامع الفضائل

حيوة الارواح — كشف القناع

فتح الباب — مفتاح الصلوة

حبة المحبة — خلاصة الاخبار

محمد السيد

شیخ عمر افندی سفر همایونه مامور اولوب حضرت عزیز قدس سره
مکتوب کوندروب سفره متعلق بعض کتابلر رجا ایلدوکنده حضرت
III عزیز کوندردکلری مکتوبک صورتیدر هو الهادی
دعوات صالحات وتحیات طیبات اتحافندن صکره انهاء داعی
فقیر بودر که مزاج شریفکز نیجه در خوشمیسز سفر همایونه مامور
اولمشسز رب عزت معین وناصر اولوب جهاد اصغردن جهاد اکبره
صحتیله رجوع میسر ایده تا که ایکی جهادی جامع اولاسز بو فقیر
مجالس تذکیرده غالب حالده قلبدن لاینجر لسانه جاری اولان
تکلم ایده کلدوکمزدن جمع حکایاته جوقلق نصیحت اولنماشیدر
اول بابده عمده اولان ایکی مرتبه در بری مرتبهٔ طبیعت که
نصف مقدمی شهوت بطنه ونصف مؤخری شهوت فرجه
مبتلادر بری دخی مرتبهٔ نفس امارهدر که منشأ اخلاق
مذمومه در جهاد صوری وجهاد معنوی به سبب اولان
بو ایکی مرتبه در بو مرتبه لردن تکلم جمیع فضایلی جامع وعادت
ناسه سفرده وحضرده نافعدر لکن تأثیرده ذلک بدنک
لقمهٔ طیبه ایله تربیتنه وحرارت قلبک توحید شریف ایله
تصفیتنه محتاجدر سلطان العارفین بایزید بسطامی
سؤال اولنوب رسول الله صلی الله علیه وسلم کلمهٔ توحیده
مفتاح جنتدر دیو بیورمشلردر لکن یا بو مجاهدات وریاضات
نه لازمدر دیمک استدکلرنده جواب ویروب صحیح بیورمشلر
لکن مفتاحه دندان لازمدر اول مفتاحک دندانلری
حراملردن پاک بر جسد در وحقد وحسددن

بر قلبدر وغيبت وكذبدن پاك برلساندر ديو سور مشلر
فى الواقع اذكار واوراده محل اولان لسان وقلب
طاهر كركدر اكرچه مراتب طهارتده تفاوت كلى
وارسه ده دخى غالب وصيتمز توحيد در زيرا اساس اركان
دين ومفتاح ابواب يقين وآفات صوريه ومعنويه
دن حصن حصين در اندن صكره صبح ومساده
خصوصا يوم لقاده فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
ورد ينه اشتغالدر وجمليه اصل اولان اللهم انت
الرفيق فى السفر والخليفة فى الاهل بوران سلطان كونين
روحانيتندن استمداد وجناب حقه اتكال واعتصامدر
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يعتصم بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم تم الدعا

بذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان ساحب ذيل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العنايه مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفايه جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعاده الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شئ قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفى عنه



IV

الم يرضك الرحمن فى سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجى بشفاعة
سيد الكونين حاجى بشير ناظر
الحرمين الشريفين

سنة ١١٤٢

ممانظمه ناظم التقدير فى سلك ملك العبد الفقير
محمد بن مصطفى بن شعبان عاملهم الله تعالى بالفضل
والكرم والاحسان

باقمه نادان اولانه كرخسرو ورانيسه
قل نظر اهل دله كرخاكله يكسان ايسه

سوء تدبير ايلمك لا يقيدر
خيرى تأخير ايلمك لا يقيدر

عالم عشق الهيدن قچانكم باد اسى
عاشق صادقده قالمازغيرى سوداسندن اثر

ولو كانت الدنيا مقر اقامة
لكان حبيب الله فيها مؤبدا

داننيك اى عارف چه تجريد توحيد خدا
درنزد وجدان احد فقدان كل ماسوى

كعبه دن اشرف طوتلسه قلب انسانى نه عجب
دست قدرتله يا يلمش صنع ربانيدر

عمره صرف ايله عمرك يورى محو اولمغى كور
كندى مطلوب حقيقى يه فنا ايله ايرر

الم يرضك الرحمن فى سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجى بشفاعة
سيد الكونين الحاج بشير ناظر
الحرمين الشريفين

سنة ١١٤٣

عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرئ من الشر ان يشار الله
بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي عنه قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب
فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون جلود الضأن من اللين
السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابي يغترون ام علي
يجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران

باب الرياء والسمعة المصابيح

وعن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته

عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله
اعدل من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستره الله
عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه مصابيح

[illegible] من لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة مصابيح
عن عبد الله [illegible] قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى فاعطي
ثلاثا اعطي الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
شيئا المقحمات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما
في ليلة كفتاه مصابيح من الصحاح

وبعد ما فني العبد في الله وبقي بالله فكل ما يصدر عنه يكون
وفق الرضا فلا يحب الا ما فيه مرضاة الرحمن وان كان في الظاهر
من امور الدنيا فهو لا يكون الا بالتحبيب الالهي قال صلعم حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة فلما سمعه ابو بكر
الصديق رضه قال يا رسول الله حبب الي من دنياكم ثلث النظر اليك
وانفاق مالي عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رضه يا سيدي
حبب الي من دنياكم ثلث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله والحفظ
لحدود الله وقال عثمان رضه يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث افشاء السلام
واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وقال علي رضه يا سيدي
حبب الي من دنياكم ثلث الضرب بالسيف والصوم بالصيف واكرام
الضيف فجاء جبرئيل وقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد
الضالين واغاثة المساكين وموانسة كلام رب العالمين
ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول
احب من دنياكم يا عبادي ثلثا الندم مع العاصين وعذاب المذنبين
الغير التائبين واجابة دعوة المضطرين وللاشارة الى
ما قلنا ما وقع كلام غير الله الا بعبارة حبب ولم يقولوا
احب كما قال تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قدّر ما قدّر فى الازل • ودبّر امور الخلق وفق حكمة من غير قصور ولا خلل • ثم امر عباده بالطاعات وبيّن لهم طريقة العمل • فان العمل الصالح يرفعهم الى اعلى المراتب وذروة القلل • والصلوة على سيدنا محمد المبعوث على خير الاديان واشرف الملل • وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا فى سبيل الله بلا فتور ولا كسل • وبعد فهذه رسالة فى الطريقة المحمدية • وسيلة الى السعادة السرمدية • جعلها للصادقين من اهل الارادة • طوبى لهم عند الله وزيادة • اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات ما يوصل الى الله سبحانه وتعالى وهو السلوك فى طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل • واستاد فاضل • ولهذا قال اهل الله الكمل من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن تاديبى وكان جبريل عليه السلام يعلم النبى صلى الله عليه وسلم كما اخرج الهروى عن عبد الاعلى بن عبد الواحد ان الله تعالى انزل ملكا صح انه اسرافيل و عنده جبريل فقال يا محمد ان الله خيّرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال النبى صلى الله عليه

كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه تم



وسلم نبيا عبدا فانظر كيف عمل النبى صلى الله عليه وسلم باشارة جبريل عليه السلام وكيف اختار ما اختار له ويرشدك مراجعة موسى الى خضر عليهما السلام فثبت انه لا بد من مؤدب حاذق فان طريق الله سبحانه لما كان فى غاية الشرف والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب حف بالقواطع والمهلكات من كل جانب • فلا يسلكه الا مريد مقدم صادق • بارشاد دليل كامل واستاد حاذق • فاذا صح توجه المريد الى الله تعالى وصدق فى قصده فالله سبحانه يوصله الى شيخ ناصح وينبغى للمريد ان لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهرا وباطنا اما ظاهرا فبطهارة البدن والثياب واما باطنا فبطهارة القلب من علومه ومعارفه وكان الشيخ ابو مدين يقول ما دخلت فى ابتداء حالى على شيخى حتى اغتسل واطهر ثوبى وجميع ما على واطهر قلبى من علومى ومعارفى ومن شرط المريد ان يعتقد فى شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله وعلى شريعة من ربه وبينة منه ولا ينكر عليه شيئا فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة فى الظاهر وهى محمودة فى الباطن والحقيقة وكم من رجل اخذ كاس الخمر بيده فلما رفعه الى فيه قلبه الله تعالى عسلا والناظر يظن انه شارب الخمر وهو لا يشرب الا عسلا ومثله كثير فى رجال الله قال الشيخ الاكبر قدس الله سره قد رأينا من يتجسد روحانيته على صورته ويقيمها فى فعل من الافعال ويراه الحاضرون فيقولون رأينا

فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك بمعزل وهذه كانت حال
ابي عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا
في اشخاص فاسرار الله تعالى في العالم عظيم فيجب التسليم ولا يجب عليه
ان يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملائكة حيث علمهم علم
الاسماء وقيل لجنيد البغدادي قدس سره ايعصي العارف فقال
وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا فرآه يوما مع
امرأة فلم يتغير ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه
رآه فقال له يوما يا بني عرفت انك رأيتني حين فسقت بتلك المرأة
فلم لم تتغير فقال الانسان تحت مجاري اقدار الله واني منذ دخلت
في خدمتكم ما خدمتكم على انك معصوم وانما خدمتك على انك
عارف بالله وبكيفية السلوك الذي هو مطلبي واما معصيتك
وعدمها فامر بينك وبين الله ليس علي من ذلك شيء فقال له
الشيخ وفقت وسعدت فحصل له بعد ذلك حسن الحال وعلو المقام
ومن شرطه ان لا يبقى في نفسه قدرا لشيء الا للشيخ خاصة ومن شرطه
ان لا ينازعه ولا يجادله ومتى ظهر له مسئلة فليس له ان يسأل
عنها شيخه بل يتوجه الى الله ويجعل همته ان يفتح له او يحرك الله
شيخه حتى يتكلم فيها فان اعطاه اياها فليعرضها على الشيخ وان لم
يفتح ولم يتكلم الشيخ فليعلم ان همته قاصرة وانه ليس باهل لتلك

المسئ

المسئلة اما لعلوها وعدم استعداده لقبولها او لعدم صدقه في
التوجه لطلبها وليس له ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط
على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت ومن
شرطه الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ صعبا او سهلا فان طريق الله
طريق طريق مجاهدة لا طريق راحة وللمريد ان يرتاض ويجاهد في
سبيل الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن
جاهد في الله وترك شهوة لوجه الله فالله سبحانه اجل من ان يعذبه
بها بل يزيلها ومن دخل هذا الطريق متزوجا فلا يطلق وان كان
عزبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا اكمل فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه
ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا بعمل شيء يقدر هو عليه بنفسه
وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ومتى ترك المريد الناس
يتبركون به ويعظمونه فاشهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب الدعاء
عندهم على احد ان يقال اذاقك الله طعم نفسك فان من ذاق طعم
نفسه لا يرجى فلاحه ومن شرط السالك ان لا يبيت على معلوم ولا
يأخذ شيئا ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل ان يأخذ ويمسك
ان شاء ويعطي ان شاء فانه مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع
ما يلقى اليه كصورة التلميذ مع شيخه فكما لا يتعرض على التلميذ فيما امره
الشيخ ولا على الصحابة فيما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لا يتعرض
على الشيخ فيما يفعله فانه آخذ من الله اذا كان شيخا حقيقة كما لا يتعرض

على النبي عليه الصلوة والسلام قال صلى الله عليه وسلم ان اتبع الا ما
يوحى الي وقال الشيخ لموسى عليه السلام وما فعلته عن امري فقد استند
الشيخ الى ما استند اليه الرسول ومن شرطه صدق الحديث فان الورع
في المنطق واجب عليه وعلى كل مسلم ومن شرطه حفظ آداب الشريعة
فان من خان في الظاهر كيف يكون امينا في الاسرار الالهية والله
سبحانه لايهب اسراره الا للامناء وللمريد ان يجتنب من صحبة الاحداث
فانها من اعظم الزلات واشد الفسوق ذكر الامام ابو القاسم القشيري
ان من اعظم زلات هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله
بشيء من ذلك فباجماع الشيوخ عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله
ولو بالف الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح
بذلك اليس قد شغل القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على
القلب حتى لايعده كثيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وهذا الواسطي يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هذه الانتان
والجيف وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمدا البخاري يقول
سمعت ابا عبد الله الحضرمي يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلثين
شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي وقالوا اتق
معاشرة الاحداث وليس للسالك ان يدخل في مصالح الناس الا بعد
الفراغ من مصلحة نفسه واما قبل الفراغ فهو كتارك الفريضة للنافلة
مع انه طالب رياسة وذكر جميل فان الناس يلازمون بابه ويخدمون

اشارة

ركابه والنفس تظن ان ذلك لوجه الله لا لحظ النفس ولو علم هذا
المسكين حيلة نفسه لقدم قضاء حاجة نفسه وسارع الى تخليصها من
اسر الهوى والشيطان عصمنا الله والمريدين في كل زمان ومن
احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن عيوب
الناس وان لايعتقدوا في احد الا خيرا ومن احوالهم غض البصر عن فضول
النظر والاسراع في المشي والفناء عن جميع احوالهم برؤية المنة والتصرف
الالهي ومن نعوتهم الفقر والمذلة والمسكنة والخضوع والخشوع و
التواضع فان جميع ذلك من ظهور الاسماء التي تقابل هذه النعوت فانه الالهية
لايعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات
التي تقابلها وذلك روح العبودية ومنهم من تعلقت ارادته بكل ما يجري
في الكون ماعدا محارم الله فانه لايرضاها فكل مايفعله الخادم او الخلق
في حقه فهو مراده لانه فان عن حظ نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس
له لا غرض له فاذا زال من قلب العبد الغرض فقد زال عنه كل مرض
لان سبب الامراض عدم مفارقة الاغراض واما آدابهم في السماع
فمنها ان لايكون بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم
اذا لم يقل بالسماع فانه يقبضهم بتغيره لانه اقوى منهم لان النفس لا تكره
مقتضى طبعها الا المشاهدة حالة اعلى من السماع فيكون لها حكم سلطان
على نفوس السامعين مع انه لابد ان يجتمع السامعون على قلب واحد
فان كان القوال منهم او ممن له نية حسنة فيها والا فواحد من العامة

ولهم ان يخزلوا له في الالحان ويباسطوه حتى يلقي على قلبه مودة
المجلس فان وجد في الجماعة من ينوب عنه فيها والا فليأخذوا في
الذكر بصوت واحد وطريقة واحدة موزونة وذلك احسن عند
المحققين من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال في شانه وسرت الاحوال في نفوس
السامعين وتحركت الهياكل لتشوق روحانيتها الى الملأ الاعلى فما
فوقها على قدر قوتها ومقامها فلصاحب الحال ان ينظر في محركه فان
كان محركه معنى اخذه من قول القوال وسقط منه شيء فهو للقوال خاصة
فان من قتل قتيلا فله سلبه فان كان القوال من المؤلفة قلوبهم يجب على
الجماعة ان يأخذوا الثوب منهم بما يفرحه ويرضى به فيقاسموه فيما بينهم
على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى ليس من قول القوال فالثوب
للجماعة والقوال من جملتهم وصاحب الحال يصدق فيما يدعيه في محركه
ولا يكذب فان التهمة ساقطة من القوم فان تحرك سيد القوم وسقط
منه شيء فالحكم للسيد فيما يسقط ليس لهم ان يتحكموا في خرقة سيدهم
ولكن يجب على السيد ان يقتسم فيما بينهم البتة وان امسكها فليس بسيد
ولا هو من طريق القوم وللقوم ان يجتنبوه وكل من قام عن غلبة
الحال فللجماعة ان يقوموا القيامه وليس لهم ان يقوموا لمن بقيت
فيه فضلة من الاحساس والشعور ويحرم له القيام وهو عاص
ومنافق لظهوره بصورة الصادقين لا بمعناهم الا ان يقوم

متواجدا

متواجدا يطلب به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا القيامه فان من مذهبهم
الموافقة والمساعدة ولا سبيل الى بيع خرقة فان فيها امانة المقام
فان السلعة اذا دخلت في النداء تلوثت ويصغر طريق الله في العيون
وليس لهم ان يحكموا في خرقة من ليس من اهل الطريقة ولا في خرقة
من لا يرضى بذلك كالعباد والزهاد واذا فعلوا فقد خرجوا من طريق
الله والتحقوا بالذين يأكلون اموال الناس بالباطل واما اهل الطريقة
فقد رضوا بذلك وصار عرفا بينهم بحيث لو رد على واحد منهم خرقته لتغير
ولم يأخذ البتة ومن شان المريد ان يمتثل لامر الشيخ ويمضيه على ظاهره
ولا يميل الى جانب التاويل وان ثقل ذلك على نفسه حكى ان واحدا
من اصحاب ابي سليمان الداراني كان يعمل الخبز فجاء يوما وقد اوقد
التنور وقال ايها الشيخ ان التنور حاضر فما امركم وكان عند ابي
سليمان رجل يهيا حديثه فلم يجب لاشتغاله بصحبته فاعاد المريد كلامه
فلم يجب فلما ساله في المرة الثالثة قال ابو سليمان اذهب وادخل
فيه فجاء المريد ودخل في التنور ثم بعد الفسحة جاء اليه ابو سليمان
وراه في التنور سالما لم يضره النار لصدقه وحسن امتثاله ثم اعلم
ان التوحيد اما لساني واما عياني اما التوحيد اللساني المقترن
بالاعتقاد الصحيح فاهله على قسمين قسم بقوا في التقليد الصرف ولم يصلوا
الى حد التحقيق فهم عوام المؤمنين وقسم تشبثوا باذيال الحجج والبراهين
نقلية وعقلية فهؤلاء وان خرجوا عن حد التقليد الصرف ولكنهم

اما اللساني الغير المقترن
بالاعتقاد الذي ليس له
نفع سوى الخلاص من
السيف والجزية فليس
مما نحن فيه منه

لم يصلوا الى نور الكشف والعيان كما وصل اليه اهل الشهود والعرفان
واما التوحيد العياني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية
توحيد الصفات الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل
واعتصم ومن تجلى له الصفات رضي وسلم ومن وصل الى تجلي الذات
فني في الذات بالمحو والعدم وحقيقة التوحيد لا يسعها الالسن
والعبارات ولكنه جرى على لسان بعض ارباب الاشارات ان يقول ان
التوحيد اسقاط الاضافات وقال بعض الكبار التوحيد اسقاط
الحدث واثبات القدم ولما سئل الشيخ ابو عبد الله الانصاري عن
توحيد الصوفية قال ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده
جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

تمت الرسالة الشريفة
بعون الله تعالى

بارتفاع حجب الافعال

بارتفاع حجب الاكوان

بارتفاع حجب الصفات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی خلق الانسان فی احسن تقویم • ورفع مراتب العارفین
بقدر معرفتهم وفوق کل ذی علم علیم • ومیز کمل عباده بان لم یجعل
لهم غایة سوی ذاته و وجهه الکریم • فسبحان الذی بیده الملک
والملکوت وهو رب العرش العظیم • والصلوة علی من ارشد
الخلق باعدل وجه الی صراط مستقیم • انه لعلی خلق عظیم • وبالمؤمنین
رؤف رحیم • وعلی آله واصحابه ومن تبعهم بخصال حمیدة وقلب سلیم •
وبعد فهذه رسالة وضعتها علی ابواب وفصول • تهذیبا للنفوس
عن الاخلاق الردیة والفضول • وارشادا للطالبین الی طریق
الوصول • وسمیتها جامع الفضائل • وقامع الرذائل • اسال
الله من فضله العظیم • فان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء والله واسع
علیم • **الباب الاول** فی الاحوال العامة والفضائل المهمة لکافة المسلمین
وفیه نوعان **النوع الاول** فی فضل العلم وشرف التعلیم والتعلم اما
الاول فلان العلم سبب لارتفاع الدرجات وجالب لمحبة خالق الارض
والسموات قال الله تعالی یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم
درجات قال ابن عباس رضی الله عنه یرفع الله العالم فوق المؤمن
سبعمائة درجة بین کل درجتین کما بین السماء والارض قال ابو

عبد الله البخاری ولکون العلم مقدما علی العمل بدأ بالعلم فی قوله تعالی فاعلم انه لا اله
الا الله وقال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء وقال هل یستوی الذین
یعلمون والذین لا یعلمون وقال صلی الله علیه وسلم اوحی الله الی ابراهیم یا
ابراهیم انی علیم احب کل علیم وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فضل العالم
علی العابد کفضلی علی ادنی رجل من اصحابی وقال صلی الله علیه وسلم یشفع یوم
القیمة ثلثة الانبیاء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس خیر سلیمان
علیه السلام بین العلم والمال والملک فاختار العلم فاعطی المال والملک
معه وقال صلی الله علیه وسلم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد فاما اهل العلم فدلوا الناس علی ما جاء به الرسل واما اهل
الجهاد فجاهدوا باسیافهم علی ما جاء به الرسل وفی الخبر ان العلماء
یحتاج الیهم فی الجنة اذ یقال لاهل الجنة تمنوا فلا یدرون کیف یتمنون
حتی یتعلمون من العلماء **واما الثانی** فان الله تعالی قد اوجب التعلیم فی
قوله واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولا تکتمونه
وذم الکتمان فی قوله وان فریقا منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون وقال
الله تعالی ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وقال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم حین بعث معاذا الی الیمن لان یهدی الله
بک رجلا واحدا خیر لک من الدنیا وما فیها وقال صلی الله علیه وسلم
ما افاد المسلم اخاه احسن من حدیث بلغه فبلغه **واما الثالث**
فقد قال الله تعالی فسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون وقال صلی الله

تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال ابو الدرداء رضي الله
عنه كن عالما او متعلما او مستمعا فلا تكن رابعا فتهلك واقدام الله نبيه
بطلب الزيادة من العلم حيث قال وقل رب زدني علما وقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة
ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة الى قوله هو امام
والعمل تابعه وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ثم اختلف في العلم الذي فرض فحمله المتكلمون على علم الكلام والفقهاء
على الفقه والمحدثون على علم السنة والمفسرون على علم الكتاب والصوفية
على علمهم يقول الفقير مستعينا بالعليم الخبير ان العقلاء قاطبة متفقون على
ان المطلب الاعلى هو التقرب الى الله تعالى وانما الخلاف في العلم الموصل
الى ذلك المطلب العزيز فادعى كل فريق انه علمهم الذي هم به يشتغلون و
كل حزب بما لديهم فرحون فينبغي ان يحمل على علم يتقرب به الطالب الى
الله تعالى ويعتبر التفاوت بحسب المراتب فاجلها معرفة الله تعالى
واقلها علم الشريعة وما عداهما من المعارف والعلوم فبين هاتين
المرتبتين فكل علم وان كان له مدخل في باب القربة ولكن القربة
التامة الكلية بالعلم الذي اختاره الصوفية اذ به الوصول الى كعبة
الوصال وبه الدخول الى سرادقات الجلال والجمال وبه تقطع المراتب
وترفع الحجب المانع عن اعلى المطالب الذي هو المقصود من الواجبات
والفرايض لجدير بان يعد من اكبر الفرايض فمن لم ينظر الا من كوة مرتبته

ظن

سواء استقل ذلك العلم في حصول القربة كعلم المكاشفة ام لم يستقل بل كان له مدخل كعلم الآخرة منه

ولاريب ان مايتوقف عليه اعظم المطالب ...

ظن ان الفرض علم فقط واما من عرج الى اوج الاعلى من حضيض الارض
فقد نظر في الكل وعلم الواجب والفرض فالعلماء الربانيون وكمل الاولياء
بشرف حسن الاقتداء الى سيد الانبياء قد وصلوا الى غاية الغايات
فنظروا بنور الله وعرفوا اعظم القربات فهم ورثة الانبياء والرسل
وهم على احسن الطرق واقوم السبل لا يوفرها الا الكون ولا يعقلها
الا العاقلون وكان الصلحاء والمتورعون من علماء الظاهر يعترفون
بفضل اهل الباطن وارباب القلوب واصحاب النفوس الطاهرة
يحكى ان الشافعي رح مع تبحره في علم الظاهر كان يجلس بين يدي شيبان الراعي
كما يقعد الصبي في المكتب ويسئله عن امور فيقال له مثلك يسئل هذا البدوي
فيقول انه وفق لما علمناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين يختلفان الى
معروف الكرخي مع انه لم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما ويسئلانه كيف يكون
الحال اذا وقع امر لم يوجد في الكتاب والسنة فيقول سلوا الصالحين
واجعلوه شورى بينهم ولذلك قيل علماء الظاهر زينة الملك وعلماء الباطن
زينة الملكوت والصوفية ايضا لا ينكرون حسن النافع من العلم قال
سيد الطائفة جنيد البغدادي قال شيخي السري السقطي اذا قمت من عندي
فمن تجالس فقلت المحاسبي فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه
الكلام ورده على المتكلمين ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب
حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث اشارة الى ان المفلح
من حصل العلم اولا ثم تصوف وانما يمنعون الطالب عن ان يقصر

نظره في الظاهر من العلم ويظن انه الكمال الحقيقي ولا يتجاوز الى علم الباطن
واعلم ان غير النافع من العلم لا اعتبار له عند اهل الحق قال صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك من علم لا ينفع ونعني بالعلم النافع ما يرفع صاحبه الى الدرجات
العلى ويزجره عما يخالف رضاء الله تعالى فينبغي للطالب الصادق ان يكتفي
بقدر الكفاية من علم الظاهر وهو قدر ما يعرف به الاعتقاد الصحيح و
كيفية العمل قال جنيد البغدادي العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية
والباقي هوى النفس ثم يسارع الى تحصيل علم الطريقة وهو علم تزكية النفس
عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الاغراض الدنية وهو فرض عين
في فتوى علماء الطريقة كما ان علم اعمال المفروضة كذلك في فتوى علماء الشريعة
ثم يبادر الى تحصيل علم المكاشفة بالعمل بعلم المعاملة اعني علم الاخرة فان
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم الاخرة وان كان من اشرف
العلوم الا ان علم المكاشفة اعلى منه رتبة فان مجرد علم المكاشفة عد
من اسباب القربة بخلاف علم الاخرة فان كونه من اسباب القربة بانضمام
العمل واقترانه فعلم الشريعة وما يتعلق باصلاح الظاهر بمنزلة العلم
بلوازم الحج كالزاد والراحلة وعلم الطريقة وما يتعلق باصلاح الباطن
بمنزلة العلم بالمنازل وعقبات الطريق فكما ان مجرد علم اللوازم
ومجرد علم المنازل لا يكفيان في الحج الصوري بدون اعداد اللوازم و
سلوك المنازل كذلك مجرد العلم باحكام الشريعة وآداب الطريقة
لا يكفيان في الحج المعنوي بدون العمل بموجبها واما علم المكاشفة

وعن كعب الاحبار بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من طلب العلم ليجادل به العلماء وليماري به السفهاء ويصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار اخرجه الترمذي يعني لم يكن مراده

من علم تحصيل العلم الا مجادلة العلماء او مباحثة السفهاء كالدهري وسائر اهل الهوى فيصل بذلك الى اقبال الناس اليه واغرارهم له منه

وهو العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله فهو بمثابة الحج فلذلك عد من
القربات بخلاف العلمين السابقين فانهما انما يعدان من اسباب القربة
بالعمل بموجبهما واما المشاهدة فهي بمثابة رؤية النور في الحج الصوري
فينبغي للعاقل ان يكتفي بقدر الحاجة من علم الظاهر ويصرف الباقي الى الطاعة
وملازمة ذكر الله تعالى فان ذلك اكثر في جلب الثواب وادخل في رفع
الحجاب فالطالب بعد ما حصل من الاصطلاحات قدر ما يستخرج بها معاني
الكتاب والسنة لو اشتغل بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله
تعالى لانصب الى قلبه انهار العلوم اللدنية التي لو عاش الف الف سنة
في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة وعلم القلب هو المعتبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك
حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال عمر رضي
الله عنه ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم قالوا وكيف
يكون منافقا عليما قال عليم اللسان جاهل القلب فلا ينبغي للعالم ايضا
ان يجعل العلم الشريف لجمع حطام الدنيا ومناصبها الفانية فهل يليق
ان يجعل الشريف ذريعة للخسيس بل ليعمل بموجب علم لينال به الرضوان
فان من لم يعمل بعلم لا يعد عالما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء
عالما حتى يكون بعلم عاملا وقال الفضيل اني لارحم ثلثا عزيز قوم ذل
وغنيا افتقر وعالما تلعب به الدنيا وحاصل الكلام ان اللائق لعامة العباد
خصوصا العلماء ان يجتهد وافي امر العبادة فانهم خلقوا لذلك الامر

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فللعبد ان يعبد ربه
حتى ياتيه اليقين اذ اليقين راس مال الدين قال صلى الله عليه وسلم اليقين
الايمان كله والعباد في ذلك متفاوتون بحسب الفطرة فمنهم من آتاه الله
حسن اليقين فيسوقه اليقين الى جانب الرضاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد
في العبادة قليل اليقين فقال عليه السلام ما من ادمي الا وله ذنوب ولكن
من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب
تاب واستغفر فيكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال
ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وقال لقمان لابنه لا يستطاع العمل
الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه
ثم ان اليقين عند المتصوفة واكثر العلماء عبارة عن غلبة التصديق
واستيلائه على القلب حتى صار هو المتصرف في النفس اما عند المحققين
فاليقين عبارة عن معنى اخر وراء ذلك المذكور قال بعض ارباب
التحقيق في قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اليقين لا يكون
الا بعيان العين القديم ونية ذلك العيان عبادة بلا عمل والعمل
بدون تلك النية لا يكون عبادة بل تعد عادة فينبغي ان يكون قصد
الطالب الصادق وعزيمته الى شهود الوجه الباقي كي تعز نيته ويكون
كثير الاعمال ويكون سعيه مشكورا عند الملك المتعال وقال الشيخ ركن الدين

علم

علم اليقين انما يكون في بداية مقام المكاشفة وعين اليقين في
اوسطه وحق اليقين في نهاية ذلك المقام جعلنا الله من ورثة
الانبياء والمرسلين واوصلنا الى اعلى درجات اليقين النوع
الثاني في الاعمال والفضائل الصالحة منها وهي على قسمين القسم
الاول في حقوق الله الخالصة وفيه فصول الفصل الاول في الصلوات
وما يتعلق بها وفيه مقالات المقالة الاولى في الطهارات وهي على
مراتب منها تنظيف الاعضاء المخصوصة واللباس والمكان عن
الاحداث والاخباث وهي ادنى المراتب ومنها تطهير الطبيعة عن لوث
الاوزار ومنها تزكية النفس عن خبث الاخلاق الردية ومنها تصفية
القلب عن كدر الهمم الدنية ومنها تخليص الروح عن وصمة الجهالة
ومنها تخليص السر عن جميع ما سوى الله تعالى وهذه اعلى المراتب وهي
طهارة الانبياء وكمل الاولياء ثم الامثل فالامثل فلا ينبغي لمن له لب
ان يغتر بالقشر ويضيع اوقاته في تطهير ظاهر الاعضاء وغسل الثياب
بل يسارع الى تحصيل اعلى المراتب في هذا الباب مستعينا بالملك الوهاب
والله يحب التوابين ويحب المتطهرين المقالة الثانية في الصلوة
المكتوبة وهي افضل ما امر به العبد بعد الايمان قال الله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس باكمال
طهوره ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن

ضيعها حشر مع فرعون وهامان وقال ان الصلوات كفارات لما
بينهن ما اجتنب الكبائر ولما سئل عليه السلام اى الاعمال افضل
قال الصلوة بمواقيتها وقال صلى الله عليه وسلم ما افترض الله على
خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد
وقائم وقاعد ولكمال قربها من الايمان قرن ذكرها بذكره في
مفتتح الكتاب الكريم حيث قال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومن تفطن هذه النكتة جعلها علم الايمان حيث حكم بالاسلام كافر
اذا صلى منفردا او في جماعة وان لم يسمع منه كلمة التوحيد ذكره صاحب
الاسرار **المقالة الثالثة** في النوافل **فمنها** السنن الرواتب
وهي اقوى النوافل **ومنها** صلوة التراويح وهي عشرون ركعة
تصلى بعد العشاء عند الاكثرين حتى لو صلى قبل العشاء لايكون من
التراويح كما في قاضيخان وهي سنة على ما رواه الحسن عن ابي حنيفة
رح وقيل مستحبة والاول اصح لانه واظب عليها الخلفاء الراشدون
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله سن لكم قيامه فيكون سنة
ومرضية وصلى عليه الصلوة والسلام مع الصحابة اربع ليال
كما رواه البخاري وانما ترك المواظبة عليها خشية الافتراض
علينا وصلوا بعده فرادى الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فجمعهم على ابي بن كعب رضي الله عنه **ومنها** صلوة التهجد قال عليه
الصلوة والسلام ليلة اسرى بي الى السماء اوصاني ربي بخمس

ولو كان شيء احب اليه من الصلوة

وفي المحيط يستحب ان يصلي
عشر ركعة بعد التراويح بلا
جماعة منه

خصال

خصال فقال لا تعلق قلبك الى الدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل محبتك معي
فان مصيرك الي وداوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل واجهد في
طلب الجنة وكن آيسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شيء كذا في الخالصة
ولا يكون التهجد الا بعد النوم والاحسن ان يتوضأ ويصلي اولا ركعتين تحية
الوضوء يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر
بعد الركعتين مرات ثم يصلي ركعتين خفيفتين ان اراد يقرأ فيهما اية
الكرسي وآمن الرسول وان اراد يقرأ غيرهما مما يتيسر من القران ثم
يصلي ركعتين طويلتين هكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلي
ركعتين اقصر مما قبلهما وهكذا الى اثنتي عشرة ركعة او ثماني ركعات
او يزيد ففي كل اجر عظيم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعالى
بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة يحفظه من آفات الدنيا ويظهر
اثر ما عليه في وجهه ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس
اجمعين وينطق لسانه بالحكمة ويرزقه الله العفة ويحشره يوم القيمة
من القبر مبيض الوجه وييسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف
ويعطي كتابه الى يمينه والاحب في النوافل كلها ان يكون وقت النشاط
وطيب النفس لا الفتور **ومنها** صلوة الاشراق وهي ركعتان بعد
ارتفاع الشمس قدر رمح او رمحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين
كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة رواه انس رضه وفي شرح المصابيح
ان في قوله ثم قعد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو
ذكر الله لا القراءة لان هذا وقت شريف ولمواظبة الذكر فيه اثر عظيم
في النفوس وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف ومنها صلوة الضحى وهي
ركعتان او اربع ركعات الى اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات وثلث ووقتها
حين ترمض الفصال وفي الحديث صلوة الضحى اذا رمضت الفصال عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ
شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية غفر
له خطاياه وكان كمن ولدته امه وفي رواية ان الله عز وجل يقول
لابن ادم يا ابن ادم اكفني اول نهار باربع اكفك بهن آخر يومك
يعني اقض حوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك الى اخر النهار وعن
ابي الدرداء رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من العابدين ومن صلى
ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتبه الله من القانتين ومن صلى
اثنتي عشرة بنى الله له في الجنة بيتا من ذهب كذا في الترغيب والاحسن
ان يقرأ فيها سورتي الضحى اي سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى
والليل اذا سجى ومنها صلوة الاوابين وهي ست ركعات تصلى بين
العشائين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

رمض من باب علم والفصال جمع فصيل وهي ولد الناقة يعني ان صلوة الضحى حين احترقت اخفاف الفصال من الحر كذا فهم

عليه

عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له
بعبادة اثنتي عشرة سنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عكف نفسه
ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا
على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له
بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم ومنها صلوة التسبيح وهي لا تتقيد
بوقت روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
بشيء اذا فعلته غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطأه
وعمده سره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرات ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع
راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل
يوم فافعل وان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة
فان لم تفعل ففي كل سنة مرة وان لم تفعل ففي عمرك مرة فان صلاها
نهارا فبتسليمة واحدة وليلا بتسليمتين فلو زاد بعد التسبيح قوله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات
قال عبد العزيز قلت لعبد الله بن المبارك ان سها فيها ايسبح في سجدتي السهو

بعد ان تقول سبحان ربي العظيم ثلاثا
بعد ان تقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا
بعد ان تقول سمع الله لمن حمده
ترفع راسك فتقعد فتقولها عشرا ثم تقوم للركعة الثانية بلا قعود

عشرا عشرا قال لا وانما هي ثلثمائة تسبيحة كذا في الترغيب والترهيب ومنها
صلوة الاستخارة من هم بامر ولم يدر ان الخير في فعله او تركه فقد امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل
يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص فاذا فرغ
دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله
فقدره لي ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي
وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفني عنه واصرفه عني وقدر لي الخير
حيث كان انك على كل شيء قدير رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما
يعلمنا السورة من القران ثم المسموع من المشايخ ان ينام بعد قراءة
الدعاء على الطهارة مستقبل القبلة فان راى في منامه بياضا او
خضرة فذلك الامر خير وان راى سوادا او حمرة فهو شر ينبغي الاجتناب
ومنها صلوة التوبة روى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم
يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله ثم قراء هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وفي اكثر الروايات
ان يصلي ركعتين وقال عليه السلام ايما عبد وامة ترك صلوته في جهالة

فتاب

فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة
ركعة يقراء في كل ركعة منها فاتحة الكتاب واية الكرسي والاخلاص و
المعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفة سيأته حسنات
كذا في مختصر الاحياء ومنها صلوة الحاجة فمن ضاق عليه الامر ومست
حاجته في صلاح دينه ودنياه الى امر يتعذر عليه فليصل هذه الصلوة
فقد روى عن وهب بن الورد انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي
العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام الكتاب واية الكرسي وقل
هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الله الذي لبس العز وقال به
سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان
الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز
والكرم سبحان ذي الطول والنعم اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد نبي الرحمة وعلى اله
ثم يسال حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله تعالى قال وهب
وبلغنا انه كان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون بها على معصية الله
تعالى وهذه الصلوة رواها ابن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنها صلوة الرغايب وهي اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل
العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين

الاولى

قال حذيفة كان النبي صلعم اذا حزبه امر صلى كذا في المصابيح

نزل عليه

لكن ينعقد التحريمة في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة
سورة القدر ثلثا والاخلاص اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ منها قال
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد
ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ثانيا و
يقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته من الدين والدنيا
ثم يرفع رأسه فقد تمت صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال
رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله
صلى الله عليه وسلم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة
اثنتي عشرة ركعة اعطاه الله تعالى لكل ركعة مائة قصر في مقعد
صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها
وان لم يكن الخميس من رجب لقوله عليه السلام لا تغفلوا عن صلوة
ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة
ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش
في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار
ومنها صلوة البراءة فاقلها ركعتان يقرأ فيهما اربعمائة آية
من القران في كل ركعة مائتين ولو قرأ اقل منها جاز واكثرها الف
ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القران واوسطها عند عامة العلماء

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم من صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلاثة ايام جعل الله بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين يوما ومن صام اربعة ايام عوفي من البلاء ومن فتنة

وفي المصابيح عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ضعيف منه

١٤

بعد الفاتحة

والصلى مائة ركعة يقرأ في كل ركعة منها آية الكرسي مرة وسورة
القدر مرة وباتيهما بدأ جاز وحسن وسورة الاخلاص ثلثا ويسلم
في كل ركعتين وان قرأ اقل من ذلك جاز ومنها صلوة القدر فاقلها
ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة ايضا والقراءة مثل
ما قرأ في صلوة البراءة في الاقل والاكثر واما في الاوسط فيقرأ بعد
الفاتحة سورة القدر والاخلاص ثلث مرات ويسلم على كل ركعتين
ويصلي على النبي عليه السلام فيقوم موصلا بها بلا تأخير حتى اتمها بالتسبيح
والدعاء ولو قطع جاز بقي ههنا شيء وهو انه هل يكره امثال تلك
التطوعات بجماعة اولا في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان
مكروه وفي اسرار نجم الدين العلامة صلوة النفل مع الجماعة تكره سوى
التراويح وصلوة الخسوف والكسوف والاستسقاء فان ارادوا
ان يصلوها جماعة بلا كراهة نذر الجماعة ان يصلوها متابعين بالامام
ونذر الامام ان يصليها اما ما مع الجماعة والناس عنها غافلون
حيث يصلون صلوة التسبيح والرغائب والبراءة والقدر جماعة
ولا يدرون كيفية نيتهن وهذه مما يجب حفظه وفي فوائد شمس الائمة
الحلواني اذا كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع
اختلاف ولو صلى بجماعة من غير تداع في ناحية المسجد لا تكره وفي
الاختيارات نقلا عن المحيط ولا يكره الاقتداء بالامام في النوافل
مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك

لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وفي الفتاوى الصوفية
ان صلوة التطوع بالجماعة جائزة من غير كراهة بروايات من الكتب
الفقهية مثل خلاصة الفتاوى وجامع الاصول ومنتخب جامع الاصول
وتحفة الفقهاء وتجنيس مجموع النوافل والفتاوى السراجية والكافي
ومن كتب الاخبار النبوية مثل الصحيحين واليواقيت للعلامة نجم الدين
النسفي وقوت القلوب ومنها صلوة الكسوف والخسوف وهي ركعتان
بلا اذان ولا اقامة ولا خطبة يصليها الامام بالناس بطول القراءة
ويخفيها ثم يدعو الامام جالسا او قائما مستقبل القبلة حتى تنجلي الشمس
وتنكشف وان لم يحضر صلوا افرادى كما في الخسوف فان الجماعة ليست
بمسنونة فيها على ما ذكره الزاهدي ويستحب الصلوة وحدانا في جميع
الافزاع كالريح الشديدة والظلمة والمطر الدائم والخوف من البرد
والزلزلة وغير ذلك كما في التحفة ومنها صلوة الاستسقاء يستحب
ان يخرج الامام مع الناس وهم بامره الى الصحراء ثلثة ايام
بالخشوع والتواضع في ثياب خلق بعد ما قدموا صدقة في كل يوم
فيصلي بهم ركعتين بلا اذان ولا اقامة ولا خطبة يصليها الامام
بالناس بطول القراءة ويخفيها ثم يدعو الامام جالسا او قائما مستقبل
القبلة حتى تنجلي ويجهر بالقراءة ثم يخطب خطبة او خطبتين على الارض
قائما متكئا على قوس وعند صدر الخطبة يقلب رداءه لا القوم وبعد
الخطبة يدعو قائما وهم قعود مستقبلين وقيل يستدبر الناس ويستقبل

الكسوف في الشمس والخسوف في القمر قال
الجوهري هذا اجود وقال ابن الاثير هذا
هو الكثير المعروف في اللغة وما وقع في
الحديث من كسوفهما وخسوفهما فعلى التغليب
وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء
وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء
لبعضه وكل ذلك من آثار الارادة القديمة
لا كما زعمت الفلاسفة من انه بسبب حيلولة
الارض فانه مخالف لظاهر الشرع المطهر
منه

القبلة

القبلة ويحول الرداء في وسط الخطبة الثانية تفألا بتحويل الحال هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا عند الامامين واما عند ابي حنيفة
رحمه الله فالاستسقاء بالدعاء والاستغفار مستقبلا نعم لو صلوا افرادى جاز
ويقول في الدعاء كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اسق عبادك وبهائمك
وانشر رحمتك ويقول ايضا اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد
دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا ومنها صلوة المسافر فاذا اراد
ان يشخص فاذا رجع عنه يستحب ان يصلي ركعتين وكذا اذا نزل منزلا
يصلي ركعتين قبل القعود كذا في السير الكبير الفصل الثاني في الصوم
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم الاية وقال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء ربه وقال عليه الصلوة والسلام اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة واغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري
ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره
وروى عن قتادة قال كان يقال من لم يغفر له في شهر رمضان
فلن يغفر له في غيره وقال صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يصلي في ليلة
من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف وخمسمائة حسنة وبنى
له في الجنة بيتا من ياقوتة حمراء لها سبعون بابا لكل باب منها قصر من ذهب
وله بكل سجدة يسجدها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وروى في
صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات

الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا
اجتنبت الكبائر وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وقال عليه الصلوة والسلام مخبرا عن ربه كل عمل يعمل به ابن آدم له
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ويستحب ان يصوم ستة ايام من شوال
ويستحب ان يصوم عشرة ايام قبل عيد الاضحى واحد من ذي القعده وتسعة
من ذي الحجة قال عليه الصلوة والسلام ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له
فيها من عشر ذي الحجة يقوم صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة
منها بقيام ليلة القدر وفي حديث اخر العمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف
وقيل من صام هذه الايام العشرة اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة
في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف
لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلامه والتثقيل في ميزان خيراته
والنجاة من دركاته والصعود على درجاته وكذا يستحب ان يصوم عشر
المحرم وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه قتادة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ما صام رسول الله يوما يفضله
على سائر الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء وقال صلى الله عليه وسلم
من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية
بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة
كذا في الخالصة ويستحب صوم ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر

روي ان ابا سليمان الداراني
صام يوما فقيل له في المنام
اتبيع ثواب صومك في هذا
اليوم بمائة الف دينار
فقال لا فقيل باي شيء تبيعه
فقال لا ابيعه الا بالنظر
الى المولى فقيل صم فسوف
تراه

الخامس

والخامس عشر من كل شهر وصيام هذه الايام على ما ورد في الحديث كصيام
الدهر لان ادنى مرتبة الحسنة ان تكون بعشر امثالها وفي قوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين
يصومون الايام البيض ويستحب صوم الاثنين والخميس قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس
فاحب ان يعرض عملي وانا صائم كذا في التنوير **الفصل الثالث** في الزكوة
قال الله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك
دين القيمة وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالطت
الزكوة مالا قط الا اهلكته وقال صلى الله عليه وسلم ما حبس قوم الزكوة
الا حبس الله عنهم المطر وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث
هذا الحديث لاصحابه فمر نصراني وسمع هذا الحديث منه فذهب وادى
زكوة ماله وقال ان صدق آمنت به وكان له شريك خرج في التجارة فاذا
ورد كتاب عن القافلة ان قطع اللص علينا الطريق ونهبوا الاموال فسل
النصراني سيفه وعمد الى النبي عليه السلام زعما منه انه كذب في قوله ان الزكوة
حصن المال اذ ورد كتاب عن شريكه ان لا تغتم فانه قد اشتكى قدم ابلي
فبقيت في رباطي ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة مع جميع

الاموال فلما قرأ كتابه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وينبغي ان يغتنم
انواع الصدقة لينال الاجر الجزيل قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في العمر وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وينبغي ان يكون الصدقة عارية
عن المن والاذى قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
والله غني حليم وانما كان الرد الجميل خيرا من صدقة المان والموذي
لان القول الحسن وان كان بالرد يفرح قلب السائل ويروح روحه
ونفع الصدقة لجسده وسراية السرور لقلبه بالتبعية وتصور النفع
فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يوذي الروح يكدر النفع ولا ريب ان مروح
الروح خير مما ينفع الجسد لان الروحانيات اشرف واوقع في النفوس
اعلم ان الانفاق انما كان محمودا بثلثة اوجه الاول كونه موافقا لامر الله
تعالى الثاني كونه مزيلا لرذيلة الشح والبخل عن نفس المنفق الثالث
كونه نافعا للمستحق المنفق عليه فالمن يخالف امر الله تعالى ويظهر
نفسه بالعجب ورؤية النعمة منها لا من الله تعالى وكل ذلك ردا من البخل
ويبطل نفع المستحق ايضا بالترفع واثبات الحق عليه هذا بالمن
فكيف بالاذى المنافي للراحة فينبغي للمنفق ان يجتنب عن المن والاذى

والافضل

حكي ان سائلا وقف على امراة تتغشى فقامت فوضعت لقمة في فمه ثم ذهبت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها و قامت لحاجة فاخذه الذئب فقالت المراة يا رب ولدي فاتى آت واخرج ولدها من فمه بغير اذى وضرر ثم قال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل منه

فالوجه الاول بالنسبة الى الله تعالى والثاني بالنسبة الى نفس المنفق والثالث بالنسبة الى المنفق عليه منه

والافضل في باب الصدقة الاخفاء قال صلى الله عليه وسلم ان في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله وقد ورد
ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا قال الشعبي من لم ير
نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته
ثم ان الصدقة لا تنحصر في المال بل تجري في كل معروف عن ابي ذر رضي الله
عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم فقال اوليس الله
قد جعل لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة
وتهليلة صدقة وتكبيرة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
ويضع احدكم اللقمة في في اهله فهي له صدقة وفي بضع احدكم صدقة
قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيت
لو وضعها في حرام كان عليك فيها وزر فكذلك ان وضعها في الحلال
كان لك فيها اجر وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة وفيه ان سعد بن
ابي وقاص اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم امرأتك

الفصل الرابع في الحج

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه وقال
واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج

عميق وقال صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا
الوقوف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم من حج بيت الله من الكسب الحلال
لم يخط خطوة الا كتب الله بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة
ورفع له سبعين درجة كذا في الخالصة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم
بالملائكة وان الكعبة يحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها
ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها والاصل فيه اخلاص النية عن
السمعة والريا وعن الاغراض الدنية الدنيوية مثل التجارة وغيرها وانفاق
المال الطيب وان كان وجوده اعز من الكبريت الاحمر وكان بعض السلف
يستدين لجميع حوائجه ثم يقضي ذلك بما اخذه من جوائز السلطان وغيره مما فيه
شبهة وعن ابي يوسف هذا جواب ابي حنيفة رحمه الله في مثل ذلك ذكره في
خزانة الفتاوى وكذا ينبغي رعاية حقوق الله تعالى وحقوق عباده في الزمان
والايات وان يوجه باطنه الى جناب الملك العلام • كما ان ظاهره متوجه الى
جانب البيت الحرام • راجيا قبوله بشرف الاولياء الكرام • روي عن علي بن
الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى فرايت كان ملكين
قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتدري كم
حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيت ربنا ستمائة الف
فتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس ثم ارتفعا في الهواء وغابا

فتنبهت

فتنبهت فزعا واغتممت وقلت اذا قبل حج ستة انفس فاين اكون في ستة
فلما افضت من عرفة وبت عند المشعر جعلت اتفكر في كثرة الخلق وقلة
من قبل فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما فنادى احدهما
صاحبه واعاد الكلام السابق بعينه ثم قال افتدري ما حكم ربنا في هذه
الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة الف قال فتنبهت
وبي من السرور ما يجل عن الوصف القسم الثاني في حقوق العباد بعضهم
على بعض وهو ايضا يشتمل على فصول الفصل الاول في فضائل النكاح قال
الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال وانكحوا
الايامى منكم وقال صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن احب فطرتي
فليستن بسنتي وقال من نكح لله وانكح لله استحق ولاية الله اعلم ان بعض
الناس اختار العزوبة ورجحها على التاهل نظرا الى بعض آفاته منها العجز عن القيام
بحقوقهن مثل الانفاق من الحلال فانه يؤدي الى ارتكاب الحرام من المال فهو
وان كان يحصن الفروج عن السفاح • ولكنه يشجع في امتلاء البطون بما
لا يباح • ومنها عدم الصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن سئل ابو سليمان
الداراني عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من
الصبر على النار ومنها ان يجلبه الاهل والاولاد الى تحصيل الدنيا ويشغلوه عن
الله تعالى والاستعداد للاخرة قال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه
ما لا يطيق فيدخل المذاهب التي يذهب فيها دينه فيهلك قال ابراهيم بن ادهم

من تعود انخاذ النساء لم يجي منه شيء وقد مدح الله يحيى عليه السلام بكونه حصورا
واما الاكثرون فقد رغبوا فيه ورجحوه على العزوبة نظرا الى منافعه منها
تحصين الفرج مع الاعتماد على وعد الله تعالى بالغنى والانتظار الى فرج
حيث قال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقد قيل افضل اعمال الرجل انتظاره فرج الله وقال
عليه السلام من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ومنها تكثير سواد اهل
التوحيد بالاولاد والذريات قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني
اباهي بكم الامم يوم القيمة وقد مدح الله رسله حيث قال ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ومدح اولياءه بسوال ذلك في الدعاء
وقال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
فان الله تعالى قد يرفع درجة العبد في الجنة بدعاء ولده واستغفاره له
اخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار
ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك لك واخرج ايضا عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيمة
من الحسنات امثال الجبال فيقول انى هذا فيقال باستغفار ولدك قيل ان الله
تعالى لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المتاهلين قالوا ان يحيى عليه الصلوة والسلام
قد تزوج ولم يجامع اما عيسى عليه السلام فيتنكح بعد النزول ويولد له
وحكي ان بعض عباد الامم السالفة لما فاق اهل زمانه في العبادة ذكر

قال ابن الهمام في شرح الهداية قيد لما فترض
في التوقان بملك المهر والنفقة فان من
تاقت نفسه بحيث لا يمكنه الصبر عنهن وهو قادر
على المهر والنفقة فلم يتزوج يأثم وصرح
قبله بالافتراض في حالة التوقان وامانى
حالة الاعتدال فداود واتباعه من اهل
الظاهر على انه فرض عين على القادر على الوطي
والانفاق تمسكا بقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم وقوله صلى الله عليه وسلم لعكاف بن وداعة
الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا
جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال
نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين
اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم
واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع وان
من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وارذل
امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال
عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى تزوجني
من شئت فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله تعالى
والبركة كريمة بنت كلثوم الحميرى رواه
ابو يعلى في مسنده وقوله صلى الله عليه
وسلم تناكحوا تناسلوا فاني اكاثر
بكم الامم

بنى زمانه ذلك فقال نعم الرجل هو لولا ترك شيئا من السنة فاغتم العابد
لذلك فسال النبي عن ذلك فقال انت تارك التزوج فقال لست احرمه ولكني
فقير فقال انا ازوجك بنتي فزوجه ابنته ومنها الترقي الى الدرجات العالية
برياضة النفس وتحسين الخلق والصبر على اذيتهن فان المنفرد والمقارن
بمن حسن خلقه فلما ترشح خبث باطنه فعلى السالك ان يجرب نفسه بامثال
هذه المحكات ولذلك قيل ان فضل المتاهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد
وركعة من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزب روي ان بعض المتعبدين
كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت فلما عرض عليه التزوج امتنع وقال
الوحدة اروح لقلبي فراى في المنام بعد جمعة كان ابواب السماء فتحت وان رجالا
ينزلون ويسيرون في الهواء فكل من نظر اليه قال لمن وراءه هذا هو المشئوم
فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك فخاف ان يسالهم الى ان مر به اخرهم
وكان غلاما فقال له من المشئوم فقال انت قال كنا نرفع عملك في اعمال
المجاهدين في سبيل الله فمنذ جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخالفين فلا ندري
ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن تفارقه زوجتان او ثلث
وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي
الله عنه كان ازهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة
وسبع عشرة سرية ويقال ان ابنه الحسن كان منكاحا حتى نكح زيادة
من مائتي امراة وكان ربما يعقد في عقد واحد وربما يطلق اربعا في
وقت واحد ويستبدل بهن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

للحسن اشبهت خلقي وخلقي وقال حسن مني وحسين من علي فمن جملة ما
اشبه به خلق رسول الله كثرة نكاحه وتزوج المغيرة بن شعبة ثمانين امراة
وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت فالحق انه سبب لطهارة
القلب قال ابو بكر الوراق كل شهوة يقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب
وكان لداود عليه السلام مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وانكر بعض الناس على الصوفية فقال له بعض اهل
الدين ما الذي تنكر منهم قال ياكلون كثيرا وينكحون كثيرا فقال وانت لو
جعت كما يجوعون وحفظت عينك وفرجك كما يحفظون لاكلت كما
ياكلون ونكحت كما ينكحون الفصل الثاني فيما يعتبر في المراة لابد في المراة
من خصال تطيب العيش منها الديانة والعفة ومنها حسن الخلق وذلك مما
يعين في حصول الحضور ومنها حسن الخلق والجمال وطهارة النسب وما نقل من
منع نكاح المراة لجمالها فالمراد منه الزجر عن النكاح لمحض الجمال مع فساد الاصل
والدين قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن
فقال المراة الحسناء من منبت السوء فقيل كل تزويج لا يقع على نظر فاخره
غم فيستحب النظر والاستخبار والاستيصاف من بصير صادق خبير بالظاهر و
الباطن ومنها ان تكون لازمة لقعر بيتها ومنزلها قانعة من زوجها بما
رزقه الله تعالى شفقة على الاولاد قصيرة اللسان عن سب الاولاد ولعن
الزوج قال صلى الله عليه وسلم اطلعت على النار فرايت اكثر اهلها النساء
فقالت امراة لم يا رسول الله قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ومن

وينبغي ان يقصد للنكاح الى اشرف الاماكن كالجوامع والمساجد وخير الازمان والاوقات كايام الجمعة ولا باس بالنكاح في شوال لان عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى لي في شوال واما قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح بين العيدين فوجهه ان صلوة العيد اتفقت يوم الجمعة في الشتاء فصلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ههنا نكاح فقال صلى الله عليه وسلم لا نكاح بين العيدين اي بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت في الشتاء كذا في شرح العناية منه

والمنبت على وزن المجلس ومنبت السوء هو الاصل الردي والنسب الفاسد واضافة كاضافة حمار سوء ورجل صدق في افادة المبالغة فان الظاهر ان يضاف الصدق الى الرجل الا انه اريد المبالغة بان الصدق احاطه فصار الرجل منسوبا اليه كانه اصل منه

بركة المراة ومن يمنها خفة مهرها قال صلى الله عليه وسلم خير النساء احسنهن
وجوها وارخصهن مهورا وقد تزوج النبي عليه السلام بعض نسائه على عشرة دراهم
واثاث البيت وكان رحى يد وجرة ووسادة من ادم حشوها ليف وكان
عمر رضي الله عنه ينهى عن المغالاة يقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا زوج بناته باكثر من اربعمائة درهم ولو كانت المغالاة في مهور النساء
مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض اصحابه على نواة
من الذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب بنته من ابي هريرة
على درهمين ثم حملها اليه ليلا فادخلها من الباب ثم انصرف ثم جاء بعد سبعة ايام
سلم عليها وينبغي ان لا يكون من القرابة القريبة فانها تقلل الشهوة قال صلى الله
عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا اي نحيفا وذلك ان
انبعاث الشهوة باحساس الغريب الجديد والنظر اليه اقوى واشد من انبعاثها
باحساس المعهود فان لكل جديد لذة ومنها ان تكون ولودا قال صلى الله
عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم ومنها ان تكون بكرا فان الثيب
تحن على الزوج الاول حكي ان بعض الهنود الكريهة المنظر اغار مخطوبة شابة
حسن الوجه وازال بكارتها ثم تزوجها ذاك الشاب فعاشر معها حسن المعاشرة
نحوا من عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت
التزوج فعليك بالبكر فان محبة الهندي الذي ازال بكارتي لم تخرج من
قلبي مع كونه اقبح ولم اجد تلك المحبة فيك مع حسنك وجمالك وجاء في
الخبر ان رجلا من بني اسرائيل عاهد ان لا يتزوج الا بعد مشاورة مائة

وعن معقل بن يسار جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال اني اصبت امراة ذات حسب وجمال وانها لا تلد افاتزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم اخرجه ابو داود والنسائي والمراد بالودود هنا المراة التي تحب زوجها صح

فثنا وتسعة وتسعين وبقي واحد فوزم ان اول من لقيه غدا ليشاوره و
يعمل برأيه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة وهو يقول احذر
فرسي هذا كيلا يرمحك اي لا يضربك برجله فاغتنم الرجل فتقدم اليه رعاية
لعهده وقال احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف فقال اني اريد
ان اتزوج فما رايك فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة
لك وعليك ثم قال احذر الفرس ومضى فقال الرجل احبس فرسك وفسر كلامك
فقال اما الاولى فهي البكر فقلبها وجمالها لك واما الثانية فالمتزوجة
التي لها ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالثة فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول تكون لك والا فهي عليك فقال له
الرجل كلامك كلام الحكماء وفعلك فعل المجانين قال يا هذا ارادوا
ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي هكذا للنجاة عنهم **الفصل الثالث** في آداب
الجماع منها ان يبدأ بالتسمية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح
من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة
ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه اي
اولاده وروى جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم
يقل بسم الله اصاب معه امراته وانزل كما ينزل الرجل وقال صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ومنها ان يلطف بالكلام

قيل العيش كله مقصور على الحليلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلا كله موكل بضدها وعن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء ثلث لينة هينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل يلقيه الله في عنق من يشاء وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام المراة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيهة تهدمه منه

ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرش ذلك زوايا البيت ليحصل من ذلك الماء بركة واذا دخل الرجل على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ ناصيتها ويقول اللهم بارك لي [illegible] شرعة الاسلام منه

والتقبيل

والتقبيل والملاعبة حتى تظهر الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن
واجدر ان يكون الولد تام الخلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلث من العجز في الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعلم اسمه
ونسبه والثاني ان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل
جاريته فيصيبها قبل ان يحادثها ويوانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها
قبل ان تقضي حاجتها منه وقال صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل
اهله فلا ينزو نزو الديك ليثبت على بطنها حتى يصيب المراة مثل الذي
يصيب منها ومنها ان يغطي نفسه واهله بشيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغطي رأسه ويغض صوته وفي الخبر اذا جامع احدكم اهله فلا يتجردان تجرد
العير ومنها ان لا يكثر الكلام ولا يقبلها ولا ينظر الى فرجها حالة الجماع
فان من الاول الخرس في الولد ومن الثاني الصمم ومن الثالث العمى وقيل
انه يورث النسيان قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت منه وما راى مني
اي العورة وقال بعضهم له ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة يعزى هذا
الى ابن عمر رضي الله عنهما ومنها ان يجتنب عن القربان ليلة اليوم الاول
والنصف والاخر من كل شهر فانه يقال يحضر الشيطان الجماع في هذه الليالي
ولا يقربها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فان الولد ياتي قاطعا قتالا ولا
بعد الهاجرة فمنه يكون الحول في الولد ولا ليلة الفطر فمنه يكون عاقا ولا
ليلة النحر فمنه يكون ستة اصابع او اربعة ولا في الشمس فمنه يكون منحوسا
ولا من قيام فمنه يكون بوالا في الفراش ولا تحت شجرة مثمرة فياتي الولد ظالما

قوله ينزو اي الذكر على الانثى اي وثب منه

قوله حالة الجماع ظرف لافعال الثلثة جميعا منه

[illegible]

ولا بين الاذان والاقامة فانه يكون مرائيا ولا تحت النجوم الا من تحت
السقف والا جاء الولد منافقا ولا ليلة السفر فانه ينفق ماله في معصية الله تعالى
ولا في النصف من شعبان فانه ياتي بامارات الافجر فيها ومنها ان يتخذ لكل واحد
منهما خرقة للمسح فانه يقال اتحاد الخرقة يؤدي الى الفرقة وينبغي ان يكون على
الهيئة المجبلة وان امكن فيه صور كثيرة حتى عد بعضهم اربعا وعشرين صورة
ورتب في هذا الباب رسالة وذكر في بعض الكتب الطبية ان الصورة المجبلة
ان يستلقي المراة على ظهرها ويعلو الرجل رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة
ودغدغة الثدي والحلب ثم يحك الفرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عينيها
وعظمت نفسها وطلبت التزام الرجل ولج الذكر وصب المني وذلك هو
الشكل المجبل وينبغي ان يكون في حال اعتدال المزاج وخلو النفس عن الغضب
والهم في ابهج مادي واعطر مكان باشتهاء صادق وينبغي ان ياتيها في كل
اربع ليال مرة فان ذلك اقرب الى اعتدال المزاج واوفق لعدد ما احل له
من الازواج وله ان يزيد وينقص باقتضاء الحال فاذا اراد ان ياتيها
ثانيا فليغسل فرجه اولا قال ابن عمر رضي الله عنهما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
اينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ ولكن فيه رخصة قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله ينام جنبا لم يمس ماء وينبغي ان تنام على ظهرها
بعد قضاء الوطر ليستقر المني في مقره الفصل الرابع في حقوق الزوجين
حق الزوج على المراة كثير حتى قال صلى الله عليه وسلم لو امرت ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ومن حقه عليها

ان تطيع

ان تطيع له مطلقا في جميع ما طلب منها مما لا معصية فيه و تقدم حقه على حق
نفسها وحق جميع اقاربها قال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراة خمسها وصامت
شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها حيث قرن ذكر اطاعة
الزوج بمباني الاسلام قالت عائشة رضي الله عنها اتت قتادة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني قتادة اخطب واني اكره التزوج فما حق الزوج
على المراة قال لو كان من قرنه الى قدمه صديد فلحسته ما ادت شكره قالت
لا اتزوج اذن قال بلى تزوجي فانه خير وروي ان رجلا خرج الى سفر وعهد الى
امراته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل فمرض فارسلت المراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذن في النزول الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم
اطيعي زوجك فمات فاستاذنت فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل رسول
الله اليها يخبرها ان الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها ومن حقه ان لا تخرج من
بيته الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيتها او تتوب قال صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون المراة من وجه ربها اذا كانت في قعر بيتها وان صلوتها
في صحن دارها افضل من صلوتها في المسجد وصلوتها في بيتها افضل من صلوتها في
صحن دارها وصلوتها في مخدعها افضل من صلوتها في بيتها ومن حقه ان لا تعطي
شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه
ان تهتم في اصلاح شان البيت وتقوم بكل خدمة في البيت مما تقدر عليها
كما ان الزوج يقوم بخدمة خارج البيت روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بين علي وفاطمة خدمة خارج البيت على علي وخدمة داخله على فاطمة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح رواه البخاري ومسلم

المخدع بيت في بيت والمراد الاهتمام في التستر منه

رضي الله عنهما واعظم الحقوق ان تحفظ عرضه وتكتم سره وتعين له في
امر دينه حكي ان ابنة اسماعيل خطبت احمد بن ابي الحواري فقال لها ما بي همة
في النساء لشغلي بحالي فقالت اني لاشغل بحالي منك وما لي شهوة ولكني ورثت
مالا جزيلا من زوجي فاريد ان انفقه على اخوانك في الدين ويكون ذلك طريقا
لي الى الله تعالى فاستاذن ابا سليمان الداراني وكان ينهى اصحابه عن التزوج
ويقول ما تزوج احد منهم الا تغير حاله فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية
الله تعالى وكلامها كلام الصديقين قال فتزوجها وكان في منزلها كرّ من
جص فنفد من غسل ايدي المستعجلين للخروج بعد الطعام فضلا عمن غسل
بالاشنان وتزوجت عليها ثلث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني و
تقول اذهب بقوتك ونشاطك الى ازواجك وكانت هذه تشبه في اهل
الشام برابعة العدوية في البصرة واما حقوق المراة على الزوج فمنها ان
يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس ويقوم عليها بالحفظ والحراسة ويدبر امرها
بحسن السياسة فان الله تعالى جعلهن تحت ايدينا كالاسير قال الله تعالى الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله وقال صلى الله عليه وسلم النكاح رق ومنها
ان لا يظلمها ولا يضربها فيما لم ياذن فيه الشرع فانها رعية وكل مسئول عن
رعيته فان احبها امسك والا خلى سبيلها على وجه الاحسان قال الله تعالى
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاباح الطلاق ولو كان ابغض المباحات
الى الله تعالى وفي المصابيح من الصحاح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر وقال لا يجلد احدكم

امرأته

امراته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم وفي رواية لا يعمل احدكم فيجلد امراته جلد
العبد فلعله يضاجعها في اخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم عن الضرطة فقال لم يضحك
احدكم مما يفعل وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما منكاحا ومطلاقا حتى ان اباه
عليا كان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسنا مطلاق فلا تنكحوه فقام
رجل من همدان وقال والله يا امير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان احب امسك
وان احب ترك فسر ذلك عليا فقال ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان
ادخلوا بسلام فلا باس به اذا اقتضت الحال وقد وعد الله الغنى في النكاح و
الطلاق جميعا قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و
امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا
من سعته ومنها ينبغي المداراة والاعتدال في الغيرة بان لا يتغافل عما يؤدي الى الفتنة
ولا يبالغ في اساءة الظن فان بعض الظن اثم وفي الخبر المراة كالضلع
ان اردت ان تقومه كسرته فدعه تستمتع به على عوج ولا تختلجن ببالك
المساهلة في محل الغيرة فانها لا بد منها قال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة
سعد والله انا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن وقال صلى الله عليه وسلم اني لغيور وما من امرئ لا يغار الا
منكوس القلب واسهل الطرق واسلمها تبعيدها عن قرب الرجال ومفسدات
النساء ليستريح عن مؤنة الغيرة وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله
عنها اي شيء خير للمراة قالت ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فاستحسن قولها
وضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم بسد ون الثقب والكوى في الحيطان كي لا تطلع النسوان الى الرجال ورأى
معاذ امراة تطلع في كوة فضربها ورأى امراة دفعت تفاحة الى غلام له
بعد اكل بعضها فضربها وينبغي ان يوسع النفقة عليها متى وسع الله عليه بلا تقتير
ولا تبذير وفي قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال صلى الله عليه وسلم
دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به
على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الدينار الذي انفقته
على اهلك قيل كانت لعلي رضي الله عنه اربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة
في اربعة ايام لحما بدرهم **الفصل الخامس** في اداب الولادة منها التاذين
في اذن المولود روى نافع عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة رضي الله عنها وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى رفعت عنه ام الصبيان ومنها ان يحنكه بتمرة
او حلاوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتي بمولود يقول اللهم اجعله برا وانبته
في الاسلام نباتا حسنا ومنها التسمية باحسن الاسماء وسيجيء تفصيله ومنها
حلق شعره في اليوم السابع وتصدق ذهبا وفضة بزنته روي انه صلى الله عليه
وسلم امر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين ان تحلق شعره وتتصدق
بزنة شعره فضة ومنها العقيقة في اليوم السابع وفي الحديث العقيقة حق
عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وروي انه صلى الله عليه وسلم قد عق
عن نفسه بعد ما بعث نبيا وفيه تنبيه على انه لا يسقط بالتخلف عن الوقت المعهود

ثم ان

فما يجوز فيها لا يجوز في العقيقة صح

ثم ان ما يعتبر في شاة الاضحية يعتبر في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم
التيمي يجوز العقيقة ولو بعصفور ولا يكسر لها عظم بل يتصدق بها ويفرق الى
الفقراء مطبوخة او نيا ويعطى القابلة فخذها ومنها الختان في السابع ورد في
الخبر ويتيمن بالمختون المسرور وقد ولد الانبياء عليهم السلام مختونين مسرورين
لصيانة عوراتهم عن النظر الا ابراهيم فانه ختن نفسه ليستن بسنته ومنها ان
ترضعه امه فان الاصلح للولد لبن امه وفي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه
او ترضعه من تتصف بالاخلاق المرضية فان الغالب على الرضيع اخلاق المرضعة
من خير وشر وفي الحديث الرضاع يغير الطباع كما رواه عكرمة عن ابن عباس
ويروى ان الشيخ ابا محمد الجويني دخل بيته ووجد ابنه ابا المعالي يرتضع ثدي
غير امه فاختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل
يفعل ذلك حتى خرج اللبن ثم لما كبر الامام ابو المعالي كان اذا حصلت له كبوة
في المناظرة يقول هذه الكبوة من بقايا تلك الرضعة ومنها ان يعد الولد
عطية علية ونعمة جليلة جلية قال الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور وقال صلى الله عليه وسلم الولد في الدنيا سرور وفي الاخرة
نور فلا ينبغي على ما هو في بعض النفوس ان يتلقى الذكور بالقبول والاناث
بوجه عبوس وقد قدم الاناث في الاية السابقة وسماهن النبي صلى الله
عليه وسلم المجهزات المونسات وفي الحديث لا تكرهوا البنات فاني ابو
البنات وفي حديث اخر سالت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني
البنات ومنها ان لا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع فانه تهليل وتوحيد واستغفار

لابويه وورد في الخبران ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر
يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر
فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار **الفصل السادس**
في حقوق الولد فمنها التسمية باسم حسن كاسماء الانبياء عليهم الصلوة والسلام
والمضاف الى اسم الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله
وعبد الرحمن وقال اذا سميتم فعبدوا وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي قال العلماء كان ذلك في عصره اذا كان ينادي يا ابا القاسم واما الآن
فلا بأس وقيل ينبغي ان يسمي السقط ايضا قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية
بلغني ان السقط يوم القيمة ينادي وراء ابيه ويقول ضيعتني وتركتني لا اسم لي
فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدرى انه غلام او جارية فقال من الاسماء
ما يجمعهما كحمزة وعمارة وطلحة ويستحب تبديل ما يكره من الاسماء بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله واسم برة بزينب لما
في برة من تزكية النفس وتبرئتها وجاء رجل فقال ما اسمك قال اكرم
فقال بل انت زرعة كراهة لاسمه وينبغي ان يكرم المسمى باسماء الانبياء خصوصا
باسم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له
في المجلس ولا تقبحوا له وجها ومنها ان يرزقه بالحلال الطيب ومنها ان يعلم الكتاب
ويربيه باداب السلف الصالحين قال صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة
اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا وقال مجاهد ان الرجل ليستبشر
بصلاح ولده في القبر وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان
يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل
ويزوجه اذا ادرك وعن عمر رضي الله تعالى
عنه ان رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني
يعقني فقال عمر اما تخاف الله تعالى وان
من حق الوالد كذا فقال الابن يا امير المؤمنين
اللابن على والده حق قال نعم حقه عليه
ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امرأة
دنية يعير بها الابن وقال ويحسن
اسمه ويعلمه الكتاب فقال الابن فوالله
ما استنجب ابي امي ما هي الا سندية اشتراها
باربعمائة درهم فالتفت عمر الى الاب
وقال تقول يعقني ابني وقد عققته قبل
ان يعقك قم عني وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اربع للمرء
سعادة ان تكون زوجته موافقة وان
يكون اخوانه صالحين وان يكون
اولاده ابرارا وان يكون رزقه في
بلده

عليه

عليه وسلم الغلام يعق عنه اليوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ
ست سنين أدب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ عشر سنين ضرب
على الصلوة فاذا بلغ ست عشرة زوجه ابوه ثم اخذ بيده وقال ادبتك و
علمتك وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وسأل
رجل فقال يا رسول الله من ابر فقال بر والديك فقال ليس لي والدان فقال
بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك ورأى الاقرع بن
حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من
الولد فما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يرحم لا يرحم
ومنها ان لا يحمل الولد على العقوق بسوء المعاملة ويعينه على البر عن
النبي عليه الصلوة والسلام رحم الله والدا اعان ولده على بره وحكي عن
بعض اهل المعرفة انه قال ما امرت ابني ثلثين سنة بامر مخافة ان يعصيني
ويجب عليه العذاب **الفصل السابع** في حقوق الوالدين فمنها كف الاذى
وترك الجفاء والتخفيف والبر والشكر والتكلم بقول لطيف قال الله تعالى
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا وقال ان اشكر لي ولوالديك قال سفيان
بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار
الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل
من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ويروى انه تعالى
قال يا موسى ان من بر والديه وعقني كتبته برا ومن برني وعق والديه

كتبته عاقا وروى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستاذنهما فان
فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك مما تلقى الله به بعد التوحيد وفي
الخبر يسال الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين ويسال المراة عن الصلوة ثم
عن حق الزوج ويسال العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى وحق الوالدة
اعظم من حق الوالد لكونها اكثر زحمة ورحمة عن ابن حكيم عن ابيه عن جده قال
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب وقد قال صلى الله
عليه وسلم بر الوالدة على الوالد ضعفان وروى ان رجلا قال يا رسول الله
ان امي خرفت عندي فاطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عاتقي
فهل جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال
لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها
ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروى ان موسى عليه الصلوة
والسلام قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني
والسوق الفلاني فهناك قصاب وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في
الجنة فذهب موسى الى الموضع المذكور فوقف هناك الى وقت الغروب
فاخذ القصاب قطعة من اللحم وطرحه في زنبيله وانصرف فقال له موسى
عليه الصلوة والسلام هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل
بيته فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من البيت زنبيلا

قوله اكثر زحمة ورحمة الاول بالزاء
المعجمة بمعنى الازدحام اي ازدحام
المؤنة والتعب والثاني بالراء المهملة
بمعنى الشفقة قيل في وجه ارحمية الام
هو لان ماء الاب من فقار
الظهر وماء الام يخرج من موضع
قرب من القلب اعني الترائب و
الصدر فلذلك يكون محبتها وشفقتها
اكثر منه

فيه عجوز ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه واطعمها بيده حتى شبعت وغسل
ثوبها ثم البسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها فسال موسى عن ذلك
فقال ان هذه والدتي لا تقدر على القعود من الضعف فاذا انصرفت من
السوق فلا آكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عليه الصلوة والسلام فما
تقول حيث حركت شفتيها فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة
فقال موسى عليه الصلوة والسلام لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة
وروى انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم واستشاره في الغزو فقال
صلى الله عليه وسلم الك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها
وفي الحديث الجنات تحت اقدام الامهات حكي ان رجلا جاء الى الكستاد
ابي اسحق فقال رايتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت
فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي فهذا من ذلك
قال الحسن البصري من عقل الرجال ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا
يرضى احدهما بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك كان علقمة شابا
شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي وعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا
له قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل له ابوان فقيل له ام خرفة قد عيت فقال لها صلى الله عليه وسلم كيف كان
حال علقمة قالت كان يصوم ويتصدق اكثر الكسب لكني عليه ساخطة حيث كان
يوثر امراته علي في كثير من الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه

فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة
قلبي وحاصل عمري احرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى
فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطةً فرفعت
يديها وقالت اشهد اني رضيت عن علقمة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال
انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلها قالت بما ليس في قلبها حياءً فانطلق اليه
بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين
والانصار من فضّل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
اي فرضا ونفلا قال بعضهم كل ما لا يأمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض
عين سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وصدق النبي
صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله او من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر
كالصلوة والصوم وغيرهما او من السيئة المتعلقة بالظاهر كشرب الخمر واكل
الربا والنظر الى اجنبية او امرد بشهوة او بالباطن كالكبر والعجب والحسد وساير
الاخلاق الردية للنفس فان معرفة هذه الامور فرض عين يجب على
المكلف طلبها وان لم ياذن ابواه واما ما سواها من العلوم ففضل لا يجوز
الخروج لطلبه الا باذنهما وكذا لا يجوز له الخروج لطلب القران فوق ما يجوز به
الصلوة فان ختم القران من النوافل قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين
جميعا بان يتاذى احدهما بمراعاة الاخر يرجّح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم
والاحترام لان النسب منه ويرجّح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام
حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام

او بالباطن كحسن [illegible] والاخلاص والتوكل [illegible]

قال ابن

قال ابن عباس كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ
الغليظ ومنها ان يطيعهما في جميع ما ابيح في دين الاسلام قال الامام الغزالي
اكثر العلماء على ان اطاعة الوالدين واجبة في الشبهات لا في الحرام المحض
لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم واجب وحاصل الكلام في هذا المقام
ان رعاية الاباء والامهات من الزم الامور واهم المهمات اما في الحيوة
فبالاحسان وحسن الادب في الاقوال والافعال ويحكى عن علي بن الحسين انه كان
لا ياكل مع ابويه مخافة سوء الادب واما بعد الموت فبتكميل امر الدفن والدعاء
والاستغفار وصلاح الحال وقد مرّ ان الرجل يبشّر بصلاح ولده في القبر وقال صلى
الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوةً ملحقة من ابنه
او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان
هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وكان ربيع بن خيثم يميط
الاذى عن يمينه ناويا عن ابيه وعن يساره ناويا عن امه ويكظم الغيظ
ويريد برّهما ففي حسنات الابن للوالدين اجرهما من غير نقص في اجره فبذلك
فليعمل العاملون الفصل الثامن في حقوق ذوي الارحام والقرابة
صلة الرحم تزيد في الرزق والعمر عن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرّه
ان يُبسَط له في رزقه ويُنسأ في اثره فليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم ان
الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار فان قيل الاجال و
الارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فما وجه ما ذكر في الحديث اجيب بان
الاشياء قد تكتب في اللوح معلقة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان

الصلة بمعنى الوصل تقال وصلت
الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى
القرابة فمعنى صلة الرحم اتصال الاحسان
وضده قطعها بالاساءة منه

قوله وينسأ بضم الياء في اوله والهمزة
في اخره اي يؤخر وقوله في اثره بفتح
الثاء المثلثة اي فيما بقي من عمره
واجله منه

رحمه فعمره سبعون سنة والاخمسون سنة ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة وان
الرجل ليقطع الرحم وقد بقي عمره ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام ثم ان
ما ذكر من الكتابة على وجه التعليق انما هي في لوح المحو والاثبات المشار اليه بقوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت المعبر عنه بسماء الدنيا وهو الذي يتعلق به علم الملائكة لا
في اللوح المعنوي والقلم الازلي المعبر عنه بام الكتاب المصون عن التبدل و
التغير واقتران الزمان وللاشارة الى نزاهته عن ذلك قيده بكونه عنده
تعالى حيث قال وعنده ام الكتاب ولا ريب ان ما عند الله ابقى ومن اعتراء
امارات الفناء اعلى ثم اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل
ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما او لا قال النووي
للصلة درجات باعتبار يسير الواصل وعسره فادناها ترك المهاجرة عن قريبه
و وصله بالكلام ولو بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى
اقول ولعل اعلى الدرجات صلة القاطع وفي قوله صلى الله عليه وسلم صل من
قطعك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك ويؤيده ما روي عن
عايشة رضي الله عنها انها رات في منامها كان القيامة قد قامت وحشر الناس
الى المحشر فبينما امراة توزن اعمالها فاذن عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت
عايشة رضي الله عنها تعرف تلك المراة فلما انتبهت دعتها وقالت لها ماذا
عملك فابت ان تخبرها فالحت عايشة رضي الله عنها فقالت اني كنت استعمل
سبعة اشياء اولها حفظت نفسي لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد

سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة
للصلوة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن اقول ما يقول المؤذن والسادس
لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به فقالت
عايشة بهذا ترجح ميزانك الفصل التاسع في حقوق العبيد والحيوانات وفيه مقالتان
المقالة الاولى في حقوق العبيد يستحب لمن ملك مملوكا ان ياخذ بناصيته ويدعو
له بالبركة ويطعم اولا من الحلو واطيب ما عنده من الطعام ويطعم مما ياكل
ويكسوه مما يلبس بالمعروف وفي الحديث حسن الملكة يمن وسوء الملكة شوم وفي
حديث آخر لا يدخل الجنة سيئ الملكة وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت
ايمانكم قرن مراعاة حقوق المماليك بالمحافظة على الصلوات ولا يضرب الا للتاديب
وتهذيب الاخلاق وبعد انطفاء غضبه وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم
يعتق خادمه اذا اذاه ولقد عرك عثمان رضي الله عنه اذن غلامه ثم ندم
وامر الغلام ان يعرك اذنه وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه يقول
ما اشبهك بمولاك مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك وقال عبد الله بن عمر
رضه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن
الخادم فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعاد عليه فصمت فلما
كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة وكان من آخر ما اوصى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم
مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون
فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم

اياهم ولو شاء لملكهم اياكم ومن الاداب ان يقعد المملوك على الخوان اذا اتاه
بطعام هيأه وان لم يقعد يعطيه لقمة وينبغي للعبد ايضا ان يطيع لسيده ويراعي
حقوقه بالنصح والخدمة بالاستقامة في نفسه في اهله وماله وفي الحديث اذا
نصح العبد لسيده فاحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين وروي انه لما اعتق
ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب احدهما واعلم ان تخليص رقبة عن
ربقة الرق سبب للنجاة عن النيران عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار وفي اعتبار
التقابل في الاعضاء اشارة الى ان الاحسن للذكر ان يعتق الذكر وللانثى الانثى
وتقييد الرقبة بالمؤمنة لافضليتها والا ففي الكافرة فضل واجر بلا خلاف المقالة
الثانية في حقوق الحيوانات يوصل العلف والماء على الدابة كل يوم مرارا كثيرة
ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوان خصوصا بالنار فان التعذيب بها
مختص بالملك الجبار ولا يقتل النملة الغير الموذية والهدهد لانهما مما اكرم بدخول
الجنة قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش
اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد
بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد صلوات الله عليهم اجمعين وكذا
لا يقتل سائر الحيوانات الا العقرب والحية والفارة والغراب الابقع
والكلب العقور وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض ولا يخاف
انتقامهن لقوله صلى الله عليه وسلم من تركهن خشية ثائر فليس منا ويروى
ان العقرب والحية اتتا نوحا عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال انكما سبب

الضر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف
مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتا الفصل العاشر
في حقوق العامة ككف اللسان عن اعراض الناس ومنعها عن الغيبة والنميمة
والكذب وغير ذلك اما الغيبة فحدها ان تذكر اخاك بما لو بلغه يكرهه سواء كان
في دينه ودنياه حتى في ثوبه وداره ودابته وقد نهى الله عنها وقال ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وروى ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد
الله اخوانا وروى جابر وابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات
تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل
النار وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بصوم يوم وقال
لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا جعل الرجل يجيء فيقول
يا رسول الله ظللت صائما فاذن لي حتى افطر فيأذن والرجل والرجل حتى
جاء رجل فقال يا رسول الله جاريتان من اهلك ظلتا صائمتين وانهما
تستحييان ان تاتياك فأذن لهما فلتفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال
لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان
كانتا صائمتين ان تستقيا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل
واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال والذي

نفس محمد بيده لو بقيتا في بطنهما لاكلتهما النار وقال انس خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الربوا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربوا
اعظم عند الله تعالى في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربوا
عرض الرجل المسلم وعن مجاهد في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الطعان
في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر
ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة ولا رخصة في
ذكر مساءة الغير الا لاغراض صحيحة في الشرع لا يمكن التوصل اليها الا به كالتظلم
الى السلطان قال صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا والاستعانة
على تغيير المنكر كما روي ان عمر مر على عثمان فسلم عليه فلم يرد فذهب الى ابي بكر و
ذكر له ذلك فجاء ابو بكر ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم والاستفتاء
عن هند قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني
ما يكفيني انا وولدي فاخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
ولكن التعريض احسن في هذا الباب والتحذير عن مجاهر الفسق قال صلى الله عليه
وسلم اترعوون عن ذكر الفاسق حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس
وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بالفسق
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس لفاجر حرمة واراد به المجاهر لان المستتر
لا بد من مراعاة حرمته قيل للحسن ذكر الرجل المعلن بالفجور غيبة له قال لا
ولا كرامة له وحاصل الكلام ان ذكر مساءة الغير لا يباح الا اذا قرن
بواحد من امثال هذه الاغراض المذكورة واما بدونها فعلاجها التوبة

والاستحلال

واستحلال المغتاب وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج
في ذلك بما روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كفارة من اغتيب ان يستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان
تثني عليه وتدعو له واما النميمة فهي في الحقيقة افشاء السر وهتك الستر عما يكره
كشفه قال الله تعالى هماز مشاء بنميم قال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم
الحديث واشار به الى ان كل من لا يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد
الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعي وقال حمالة
الحطب كانت حمالة الحديث قيل كانت امراة لوط تخبر بالضيفان وامراة نوح
كانت تخبر انه مجنون ولذلك قال الله تعالى في حقهما فخانتاهما وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي رواية انس وحذيفة لا يدخل الجنة
قتات روي انه وقع في زمن موسى عليه السلام قحط فاستسقى مع بني اسرائيل
مرات فما اجيب فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر
على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة
وافعل انا فامرهم ان يتوبوا فتابوا باسرهم فسقوا وعن ابي هريرة من مشى
بين اثنين بالنميمة سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة قال الحسن
البصري النمام تارك للامانات ماموف الجنايات مفرق بين الاخوة والاخوات
وروي ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة عن رجل فقال له الحسن متى قال
قال اليوم قال اين رايته قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت
له ضيافة قال ماذا اكلت قال كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام

والدعي هو المتهم في نسبه قاموس

ذم الكذب

ففقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا
قم من عندي يا فاسق انت الذي قلت في لاهو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع
له فيدخل معي في الجنة قم فان من يمشي بالنميمة اليك يمشي اليه مني ايضا فينبغي للعاقل
ان يسكت عما يراه الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية كما اذا رأى من
يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به واما الكذب فهو من العيوب الخبيثة والذنوب
القبيحة قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وقال ايضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون عن عبد الله بن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان
البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا
يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعن صفوان بن
مسلم انه قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون
المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن كذابا قال لا وعن عبد الله بن
جراد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال
لا ثم قال رسول الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وقال صلى الله عليه وسلم
الكذب ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار فقيل يا رسول الله
اليس قد احل الله البيع قال نعم ولكنهم يحلفون ويأثمون ويحدثون فيكذبون
وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر وعن عبد الله

بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة يباعد الملك عنه مسيرة
ميل من نتن رائحة ما جاء به وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عليهن الزنا والكذب وشرب الخمر
فقال صلى الله عليه وسلم اما الكذب فدعه لاجلي فتاب الرجل واستقبله
الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم يسألني النبي هل زنيت فان قلت نعم ضربني
الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتامل
فقال مثل ذلك فتركه فظهر ان الكذب من اصول الخبائث واساس القبايح وقال
مجاهد رضي الله عنه يكتب على ابن ادم كل شيء حتى انينه في سقمه وحتى ان الصبي
ليبكي فيقال له اسكت واشتري لك كذا ثم لا يفعل فيكتب كذبة قال عبد الله
بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب
فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تفعلي كتبت
عليك كذبة قال مجاهد قالت اسماء بنت عميس كنت صاحبة عايشة رضي الله عنها
واني هيأتها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة قالت فوالله
ما وجدنا عنده قرى الا قدحا من لبن فشرب ثم ناوله عايشة رضي الله عنها
فاستحيت الجارية فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي
منه قالت فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن
لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت
احدينا لشيء تشتهيه لا اشتهيه يعد ذلك كذبا قال ان الكذب يكتب حتى تكتب

الكذبة كذبة واعلم ان الكذب قد يباح اذا تضمن غرضا صحيحا لا يتم الا به كاصلاح
ذات البين مثلا قالت اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وعن ام كلثوم
قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في
ثلث الرجل يقول القول يريد به الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل
يحدث امراته والمراة تحدث زوجها وروى عن ابى كاهل قال قد وقع بين رجلين
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصادما فلقيت احدهما فقلت ما لك
ولفلان قد سمعت يحسن الثناء عليك ولقيت الاخر فقلت مثل ذلك حتى اصطلحا
ثم قلت اهلكت نفسى واصلحت بين هذين فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بعين الكذب وعن النواس بن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالى اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل
الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون
بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امراته ليرضيها قيل يلحق الصبيان بالنساء
فان الصبى اذا لم يرغب فى المكتب الا بوعد او وعيد او تخويف يباح ذلك ولا يرد
على ذلك ما روينا عن مجاهد وعن عبد الله بن عامر فان الوعد والوعيد هنا لغرض
صحيح مثل تعلم القران وما سبق ليس كذلك وقيل ان الكذب المباح ايضا يكتب ويحاسب
عليه ويطالب بتصحيح القصد ثم يعفى عنه ولا يخفى عليك ان فى بعض الاحاديث
السابقة ما يدل على انه لا يكتب وكان بعض الكبار اذا طلبه من يكرهه وهو فى
الدار يقول للجارية قولى له اطلبه فى المسجد وكان الشعبى فى امثاله يخط دائرة ويقول

للجارية

للجارية ضعى اصبعك فيها وقولى ليس ههنا قال ميمون بن مهران الكذب فى بعض
المواطن خير كان رجلا سعى واخر وراءه بالسيف فسالك عن فلان فالكذب
هناك واجب وفيما ينبغى ان يحترز عنه المؤمن الوعد الكاذب فانه من امارات
النفاق وقد اثنى الله على نبيه اسمعيل عليه السلام بقوله انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا يقال انه وعد انسانا فى موضع فلم يرجع فبقى اثنين وعشرين
يوما فى انتظاره وعن عبد الله قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم فوعدته
ان اتيه فى مكانه ذلك فنسيت يومى والغد فاتيته اليوم الثالث وهو فى مكانه
ذلك فقال يا فتى قد شققت على انا ههنا منذ ثلث انتظرك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وعد وعدا قال عسى قال ابو هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فان
قيل من مذهب اهل السنة ان مرتكب المعاصى لا يكفر وقد ثبت ان اخوة يوسف
عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنوا على يوسف فخانوا وما
كانوا منافقين بل صاروا انبياء قلنا ان المحدثين ذكروا فى جوابه وجوها
منها ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء
وينتظر الامانة للخيانة ومنها ما ظهر من مذهب البخارى وبعض العلماء
كان المراد من غلبت عليه هذه الخصال لا من صدرت على سبيل الندرة ومنها
ما ذكره الخطابى من ان الحديث وارد فى رجل معين ولكن كان من دأب
النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يواجه احدا بصريح القول بانه منافق بل يشير اليه

بان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ومنها ما ذهب اليه الجمهور من ان هذه الخصال
للمنافقين وصاحبها شبيه بهم فاطلاق اسم المنافق عليه على التجوز تغليظا كما ان
الله تعالى قال ومن كفر مكان من لم يحج تغليظا في حق تارك الحج قادرا واشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم تغليظا عليه بقوله صح ان يموت اما يهوديا واما نصرانيا ومنها ان
ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه صلى الله عليه وسلم بدليل ما روى مقاتل بن
حيان عن ابن جبير عن ابن عمر وبن عباس رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انهما
قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول
الله قلت ثلث من كن فيه فهو منافق الحديث ولن يسلم منهن كثير من الناس
فقال صلى الله عليه وسلم ما لكم ولهن انما خصصت به المنافقين كما خصهم
الله تعالى في كتابه اما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون الاية اما انتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم منه براء واما قولي
اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية فكل انسان مؤتمن على قرينه فالمرء يغتسل من الجنابة في السر والعلانية
فعلى هذا تخصيص الكذب ونقض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذي هو عدم
الايمان والتوحيد واعلم ان اللسان قليل الجرم كثير الجرم فلا يسلم عنه الا
صاحب العزم والجزم ولذلك كان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يضع حجرا
في فمه يمنع بها نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا اورد في الموارد
وقال صلى الله عليه وسلم من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي
وعن ابن مسعود انه كان يلبي على الصفا ويقول يا لسان قل خيرا تغنم

القبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان منه

والصت

وانصت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا الشيء تقوله او
سمعته قال بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كف لسانه ستر الله
عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله تعالى قبل
الله عذره وقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وانما حث على الصمت
لان الكلام قد يشتمل على الكذب والغيبة وغيرهما من آفات الكلام ولو
فرض السلامة مما ذكر فاني يسلم من الغفلة عن دقايق الخطأ في فحوى الكلام
اذ لا يقدر على تقويم الالفاظ في امور الدين الا الفصيح من العلماء فكلام القاصرين
لا يخلو عن الزلل والخلل وعن حذيفة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت وذلك
لان في العطف تشريكا وتسوية ومثل هذا الايهام لا يناسب الاحترام
وقال رجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وانما كره
قوله لما في الجمع من التسوية وكره بعضهم ان يقال اللهم اعتقنا من النار
وقال العتق بعد الورود وقال رجل اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد فقال
حذيفة ان الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ولكن شفاعته للمذنبين من
المسلمين وانما حق اللسان ان يتزين بالاذكار وتلاوة القران و
التصلية قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحرك بي شفتاه وقال ايضا من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي

مرة كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا جاء يوم القيمة بحسنات اهل الدنيا ولم يكن
معها الصلوة على ردت على صاحبها ولم يقبل منه وروى انه صلى الله عليه وسلم
جاء ذات يوم والبشرى يرى من وجهه فقال جاءني جبرئيل فقال اما ترضى
يا محمد ان لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا
والحاصل ان التكلم انما ينبغي لمن ايده الله تعالى باحسن تاييداته وعصم من الزلل
بحسب اللفظ والمعنى في كلماته وجعله آية لاصلاح مخلوقاته كالانبياء والمرسلين
والاولياء المؤمنين والصلحاء من علماء الدين واما العوام فليس لهم سوى
الاشتغال بالطاعات والسؤال عن العبادات فان سؤالهم عن صفات الله وخفايا
امور الدين كسؤال سايس عن اسرار امور الملوك والسلاطين وقد يقال سؤالهم
عن الاسرار اشد من ارتكاب المعاصي والاوزار فالصمت في حقهم من اهم الامور
لانه اسلم عن الخلل والقصور واقرب الى الحضور عصمنا الله عن السهو و
الزلات ووفقنا لما يرضاه في الحركات والسكنات الباب الثاني
في اخلاق النفس وطريق اصلاحها وفيه فصول اعلم ان النفس لطيفة حاصلة من
تلطيف اللطيفة القالبية الحاصلة من تلطيف العناصر وكسر سورتها و
اعتدالها بالقدرة التامة الالهية وهي جامعة للصفات الذميمة والاخلاق
الردية فلا بد من تزكيتها بالمجاهدات والتشديدات كي يفلح صاحبها قال الله تعالى
قد افلح من زكيها فهي في تلك المرتبة امارة بالسوء واعدى عدو والى
هذه المرتبة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعدى عدوك نفسك التي

بين

بين جنبيك واما بعد العبور عن حيز الطغيان والوصول الى مقام الاطمينان فهي مطية
حسنة في طريق الحق فحينئذ يرفق بها والى هذه المرتبة اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله نفسك مطيتك فارفق بها فلا بد للطالب العاشق والسالك الصادق
ان يجاهد معها في سبيل الله تعالى فان مجاهدة النفس اكبر من جهاد المشركين
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الاياب من غزوة رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس ثم ان اخلاقها الذميمة وان كثرت لكن
اصولها سبعة الكبر والعجب والريا والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال
ان الدركات السبع للنار بمقابلة تلك الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه
الصفات سبب الخلاص من تلك الدركات ولنذكر نبذا من اخلاقها وصفاتها
ليكون الطالب على بصيرة في مظان آفاتها ولنعقد لاصولها فصولا نسائلا
من مجيب المضطرين قبولا الفصل الاول في قبح الكبر والعجب وحسن التواضع قال
الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال فبئس
مثوى المتكبرين وقد امر الله نبيه وحبيبه بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته النار
وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم
القيمة في صور الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله تعالى وقال ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لا يحقرن احد احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله
كبير وقال وهب في الخبر لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام

العجب ظن الانسان في نفسه انه
اكبر من غيره والكبر اظهار ذلك
وهذه صفة الشيطان
الا الله تعالى

على كل متكبر ويروى ان مطرف بن عبد الله راى المهلب بن ابى صفرة صاحب
جيش الحجاج وهو يتبختر فى جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله
فقال المهلب اما تعرفنى قال اعرفك اولك نطفة قذرة واخرك جيفة مذرة
وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب تلك المشية قال ثابت ابن ابى مالك
رايت ابا هريرة رضى الله عنه اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة حطب
وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابى مالك وقال
عروة بن زبير رايت امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير
المؤمنين لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت
على نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز من الانصار
فافرغها فى انائها وروى انه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب
الناقة وياخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام
وياخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب الغلام
واخذ عمر زمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام
الناقة فخرج ابو عبيدة الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال
عمر رضى الله عنه انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالى من مقالة الناس
وحكى ان سيد الطائفة ابا القاسم الجنيد دعاه صبى الى دعوة ابيه اربع مرات
فرده الاب فى المرات الاربع وهو ياتى ويرجع فى كل مرة تطييبا لقلب
الابن فى الذهاب ولقلب الاب فى الاياب فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع

لله فاطمأنت بالتوحيد فى كل حال فلا يلتفتون الى ما يصدر عن العباد من
اجلال واذلال ويرون الكل من المتصرف الحقيقى والملك المتعال قيل حقيقة
التواضع ان يرى الكل خيرا من نفسه ومن هذا قال يوسف بن اسباط حين
سئل عن التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وعن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال البذاذة من الايمان قال هارون سالت ثعلبا من البذاذة
فقال الدون من اللباس قال زيد بن وهب رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
خرج الى السوق وبيده الدرة وعليه ازار فيه اربعة عشر رقعة بعضها من ادم
وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا
فى انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفى الحديث اول من لبس الصوف آدم
وحوا عليهما السلام حين خرجا من الجنة وقيل اول من لبسها سليمان النبى عليه
الصلوة والسلام تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض ثم الخضرة وكان
سيد الانبياء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه فى سيد الايام
اعنى يوم الجمعة ثم اعلم ان كون الثياب الجيدة مؤدية الى الكبر والعجب ليس على
الاطلاق بل بالنسبة الى النفوس المتدنسة بالصفات الذميمة واليه ينظر قول
عيسى صلوات الله على نبينا وعليه جودة الثياب خيلاء القلب ولذلك منع الكبار عن
الثياب الفاخرة واما بالنسبة الى النفوس الطاهرة عن الادناس بحيث لم يبق
عندهم فرق بين الردى والجيد من اللباس فلا منع ولا ضير ما لم يخالف
الشريعة النبوية واليه ينظر قوله الاخر ما لكم تاتونى وعليكم ثياب الرهبان
وقلوبكم قلوب الذئاب الضوارى البسوا ثياب الملوك ولينوا قلوبكم بالخشية

در بيان اللباس والالوان

[illegible]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير
سرف ولا مخيلة ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وفي حديث اخر ان الله جميل
يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه وكان الشيخ ابو النجيب
السهروردي يلبس العمامة بعشرة دنانير ويلبس العامة برانق وكان الشيخ
ابو مسعود حاله مع الله ترك الاختيار وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان
يقال له ربما يسبق الى بواطن بعض الناس الانكار عليك في لبسك هذا الثوب
فيقول لا نلقى الا احد الرجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشريعة فنقول له هل ترى
في ثوبنا ما يكره الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقايق القوم من ارباب
العزيمة فنقول له هل ترى في ملبسنا اختيارا وشهوة عندنا فيقول لا وقد سمع عن
بعض المشايخ ان جنيدا قدس سره قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا في غاية
البرق ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال انه يا عبد الله فان العبرة للحرقة لا للخرقة

الفصل الثاني في قبح الريا وحسن الاخلاص قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوها لغير وجه الله ابطلنا ثوابه
وجعلناه كالغبار الذي يرى في شعاع الشمس وقال الله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين واخرج ابو نعيم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهم قال كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر
بخير ارتاح له فزاد في ذلك بمقالة الناس فنزل في ذلك قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله

وما الشرك الاصغر قال الريا وفي رواية اتقوا الشرك قالوا وما الشرك الاصغر
قال الريا يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا
ثم قالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعن شقيق البلخي انه قال حصن العمل
ثلثة اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان
يبتدئ برضاء الله تعالى ليكسر الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله
تعالى ليكسر به الريا وطمع الغير قال بعض الحكماء ينبغي للعامل ان ياخذ الادب
عن راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه لا يطلب بها
محمدة عن غنمه قيل لذي النون المصري متى يعرف الرجل انه من صفوة الله قال
باربعة اشياء اذا خلع الراحة واعطى المجهود واحب سقوط المنزلة واستوت
عنده المحمدة والمذمة والكلمة الجامعة في هذا الباب ان الاخلاص كون العمل
خالصا لوجه الله تعالى في قصد العامل من غير شوب غرض آخر كالمحمدة وغيرها
ثم بعد اتيان العمل على الوجه المذكور اذا الحقه محمدة مثلا لا تضره تلك المحمدة ولا
تقدح في اخلاصه لانها لم تقصد من عمله وانما عرضت من الخارج يؤيده ما
روي عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اعمل العمل فاسره فيطلع عليه الناس فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال لك اجران
اجر السر واجر العلانية ثم اعلم ان المخلص لا يخلو عن الخطر والنجاة الكبرى في السعادة

قوله بمعناه انه من اطلع على حسن عمله فقد تفضل [illegible]
فاعلم ان الاجر من العمل والاجر من اللسان انما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة

العظمى للمخلصين ولذلك قال في كتاب الله الا عبادك منهم المخلصين وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس كلهم سكارى الا العالمون والعاملون
والعالمون كلهم سكارى الا العاملون صح
كلهم سكارى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فاذن الكامل الناجي
من اخلصه الله وايده بتاييده كما قال انا اخلصناهم بخالصة وذلك بالفناء
التام والمحو الكلي في الوجود الحقاني فان وجود النفس من اعظم الحجب ولذلك
كان سيد المرسلين واخلص المخلصين يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين
بل اقل من ذلك **الفصل الثالث** في ذم الغضب ومدح الحلم وكظم الغيظ و
وفي بعض الكتب يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
العفو قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت قصورا
مشرفة على الجنة فقلت يا جبرئيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس وقال عليه السلام من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بالقدرة
وقال صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عمر ما جرع عبد جرعة اعظم اجرا من
جرعة غيظة كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وروى ابو هريرة ان رجلا قال يا رسول
الله مرني بعمل واقلل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال ابن عمر
قلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل لعلي اعقله فقال لا تغضب فاعدت عليه
مرتين كان ذلك يرجع الى ان لا تغضب وعن عبد الله بن عمر انه سال رسول
الله عليه الصلوة والسلام ماذا يبعدني من غضب الله قال لا تغضب وقال ابن
مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابو الدرداء

قلت

قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال رجل اي
شيء اشد قال غضب الله قال فما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب وعن
عكرمة في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب قال
ابن مسعود انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وقال نبي من الانبياء
عليهم الصلوة والسلام لمن معه من يكفل لي الا يغضب ويكون معي في درجتي
ويكون بعدي خليفتي فقال الشاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب
انا ووفى به فلما مات كان في منزلته وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل بالغضب
ووفى به وقيل لعبد الله بن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة فقال ترك
الغضب وقال ايوب حلم ساعة يدفع شرا كثيرا وعن معاذ عن النبي صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان يمضيه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة صح ويخيره
يخيره في اي الحور شاء وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا
وهو قادر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا وحكى عن جعفر الصادق
ان غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يد الغلام في
الطشت فطار الرشاش في وجهه فنظر اليه جعفر نظر مغضب فقال يا مولاي
والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت
عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله قال بعضهم
يستوجب العفو الفتى اذا اعترف • وتاب من قد جناه واقترف • بقوله قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • ثم اعلم ان الحلم افضل من الكظم
لان الكظم عبارة عن التحلم ولا ريب انه يحتاج الى المجاهدة ولكن من تعود

مرة لا يهيج منه الغضب وان هاج لا يكون في كظمه تعب وبذلك يترقي وينال
الي اعلي الرتب فالمرء بالتحلم ينال الي الحلم الذي هو من صفات الرب •
قال عليه الصلوة والسلام انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير
يعطه ومن يتوق الشر يوقه • وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم ليدرك
بالحلم درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهل بيته ومر عيسى
عليه الصلوة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم
يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال كل واحد ينفق مما عنده واستاذن
رهط من اليهود علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا السام عليك
فقالت عايشة بل السام عليكم ولعنة الله فقال يا عايشة ان الله يحب الرفق
في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت عليكم وروي ان عمر رضي الله
عنه راي سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره فشتمه السكران فرجع عنه فقيل
له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال انما تركته لانه اغضبني فلو عزرته فكنت
قد انتصرت لنفسي فلا احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وغضب المنصور علي رجل
من الكتاب فامر بضربه فانشا يقول وانا الكاتبين وان اسانا • فهبنا
للكرام الكاتبينا • فعفا عنه وخلي سبيله واكرمه وقال الرشيد لاعرابي بم بلغ
فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بحلمه عن سفيهنا وعفوه عن مسيئنا •
وحمله عن ضعيفنا • لا منان اذا وهب ولا حقود اذا غضب • فادمي الرشيد
الي كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب
لاستحق السودد وقال لقمان لابنه يا بني ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة لا يعرف

[illegible]

الحليم

الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة ورفع
الي عبد الملك بن مروان ان اعرابيا يقال له حمزة سرق وقامت عليه البينة
فهم عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة من السجن يدي يا امير المؤمنين اعيذها
بعفوك ان تلقي مقاما يشينها • فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة • اذا ما شمال
فارقتها يمينها • فابي عبد الملك الا قطعها فدخلت عليه ام حمزة وقالت يا
امير المؤمنين ابني وكاسبي فقال لها عبد الملك لبئس الكاسب لك وهو حد من
حدود الله فقالت يا امير المؤمنين فاجعله احد ذنوبك التي تستغفر الله منها
فقال عبد الملك ادفعوه اليها وقال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة علي علف
الفرس قال اردت ان اغيظك فقال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله
وفي بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو زيادة في العمر قيل ان اصل قوله تعالى
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكان المامون يحب العفو ويوثره و
يقول لقد حبب الي العفو حتى اني اخاف ان لا اثاب عليه وكان يقول لو علم
اهل الجرايم لذتي في العفو ارتكبوها وقال لو علم حبي للعفو لما تقربوا الي
الا بالجنايات وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قدرت علي عدو
فاجعل العفو عنه بشكر القدرة عليه وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اليمن قال ما زال جبرئيل يوصيني
بالعفو فلولا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود وحاصل الكلام في
هذا المقام ان الغضب هو حق من صفات الكلب العقور • والحلم والعفو
من اخلاق الملك الغفور • فعلي العاقل ان يختار خير الامور • وانما قلنا

بدون الحق فان الغضب بحق ليس من الصفات الذميمة فانه يروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يغضب في الحق نعم ان الواصل الحقيقي يرى
الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب ولكن خدمة الارشاد توجب رجوع
المرشد الكامل الى عالم الحكمة والنظر الى الاسباب في مقام البشرية فينهى و
يأمر فاذا لم يكن اقامة الدين بالرفق يقيم بالشدة والغضب بل بالقتال
ولذلك قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وقد يقال الترقي في المجاهدة مع بقاء البشرية واما اذا انطفى نار
الغضب بالكلية يصير كالملك فلا يترقى فالكمال ان لا يخرجه الغضب عن الحق بل
يتدارك ولهذا قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ
وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن سريع الغضب سريع الرضا ولم يصفه
بانه لا يغضب وكان صلى الله عليه وسلم يغضب حتى تحمر وجنتاه ويقول
اللهم انا بشر اغضب كما يغضب البشر فايما مسلم سببته او لعنته او ضربته
فاجعلها مني صلوة قال ابو مسعود الانصاري قال رضي الله عنه يا رسول
الله لا اكاد ادرك الصلوة مما يطيل بنا فلان فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال يا ايها الناس انكم منفرون فمن صلى
بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة وعن ابي موسى
قال سئل النبي عليه الصلوة والسلام عن اشياء كرهها فلما اكثر منه غلبه غضب
ثم قال سلوني عما شئتم فقال رجل من ابي فقال ابوك حذافة فقال آخر
من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجهه

قال

٧٩

قال يا رسول الله انا نتوب الى الله كذا في صحيح البخاري فينبغي للسالك ان يتاسى
بالنبي الكريم فلا يعطي نفسه حكم الغضب ويسارع الى جانب الحلم والكرم قال
عبد الله بن عمرو بن العاص يا رسول الله اكتب منك كل ما قلت في الغضب والرضى
فقال اكتب فوالذي بعثني بالحق ما يخرج منه الا حق واشار الى لسانه الشريف
فلم يقل اني لا اغضب بل غضبه محض الحق ولكن قال ان الغضب لا يخرجني عن الحق
اي لا اعمل بموجب الغضب وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله منتصرا
من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى فاذا انتهك من محارم
الله تعالى شيء كان اشدهم من ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن ماثما وعن سهل بن عمرو قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وضع يده على باب الكعبة والناس حوله فقال لا اله الا الله صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون
وما تظنون قال قلت يا رسول الله نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وقد قدرت وابن اخ كريم صح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم
حكي ان ابا سفيان الثوري وابا حزيمة اليربوعي والفضيل بن عياض اجتمعوا
وتذاكروا الزهد واجمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع نسال الله الرحيم الحليم ان يحفظنا من شرور انفسنا بحرمة من بعثه
على خلق عظيم • الفصل الرابع في قبح الحسد وحسن السرور والمحبة بما انعم الله
تعالى على عباده المسلمين قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله وامر نبيه بالاستعاذة عنه حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد

وقال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قال ابن سيرين
ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا
وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا ومصيره
الى النار حكي ان ابليس تاخى مع انسان وكان له جار وله بقرة يعطي له في بعض
الاوقات من لبنها فحسد عليها فقال يوما لاخيه ابليس اريد منك ان تهلك بقرته
فقال ابليس كيف آتيك بقرتين فهو خير من اهلاك بقرته فابى الا اهلاكها فترك
صحبته وقال ان حسدا مني صار سببا للبعد عن الله على آدم صـ قال بكر بن عبد الله كان رجل
يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه فيقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه
اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك فقال ان هذا الرجل
يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك فانه اذا
دنى منك وضع يده على انفه لئلا يشم رائحة البخر فخرج من عند الملك فدعى الرجل
الى منزله واطعم طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذاء الملك فدعى
له على عادته فقال له الملك ادن مني فدنى منه واضعا يده على فمه تأذيا من
ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه
الا للجائزة فكتب له كتابا بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الساعي واستوهب منه
ذلك الكتاب فاخذه بانواع التضرع والامتنان فلما وصل الى العامل فقال له
العامل ان في كتابك ان اذبحك وارسل جلدك الى الملك فقال ان الكتاب ليس لي
الله الله في امري حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى

جلده تبنا وبعث به الى الملك ثم عاد الرجل على عادته فتعجب منه الملك فقال ما
فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي
انك تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انفك قال كان هو اطعمني
طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء
اساءته ثم اعلم ان المذموم هو الحسد اعني محبة زوال النعمة عن اخيك واما الغبطة
والمنافسة فليست كذلك وهي ان تشتهي لنفسك مثلها ومما يدل على اباحة المنافسة
قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
والنفس لا تخلو عن الحسد لكن ينبغي لطالب الحق ان لا يعطي حكمه قال صلى الله عليه
وسلم ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من
ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وحكي
ان موسى عليه السلام قال لم اصطفيتني بالرسالة مع ان في بني اسرائيل من هو
اعلم مني قال الله تعالى يا موسى ان فيك خصلة وهي انك تحب لاخيك ما تحب
لنفسك فلذلك اصطفيت على الناس برسالاتي وبكلامي واصله ان القلب
اذا تصفى من كدورات صفات النفس يرتفع عنه الحسد ولطهارة نفوس
الانبياء وكمل الاولياء ونزاهة قريحتهم لم يسمع منهم بغض وحسد فينبغي ان يسر
لنعم الله على عباده المخلصين كيلا يدخل في الحاسدين الذين هم حزب الشياطين
فان محب الخير لاخيه المسلم شريك في ذلك الخير فمن فاته عمل الكبار ينبغي ان
لا يفوته اجر حبهم ليحشر معهم روي ان اعرابيا قام ورسول الله في الخطبة
فقال متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام

الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس
فما فرح المسلمون بعد اسلامهم كفرحهم يومئذ وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال ما اعددت
لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس
فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال
انس فانا احب النبي وابا بكر وعمر وارجوا ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل
اعمالهم وهذا الحب فيما لا يصرف النعم فيه عن نفسه ومن عباد الله الخلص من يحب
حظ اخيه مع الصرف عن نفسه ويقدم حظوظه على حظوظ نفسه دنيوية كانت او اخروية
وهو المسمى بالايثار قال الله تعالى في مدحهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حكي عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء
من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فقلت له اسقيك
فاشار الي نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فجئته فاذا هو
هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام اخر يقول آه فقال انطلق به اليه
فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى
ابن عمي فاذا هو قد مات وقيل لما سعي بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء
فبسط النطع بضرب رقابهم وفيهم ابو الحسن النوري والشحام فتقدم النوري
الى السياف فقيل له الى ماذا تبادر فقال اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة
فكان ذلك سبب النجاة جميعهم ونقل ان بعضهم راى اخاه فلم يظهر البشر
الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت رسول الله صلى الله

اليرموك موضع بناحية الشام منه

عليه

عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة
لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون الاكثر لك وعن ابي يزيد البسطامي
قال ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال ما حد الزهد
عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ
فقلت له فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا وحكي ان
موسى عليه الصلوة والسلام سال ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم
وامته قال الله تعالى يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من
منازله فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السماء فنظر
الى منزلة كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها تعالى قال يا رب بم بلغت به الى
هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار نسال الله ان
يحفظنا عن كيد النفس ومكر الشياطين ● ويرزقنا حبه وحب الانبياء
والاولياء والمرسلين ● ويحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين ● **الفصل الخامس** في ذم حب المال والحرص ومدح الفقر والقناعة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
وسماه عدوا في قوله انما اموالكم واولادكم عدوا لكم وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي امتك شر قال الاغنياء وقال رجل يا رسول الله ما لي لا احب
الموت فقال هل لك من مال قال نعم يا رسول الله قال فقدم مالك فان
قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف
منه قال ابو امامة الباهلي لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اتت ابليس جنوده

فقالوا قد بعث نبي واخرجت امته قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما ابالي ان لا يعبدوا الاوثان وانا اغدو عليهم واروح بثلث اخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله لهذا تبع وكان مكتوبا على سيف النبي صلى الله عليه وسلم دع الحرص على الدنيا وفيها العيش لا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه يعلمنا مما اوحي اليه فجئته ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان الثاني لاحب ان يكون لهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار قيل لعلي رضي الله عنه صف لنا الدنيا فقال اطول ام اقصر فقيل هلاكها قصر فقال حلالها حساب وحرامها عذاب ثم اعلم ان المذموم كل الذم هو حب الحرام المال والحرص عليه لا المال الحلال نفسه كيف وقد سماه الله تعالى خيرا في مواضع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكذا الممدوح من الفقر ما يرضى به صاحبه ويقنع عليه والا فالفقر على الاطلاق غير مقبول ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ في دعائه من الفقر المكب وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وروي ان موسى عليه السلام سال

ربه

ربه فقال اي عبادك اغنى قال اقنعهم بما اعطيته قال ابو سليمان اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها وان كانت الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة وقال سيار بن الحكم الدنيا والاخرة تجتمعان في القلب فايتهما غلبت كانت الاخرى تبعا لها قال عوف بن مالك الاشجعي كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل منا قد بايعناك فعلى ماذا نبايعك فقال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وتسروا كلمة خفية ولا تسئلوا الناس شيئا قال فقد كان بعض اولئك النفر يسقط سوطه فما يسال احدا ان يناوله اياه ثم ان الاقتصاد هو الاصل في باب القناعة وهو الرفق والاعتدال في الانفاق والصرف قال صلى الله عليه وسلم من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله تعالى ومن ذكر الله احبه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضى والغضب وفي الخبر التدبير نصف المعيشة ثم اعلم ان الفقر والغنى اذا كانا جامعين بشرائط الحسن فالفقر افضل ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفقر فخري وحكي ان عبد الرحمن بن عوف لما قدمت عليه عير من اليمن فضجت المدينة ضجة واحدة قالت عائشة رضي الله عنها ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف قالت صدق الله ورسوله

ثم قلنا او ليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله صح

فبلغ ذلك عبد الرحمن فاتاها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انی رایت الجنة فرایت فقراء المهاجرین یدخلون سعيًا ولم ار احدا من الاغنياء
يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف یدخلها معهم حبوًا فقال عبد الرحمن
ان العير وما عليها في سبيل الله وان رقائها احرار لعلي ادخلها سعيا **الفصل**
السادس في ذم حب الجاه ومدح الخمول اعلم ان حب الجاه وانتشار الصيت
والاشتهار من اعظم ما جبلت عليه النفوس ولذلك قيل اخر ما يخرج عن راس
الصديقين حب الجاه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم تحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل
يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين اثنين في تمرة
روی انه لما مات ابو حنيفة رحمه الله رؤي في المنام ان الله تعالى قال له
اكتب اسامي اصحابك فان الله قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم
داود الطائي لزهده وفي آخرها اسم ابي يوسف مع وفور علمه وفضله
لاشتغاله بمنصب القضاء قال محمد بن الواسع ان اول الناس يدعى يوم
القيمة الحساب القضاة قيل دعاه مالك المنذر ليجعله على قضاء البصرة
فابى فعاوده فابى فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال محمد بن واسع
ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة وروی
ان سلیمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله والجن و
الانس عن يمينه ويساره فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله
والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال لتسبيحة

واحدة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود
يذهب والتسبيحة تبقى فالعاقل لا يغتر بالجاه الفاني وما عند الله خير وابقى قال
الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي
لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى
فمن كان يطلب الباقي لا يغتر بالفاني ومن اقوى الاسباب الموصلة الى الباقي
الخمول والعزلة ولذلك ترى اكثر المشايخ يختارون الخلوة والعزلة فان في
الاختلاط اشتغال القلب بالدنيا والغفلة عن الله الا من ايده الله تعالى
والحاصل ان الخمول وترك الاختلاط خير لضعفاء الناس بل للاواسط واما
الكاملون الواصلون الى كمال التوحيد المؤيدون من عند الله الحميد المجيد
فحالهم في الوحدة والكثرة على السواء لكونهم بمنظر من لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء كالانبياء والرسل وكمل الاولياء **الباب الثالث**
في كيفية السلوك والمعارف الالهية والتوحيد وفيه فصول **الفصل الاول**
في كيفية السلوك اعلم ان المطلب الحقيقي هو الله تعالى والطرق الى ذلك المطلب
الفائق بعدد انفاس الخلايق ولكن اقومها واشقها واعزها وادقها مسلك
الرياضات والمجاهدات والتشديد وتخلية القلب وتصفية الباطن بالذكر
والتوحيد فان الله تعالى غير بعيد من العبيد بل هو اقرب اليهم من حبل
الوريد وانما البعد من تراكم الحجب واعظمها النفس قال ابو بكر الطمستاني
اجل النعم الخلاص عن النفس لانها اعظم الحجب بينك وبين الله وقال ذو
النون المصري اخفى الحجاب واشده رؤية النفس وتدبيرها فلا بد من قمعها بمخالفة

تخلية القلب وتجليته وتصفية
الباطن وتجليته بذكر والنفي و
الاثبات لتحقيق التوحيد الحقيقي
مع ملاحظة الحضور الاقدس فان
الله تعالى غير بعيد منه

هويها وترك مالوفاتها كي تنال بترك العادة الى العبادة وافضل العبادات التقرب
بدفع الموانع ورفع الحجاب فلابد للطالب العاشق والمريد الصادق من امور
منها الارتباط بشيخ كامل يطمئن اليه قلبه قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا مربي لما عرفت ربي الآن دوام ربط القلب
بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد والتسليم امر مهم واصل عظيم بل هو اصل الاصول
وعمدة الشرائط الجنيدية فان سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس سره شرط لصحة
التبتل ووجدان فائدة الخلوة شرائط ثمانية الاول دوام الوضوء والثاني
دوام الخلوة والثالث دوام الصوم والرابع دوام السكوت والخامس
دوام الذكر والسادس نفي الخواطر خيرا كان او شرا والسابع دوام ربط
القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وجه التسليم والمحبة ويكون في
اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه الحق للافاضة علي ولا يكون لي الفيض
من غيره ولو كانت الدنيا مملوة بالمشايخ فمتى ما يكون في قلب المريد تطلع
الى غير شيخه لم ينفتح باطنه الى الحضرة الواحدية ولذا بالغ المشايخ في رعاية
هذا الشرط حتى قال نجم الدين الكبرى كما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم
وغيرها من الآلات اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاد يصنع المرآة لا يتحقق
وجود المرآة كذلك الشرائط السبعة الجنيدية للخلوة لا يتصفى بها مرآة القلب
بدون ربط القلب مع الشيخ والثامن ترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ
ودوام الرضا بما قدر من السد والفتح والقبض والبسط ملاحظا قوله
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومتحققا بان الله ارحم بالعبد من

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال صلعم اكثروا من ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وفي الخبر بعث رسول الله صلعم بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة فقيل ما رأينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال صلعم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم قوم شهدوا صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك افضل غنيمة واسرع رجعة

الوالدة

الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح المريد ومنها
انه بعد ان تاب واناب وامتثل الامر فعز والى الله لابد من الاهتمام التام في رعاية
هذه التوبة فانها مفتاح الخيرات واساس الاحوال والمقامات فينبغي ان
يحكم اساس بنيان السلوك بالعزيمة الصادقة على الطاعة وترك الذنوب
فاذا وقع زلة يتدارك تقصيره بالاستغفار والزم النفس بطاعة زائدة
فالذنوب على مراتب فذنوب المبتدي من جهة الافعال واعمال الجوارح و
ذنوب المتوسط الذي بلغ مقام القلب من جهة الاحوال والعزائم مثلا
اذا عزم على التسليم مع الله وترك تدبير النفس ثم نقض عزمه بالتدبير
والتفكر على المعاش صار ذلك ذنبا بالنسبة الى حاله وكذا اذا عزم على دوام
ميل القلب الى الله والاعراض عما سواه ثم مال الى الغير صار ذلك ذنب حاله
فان لم يستغفر ولم يتضرع الى الله تعالى يحفظ قلبه يلطم بلطمات الغير وذنوب
المنتهي اعظم الذنوب فانه على بساط المشاهدة بسره متنعم بتنعم الوصلة فاذا
غفل بملاحظة ما سواه عذب بالحجاب العياذ بالله الملك التواب فلابد لكل
واحد منهم من المحاسبة والاستغفار والاستعانة بالرحمن والاستعاذة
دائما من شرور النفس وتسويلات الشيطان الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كيف قال استغفروا الله فاني استغفر الله في اليوم سبعين مرة وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من
ذلك وكان يقول ايضا اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا و
ارزقني اجتنابه واعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدى منك

واجعل هوای تبعا لطاعتک وخذ رضاء نفسک من نفسی فی عافية واهدنی لما
اختلفت فيه من الحق باذنک انک تهدی الی صراط مستقيم ومنها الاهتمام فی مراعاة
السنة والمحافظة علی آداب المشايخ المتادبين بآداب رسول الله صلی الله عليه وسلم
فان التصوف کله ادب حکی ان واحدا قصد الی زيارة الشيخ ابی سعيد وکان فی
مسجد فلما وضع قدمه اليسری فی المسجد اولا قال الشيخ ليس لنا صحبة مع من ساء
الادب فی بيت ربنا قال النصرابادی اصل التصوف ملازمة الکتاب والسنة
وترک الاهواء والبدعة وقال الجنيد البغدادی مذهبنا هذا مقيد بالکتاب
والسنة وقال علی رضی الله عنه الطرق کلها مسدودة علی الخلق الا من اقتفی
اثر رسول الله صلی الله عليه وسلم ومنها ان لا يتملق لابناء الدنيا طمعا فی ما
بين ايديهم فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يصحب البطالين
المساهلين فی امر الدين ومنها ان لا ياکل کالحيوانات العجم والبهايم فان
الجوع اعون شیء فی الطريق عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم انه قال ان
الشيطان ليجری من ابن آدم مجری الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع وعن
ابی موسی انه روی حديثا مفهومه من صام ما عدا العيدين وايام التشريق
ضيق الله له طرق جهنم بحيث لا يوجد موضع قدم ويقال ان الجوع قافلة
من مصر العناية الازلية تحمل قميص يوسف الوصال ثم انه ينبغی ان يکون
رزقه من الطيبات والحلال بين والحرام بين والکلام فی المشتبهات و
منها دوام السکوت اذ بالسکوت يسلم المرء عن اکثر خبائث الذنوب
کالکذب والغيبة وخلف الوعد والتفاخر ويقال من امسک لسانه عن فضول

الکلام

الکلام انطق الله طفل قلبه وقال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم طوبی لمن
امسک الفضل عن لسانه وانفق الفضل من ماله ومنها انه بعد اداء الفرايض
والسنن الرواتب والاشراق والضحی والتهجد يصرف اوقاته فی ذکر الله تعالی
وافضل الذکر لا اله الا الله فهو اشد تأثيرا فی النفس فان للذکر نارا ونورا
فناره تحرق وتخلی ونوره يشرق ويجلی فينبغی ان يخرج النفی من محل ظهور
النفس اعنی ما فوق السرة مادا الی المنکب الايمن ويضرب بالاثبات الی
الجانب الايسر علی القلب الصنوبری الصنوبری بحيث يؤثر فيه ويصل حرارة نار
الذکر اليه ويذوب الشحمة التی عليه ولها رائحة مخصوصة حين الاحتراق ويتبع
تلک النار نور فاذا اثر نار التوحيد ونوره فی الدم الغليظ فی جوف القلب الذی
هو منبع انهار الدماء ومعدن الحيوة الحيوانية تصرف فی البخار اللطيف الذی
يرکب الدم الساری فی الاعضاء وذلک البخار هو الروح الحيوانی والنفس
الانسانية التی هی مرکب الروح الانسانی فبالتصرف المذکور تتأثر النفس
وتتبدل ظلماتها بالانوار واخلاقها المذمومة بالمحمودة ويتخلص القلب من ظلماتها
ويزداد نورا علی نور فيستعد لفيضان انوار صفات الرب فيجد الحضور
وينوی المبتدی بکلمة التوحيد معنی لا معبود غير الله والمتوسط لا مطلوب
ولا مقصود الا الله واذا وجد فی قلبه محبة مخلوق ممن ليس له وساطة
بينه وبين الله ينوی لا محبوب الا الله فاذا تنور القلب بانوار الوحدانية
المودعة فی ملازمة ذکر لا اله الا الله وانعکست تلک الانوار علی صفحات
الکائنات من جميع الاقطار يری الذاکر ان هذه الموجودات ما کانت حقيقة

وانما هي مجازية ويشاهد الوجود الواجب الازلي الابدي فهناك يقول لا اله الا الله
وينوي لا موجود الا الله فلا يزال يكرر التوحيد على الوجه المذكور حتى يضمحل ظلال
الكائنات في نظره ويظهر نور التوحيد واما اهل الخصوص فاشتغالهم بالذكر
السري بعدم اخطار الغير بالبال في جميع الامور خصوصا في مظاهر الافعال
فلا يرى المنع والاعطاء والانعام والاهداء الا من الله تعالى فلا يشكر حقيقة
الا الله ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله على يده مجازا ومنها ان لا يدخل
الخلوة لكشف كوني او كرامة عيانية بل لظهور النور القديم وشهود الوجه
الباقي ومنها ان لا يظهر واقعة لغير شيخه فان في ذلك ضررا عظيما للطالب
ولا يغتر بالواقعات ايضا فان اكثرها خيالات تتربى بها اطفال الطريقة قال الشيخ
ابو بكر ليس من لم ير شيئا ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة ممن راى ويرى
بل افضل فان من ضعف يقينه اذا راى شيئا يقوى يقينه واما القوي
الكامل اليقين فلا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة على ما بين الله
ورسوله فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب
لبعض وعدمه لبعض فلو لم ينكشف له تلك الامور فسيراها يوم البعث
والنشور ولو انكشف بخلافها فهو تسويل الشيطان فاي فائدة في
كشفها واي ضرر من عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان
والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه الدار و
كشف احوال الناس فمما يشغل سر السالك بالحوادث ومتى كان ملتفت
الخواطر الى الحوادث فاني يستعد لظهور النور القديم ما جعل الله لرجل

من قلبين في جوفه قال بعض المشايخ اي فرق بين ان تعرف احوال الناس
باخبارهم اياك وبين ان تعرفها بكشفك حادث ما عرف حال حادث ماذا
ينفعك هذا في طريق معرفة الله يقولون فلان راى العرش راى جسما اعظم
الاجسام واعلاها حادث راى حادثا اخر فينبغي ان يحفظ قلبه عن الحوادث
الحاجبة بل يوجهه الى الوجه الباقي مستمدا من روحانية شيخه فهو مستمد من
روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستمد من الله سبحانه فالاستمداد
من الشيخ وربط القلب به اصل عظيم في هذا الباب واعلم ان الذكر على مراتب
فالذكر في مقام النفس باللسان والمجاهدة والتفكر في النعم وفي مقام
القلب بالحضور والمراقبة والتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال
والجلال وفي مقام السر بالمناجاة والمكالمة وفي مقام الروح بالمشاهدة

يعني به سر القلب لا سر الروح المعبر عنه بالخفي منه

وفي مقام الخفي بالمناغاة في المعاشقة والتحير في الانوار وفي مقام الذات
بالفناء والاستغراق والانطماس فالنفس تضطرب بظهور صفاتها فيتلون
القلب ويتغير بسببها فاذا ذكر الله استقرت النفس وخلصت عن الوساوس
واطمأن القلب كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله
خنس فاطمأن القلب واما سائر الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمينان **الفصل
الثاني** في المعارف الالهية واعلم ان المعرفة والعلم بالله افضل الفضائل
روي انه قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل
الاعمال نريد قال العلم بالله فقيل نسال عن العمل وتجيب عن العلم فقال

ان قليل العمل ينفع بالعلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وكان ابو الحسن النوري
يقول ساعة من العارف اكرم على الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة قال ابو
عبد الله الانطاكي ما حسدت شيئا اصلا الا معرفة العارفين ولا اريد المعرفة التقليدية
قال ابو علي الدقاق المعرفة الرسمية كقطرة وسمية لا عليلا تشفي ولا غليلا تسقي
واعلى العلوم عند اهل الله علم التوحيد والحقيقة وهو اعز من الكبريت الاحمر
واهله اقل واندر قال ذو النون المصري قدس سره سافرت ثلث مرات
ففي السفر الاول جئت بعلم علمه الخاص والعام وفي السفر الثاني جئت بعلم علمه
الخاص لا العام وفي السفر الثالث جئت بعلم لم يعلمه الخاص والعام قال شيخ الاسلام
كان العلم الاول علم التوبة فقبله الخاص والعام والعلم الثاني كان علم التوكل
وعلم المعاملة والمحبة فقبله الخاص لا العام والعلم الثالث كان علم الحقيقة
وكان خارجا عن طوق علوم الخلق وعقولهم فانكروا عليه والسفر الثالث
ليس بسير القدم وانما هو بالهمم قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابي يزيد فقال
بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابو يزيد المساكين اخذوا العلم
من الموتى ونحن اخذنا من حي لا يموت وقال ابو تراب النخشبي العارف هو الذي
لا يورثه شيء ظلمة بل كان له كل شيء ضياء ونورا وقال ابو سليمان الداراني
حقيقة المعرفة ان لا يكون مرادا في الدارين سوى واحد وقال ذو النون المصري
التفكر في ذات الله تعالى جهل والاشارة اليه شرك وحقيقة المعرفة حيرة وقال
ابو يعقوب النهرجوزي اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال طاهر المقدسي
حد المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها فيما يجل ويصغر وقال ايضا لو رأى الناس

لانه لا يعرف الحق حق المعرفة الا هو
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا
ابلغ مدحتك ولا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقال الله
تعالى ولا يحيطون به علما

نور العارف لاحترقوا ولو رأى العارف نور الوجود لاحترق وقال غيلان السمرقندي
العارف يرى الحق من الحق والعالم يراه من الدليل وصاحب الوجدان مستغن عن
البرهان وقال ابو بكر الفرمني لم يؤثر الله على كل شيء لا يصل الى قلبه نور المعرفة وقال ممشاد
الدينوري ان الله اعطى العارف مرآة في سره فكلما نظر فيها رأى الله سبحانه قال شيخ
الاسلام ان للحق في قلب المؤمن مقاما لا يصل اليه غيره فاذا وقع هو في تفرقة و
تشوش يرجع اليه ويستريح

الفصل الثالث

في التوحيد قد كثر كلام القوم في التوحيد
وبيان مراتبه وميزوا اقسام العياني منه بحسب الافعال والصفات والذات ولكن
حقيقة التوحيد يضيق عنها نطاق البيان فان مدارها على الذوق والوجدان
قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن يعبر عن وجده وينطق عن فعله وقال ابو
يعقوب السوسي من تكلم في علم التوحيد بالتكلف فهو في الشرك يعني ليس تكلم هذه
الطائفة كتكلم غيرهم فينبغي التكلم في حال الجمع فاذا تفرق عن الجمع فلا كلام عن
التوحيد وسئل علي بن سهل من حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد
عن الحقايق وانشد لبعضهم فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في
تناولها بعد وقال ابو العباس السياري التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق
قال الشيخ ابو عبد الله الانصاري اتعرف ما توحيد الصوفية نفي الحدث واقامة الازل
وسئل قدس سره ايضا فاجاب بهذه الابيات ما وحد الواحد من واحد اذ
كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد تم

لا اله الا الله ١ — الله ٢ اسم ذات — هو ٣ اسم ذات — حق ٤ صفة ذات

حی ٥ اسم ذات — قیوم ٦ اسم فعل — قهار ٧ اسم فعل — وهاب ٨ اسم فعل

فتاح ٩ اسم فعل — واحد ١٠ اسم ذات — احد ١١ اسم ذات — صمد ١٢ اسم ذات

بو اون ایکی اسمانك ایچنده اوچ اسما ذکر اولنمش اصول اسماء خلوتیه‌دن خارجدر و ترتیبنده ده خطا اولمشدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی احیی قلوب العارفین بالحیوة الابدیة • واصطفاهم بالسعادة العظمی والوصول الی ذات الاحدیة • وافناهم عن صفاتهم وذواتهم قبل الآجال ثم ابقاهم بالوجود الحقانی واعطاهم فوق الآمال • فسبحان من یحشر الارواح والاشباح ویحیی العظام وهی رمیم • هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم • والصلوة علی سید اصحاب الرسالات • وسند ارباب الولایات • ومنبع الهدایات • ومطلع الغایات • فی البدایات والنهایات • محمد المصطفی • والحبیب المجتبی • الذی وصل الی المطلب الاعلی فکان قاب قوسین او ادنی • وعلی آله واصحابه وخلفائه الراشدین • المهدیین الداعین الی الله علی بصیرة وکمال یقین • وبعد فهذه رسالة فی قسمی الموت وحشر الارواح والاجساد • وبیان بعض منازل اهل السلوک والاجتهاد • رتبتها علی قسمین وابواب وفصول • مکتفیا بالاصول • مجتنبا عن الفضول • وسمیتها حیوة الارواح • ونجاة الاشباح • والله الهادی فی مبدأی ومعادی • القسم الاول فی الموت الاضطراری والاستعداد له والنهی عن تمنیه والفتن عند الموت وفی احوال السعداء والاشقیاء ومنازل الارواح بعد مفارقة الاشباح ومن لا یبلی اجسادهم وفی احوال القیمة وکیفیة الحشر والحساب والشفاعة والرؤیة وفیه

ابواب وفصول الباب الاول فی الموت الاضطراری والاستعداد له والنهی عن تمنیه اعلم ان الموت علی قسمین اضطراری یعم الکل واختیاری وهو لاهل الاختصاص علی ما سیأتی فی القسم الثانی ان شاء الله تعالی فاذا مات الانسان ینتقل الی عالم البرزخ وهو عالم بین الدنیا والاخرة قال مجاهد فی قوله تعالی ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون ان البرزخ ما بین الموت الی البعث فالروح ینتقل من عالم الی عالم لا انه یفنی ویعدم فان الموت لیس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن والانتقال من دار الی دار فصل فی الاستعداد للموت اعلم ان الموت جسر لا بد لکل حی من العبور • فلا تغرنکم الحیوة الدنیا ولا یغرنکم بالله الغرور • بلغنا ان الارض تنادی کل یوم بخمس کلمات یا ابن آدم تمشی علی ظهری ثم تصیر الی بطنی یا ابن آدم تفرح علی ظهری ثم تحزن فی بطنی یا ابن ادم تذنب علی ظهری ثم تعذب فی بطنی یا ابن ادم تضحک علی ظهری ثم تبکی فی بطنی یا ابن آدم تاکل الحرام علی ظهری ثم یاکلک الدیدان فی بطنی فالعاقل من اتعظ بالاقران والامثال واستعد له بالطاعات وصالحات الاعمال • روی ان ملک الموت دخل علی داود علیه السلام یوما فقال من انت قال من لا یهاب الملوک ولا یمنع منه القصور ولا یقبل الرشا فقال فاذا انت ملک الموت ولم استعد بعد قال یا داود این جارک فلان واین قرینک فلان فقال ماتا قال اما کان لک فی هؤلاء عبرة لتستعد واخرج ابن ماجة عن ابن عمر انه قال کنت جالسا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فجاء رجل

وسلم وقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاى
المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك
الاكياس وعن شداد بن اوس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
قال ابن الوليد كتب ابو عمير الى بعض اخوانه اما بعد فانك اصبحت تامل الدنيا
بطول عمرك وتتمنى على الله الامانى بسوء فعلك وانما تضرب حديدا باردا
وعن الحسن البصرى رضه انه قال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب **فصل**
فى النهى عن تمنى الموت **اعلم** انه لا ينبغى للعاقل ان يتمنى الموت لضر نزل به
على ما ورد فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه وعن جابر بن عبد الله انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع
شديد وان من السعادة ان يطول عمر المؤمن حتى يرزقه الله الانابة وعن
سهل بن عبد الله التسترى انه قال لا يتمنى الموت الا ثلثة رجل جاهل لما بعد الموت
ورجل يفر من اقدار الله تعالى عليه ورجل مشتاق محب للقاء الله تعالى
الباب الثانى فى الفتن عند الموت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان
العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر
عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه يقول يا بنى انى كنت عليك شفيقا ولك
محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على
صفة امه يقول له يا بنى كان بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك
وطاء ولكن مت على دين اليهود فانه خير الاديان وفى هذا المعنى ما ذكره

بعض

الكيس العاقل [illegible] فى الامور ودان نفسه [illegible]

الفاجر المنقطع فى الامور [illegible] واتبع نفسه هواها [illegible] وتمنى على الله تعالى [illegible]

بعض الكبار ان ابليس يرسل اعوانه الى المحتضر فيقولون يا فلان انت تموت
وقد سبقناك فى هذا الشان فمت يهوديا وهو خير الاديان فان ابى جاءه
اخرون وقالوا مت نصرانيا فانه نسخ دين موسى ويذكرون له عقايد كل
ملة فعند ذلك يزيغ الله تعالى من يريد زيغه وهو معنى قوله ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فاذا اراد الله تعالى
هداية عبد جاءه ملك الرحمة فيطرد الشياطين عنه **اعلم** ان الانسان اذا غلبت
عليه حالة فى حيوته فهى تحضره عند موته فلا يموت الا على ما كان عليه فى الدنيا
ولا يحشر الا على ما كان عليه عند الموت فعلى العاقل ان يكون فى الدنيا على الدين
القويم والصراط المستقيم ليحفظ عن الفتن ويحشر مع الذين انعم الله عليهم
فى دار النعيم قال مجاهد ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسه ان كانوا اهل لهو
فاهل لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر **حكى** انه قيل لبعض السماسرة عند النزع
قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلثة واربعة وحكى ان بعض اهل الهوى لما احتضر قيل
له قل لا اله الا الله قال اشرب اسقنى وحكى ان يونس بن عبيد الله كسر ميزانه يوما
فسئل فقال حضرت الساعة محتضرا فقلت قل لا اله الا الله فلم يقدر فالححت عليه فقال
لسان الميزان على لسانى يمنعنى من القول فكان يونس بعد ذلك يشترط على من بايعه
ان يأتى بميزان ويزن بيده **فصل** اعلم ان تلقين خير الاذكار اعنى توحيد
الملك الغفار من انفع الامور حال الاحتضار واخرج مسلم عن ابى سعيد ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله واخرج احمد عن معاذ بن
جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله

دخل الجنة واخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال افتحوا صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها يوم القيمة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة ذكره ابو نعيم **الباب الثالث** في احوال السعداء والاشقياء **اعلم** ان ارواح العارفين والسعداء اذا خلصوا عن حبس الاجسام عرجوا الى جانب الحبيب الحقيقي والملك العلام الكريم • فيبشرون بروح وريحان • ورب راض غير غضبان • فيمرون على السموات • فتخرق لهم الحجب والسرادقات • فيقفون بين يدي رب العباد • ثم يردون بالسرور والابتهاج الى جانب الاجساد • بخلاف الاشقياء • اذ لا تفتح لهم ابواب السماء • فان ارواح الفجرة والفساق • لا يبشرون الا بحميم وغساق • اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب • اخرجي حميدة ابشري بروح وريحان • ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج فيعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة ابشري بروح وريحان • ورب راض غير غضبان • فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى الى الله تعالى واذا كان الرجل السوء يقال اخرجي ايتها

النفس

النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح فيقال من هذا فيقال فلان بن فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فلا تفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر قال بعض الكبار اذا قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسنا الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما رائحة طيبة فيلفونها في حرير اخضر من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انساني ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب في الدنيا فيعرجون به في الهواء فلا يزال حتى يمر بالامم السالفة والقرون الماضية كامثال الجراد المنتشر حتى ينتهى الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول انا صلصائيل وهذا فلان معي يسمي باحسن اسمائه واحبها اليه فيقولون نعم الرجل فلان وكان عقيدته سالمة ثم ينتهى به الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلوته ثم ينتهى الى السماء الثالثة فيقرع الباب ويفتح ويقال مرحبا بفلان كان يراعي الله في حق ماله ثم ينتهى الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيفتح ويقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ثم ينتهى الى السماء الخامسة فيفتح ويقال اهلا بفلان قد ادى حجة الله الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهى الى السماء السادسة فيقال مرحبا بالرجل الصالح كان كثير البر بوالديه ثم ينتهى الى السماء السابعة فيفتح ويقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق سرا ويكفل الايتام ثم يمر حتى ينتهى الى سرادقات الجلال فيقرع الباب ويقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح

كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملاء من الملائكة كلهم
يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقال اهلا وسهلا بفلان
كان عمله صالحا يعمل لوجه الله تعالى ثم يمر في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم في بحر
من ظلمة ثم في بحر من ماء ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد طول كل بحر منها الف
عام ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون الفا من السرادقات
فينادي من الحضرة القدسية من وراء السرادقات من هذه النفس التي جئتم
بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه
بين يديه اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه كما روي
عن يحيى بن اكثم انه رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه ثم قال
يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال فبماذا
حدثت عني فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عنك سبحانك انك قلت اني
لاستحيي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال صدق الزهري وصدق معمر و
صدق عروة وصدقت عائشة وصدق محمد وصدق جبرئيل وقد غفرت لك
وعن منصور بن عمار انه رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال اوقفني بين
يديه وقال بماذا جئتني يا منصور قلت بست وثلثين حجة قال ما قبلت منها
شيئا ولا واحدة ثم قال بماذا جئتني قلت بثلثماية وستين ختمة من القرآن
قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا جئتني قلت جئتك بك فقال الان
جئتني اذهب فقد غفرت لك فعليك بالفناء والعدم قبل فوات الفرصة

وحلول

وحلول الندم فان الفناء اعظم قربات بني آدم عند المطلوب الحقيقي
والملك الاعظم ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي رد ومنهم من يرد من الحجب
ولا يصل الى الله تعالى الا عارفوه واما الفاجر فياخذ عنفا فاذا وجهه كاكل
الحنظل والملك يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا قبضها
عزرائيل ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب بايديهم مسوح من شعر
فيلفونها فتستحيل شخصا على قدر الجرادة فيعرج بها الى سماء الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقال من انت فيقول انا دقيائيل وهو اسم الملك الموكل على زبانية
العذاب فيقال من معك فيقول فلان بن فلان باقبح اسمائه وابغضها اليه
في الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب السماء فاذا سمعه الامين طرحه
من يده فتهوي به الريح في مكان سحيق وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد فاذا انتهى الى
الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهي صخرة عظيمة ياوي اليها
ارواح الفجار واما اليهود والنصارى فيردون من الكرسي الى قبورهم
هذا من كان منهم على الشريعة ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يشاهد
منه شيئا لانه قد هوى به واما المقصرون من المؤمنين فمنهم من يرده صلوته
ومنهم من يرده زكوته ومنهم من يرده صومه ومنهم من يرده حجه فاذا ردت
النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ في غسله يقعد عند راسه فاذا ادرج في الكفن
التصق بصدر الميت من الخارج ويقول اسرعوا بي الى رحمة ربي واذا ابتلي بالشقاء
يقول رويدا الى عذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة

المسح بالكسر پلاس جمعی مسوح کلودر اضری

فان تك صالحة فخير تقدموها عليه وان كانت سوى ذلك فشر تضعونها عن رقابكم
اخرجه البخاری ومسلم عن ابی هریرة فاذا دخل القبر ناداه كنت تفرح على ظهری
فالآن تحزن فی بطنی كنت فی ظهری تاكل الالوان فالان فی بطنی یاكلك الدیدان
ویكثر علیه مثل هذه التوبیخات حتی یسوی علیه التراب ثم ینادیه ملك یقال له رومان
وهو اول من یلقی المیت عن ابن مسعود انه قال قال یا رسول الله ما
اول من یلقی المیت اذا دخل قبره قال یا ابن مسعود ما سئلنی عنه احد الا انت
فاول من ینادی ملك اسمه رومان یجوس خلال المقابر فیقول یا عبد الله اكتب
عملك فیقول لیس معی دواة ولا قرطاس فیقول قرطاسك كفنك ومدادك ریقك
وقلمك اصبعك فیقطع له قطعة من كفنه ثم یجعل العبد یكتب وان كان غیر كاتب
فی الدنیا فیذكر حسناته كیوم واحد ثم یطوی الملك تلك الرقعة ویعلقها فی عنقه
ثم قال رسول الله صلى الله علیه وسلم وكل انسان الزمناه طائره فی عنقه
فاذا فرغ من ذلك دخل فتانا القبر فیقولان له من ربك وما دینك وما قبلتك ومن نبیك ص
فمن وفقه الله تعالى ثبته بالقول الثابت ثم یضربان علیه القبر كالقبة العظیمة
ویفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء یمینه ثم یفرشان له من حریرها وریحانها
ویاتیه عمله فی صورة احب الاشخاص الیه ویونسه ویحدثه ویملا قبره نورا ولا
یزال فی فرح وسرور حتی یقوم الساعة ویسئل متى یقوم الساعة فلیس شیء احب
الیه من قیام الساعة ودونه فی المنزلة المؤمن العامل الخیر لیس معه من العلم
ولا من اسرار الملكوت شیء یلج علیه عمله عقیب رومان فی احسن صورة فیقول
اما تعرفنی فیقول من انت الذی من الله علی بك فی غربتی فیقول انا عملك الصالح
لا تحزن

لا تحزن فعما قلیل یلج علیك منكر ونكیر یسئلانك فلا تدهش ثم یلقنه حجته فبینما هو
كذلك اذ دخلا علیه ویقعدانه مستندا ویقولان له من ربك ومن نبیك فیقول
الله ربی ومحمد نبیی والقران امامی والكعبة قبلتی وابراهیم ابی وملته ملتی
فیقولان صدقت ویفعلان به كالاول الا انه یفتحان له بابا من النار فیفزع
فیقولان لا علیك هذا كان موضعك من النار فابدله الله تعالى به بموضعك
هذا من الجنة ثم سعیدا ثم یغلقون علیه باب النار ولا یدری مامر علیه من
الشهور والاعوام والدهور واما الفاجر فیقولان له من ربك فیقول لا ادری
فیضربانه بالمقامع حتی یتجلجل فی الارض السابعة ثم ینفضه الارض من قبره ثم
یضربانه سبع مرات ثم یفرق احوالهم فمنهم من یستحیل عمله كلبا ینهشه حتی یقوم
الساعة ومنهم من یستحیل عمله خنزیرا والاصل فی ذلك ان الانسان انما یعذب
فی قبره بالشیء الذی كان یخافه فی الدنیا نسال الله السلامة عن كل ما یوجب
الندامة والملامة

الباب الرابع فی ان الارواح بعد مفارقة الاشباح این
یكونون والى این یذهبون

اعلم ان احوال الموتى مختلفة فارواح السعداء
فی علیین وارواح الاشقیاء فی سجین الا انها ترد بارادة الله تعالى من
علیین وسجین الى الاجساد فی قبورهم فی بعض الاوقات خصوصا یوم الجمعة
ولیلتها روی عن هلال ان ابن عباس سال كعبا عن علیین وسجین فقال
كعب اما علیون فالسماء السابعة فیها ارواح المؤمنین واما سجین فالارض
السابعة فیها ارواح الكفار فكلام كعب عام واما على الخصوص والتفصیل
فمنهم من یكون محبوسا فی قبره ومنهم من یحبس فی الارض لا یصل الى الملأ الاعلى

ومنهم من يكون في الصور الى يوم القيمة ينتظر النفخة ومنهم من يكون في قبره في روح
وريحان ونعيم كما حكى اليافعي عن بعض الاولياء انه قال سالت الله تعالى ان يريني
مقامات اهل القبور فرايت في ليلة من الليالي قد انشقت القبور فمنهم النائم على السندس
ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النائم على السرر
ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة
فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم
الصائمون واما اصحاب المراتب يعني السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب
البكاء فهم المذنبون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة وبالجملة ليس للارواح
سعيدها وشقيها مقر واحد بل محالها تختلف باختلاف احوالها وكلها مع تباين
مواضعها لها اتصال باجسادها انما يكون كالشمس جرمها في السماء وضوءها
في الارض فالارواح المعذبة في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة
المرسلة الغير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان في الدنيا ويكون كل
روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وبعض اهل السلوك اذا تصفى يرى
الموتى عيانا وعن بعض الفقراء انه قال كنت في بداية سلوكي ببروسة المحروسة
وكان بمحلتنا رجل يؤذن بجامع مولانا الفناري فمات ذلك المؤذن
يوما ومضى عليه ايام كثيرة فذهبت الى زيارة شيخي قدس سره بعد صلوة
الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص اخر لا اعرفه وكان الثلج
ينزل علينا فسلمت عليهما ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب

ریاضتک

رياضتك اياما وكان غذائي في تلك الايام خبزا يابسا ثم قال الشيخ قدس سره
قد كنت لقيت انا بعض الموتى في سكة فوق سوق السمك ببروسة المحروسة قال
صاحب الافصاح ان المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طاير يعلق في شجرة الجنة
ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو
في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في صور
يخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويرد الى جثتها يزورها ومنهم سوى
ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة
ابراهيم قال بعض العلماء ان الشهيد لما بذل جسده في سبيل الله تعالى اعطاه
الله تعالى جسدا عوضا عما بذله وفي حديث كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى
جسده يوم يبعثه المراد بالنسمة هنا الروح بدليل قوله حتى يرجعه الله الى جسده قال
بعضهم هذا الحديث في حق الشهداء بدليل قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون
وفي حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء
عند الله تعالى في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى
قناديل تحت العرش اخرجه مسلم والحديث يدل على ان الروح ينتقل الى جسم اخر
في البرزخ قال الشارح اكمل الدين في شرح المشارق هذا مما اتفق عليه العقلاء
لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم اولا اختلفوا فيه فذهب علماؤنا الى صحة ذلك
لان قوله يعلق في شجرة الجنة اي يتناول بافواهها وقوله تسرح اي ترعى بدل

الزرزر بوزن الهدهد
صغرجق قوشي جمعي
زرازير كلور
اصرى

قوله يعلق بضم اللام اي يأكل
ويرعى فيها وهو الاكثر
ومعناه تسرح
منه

على ذلك صريحا وقالت الحكماء لا يصح ان يكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا
وهو باطل ووافق محققوا الصوفية العلماء في جواز كونها مدبرة ومنعوا لزوم
التناسخ لان لزومه على تقدير عدم عودها الى جسم نفسها الذى كانت فيه والعود
حاصل في النشأة الجنانية وانما هذا التعلق في النشأة البرزخية قال القرطبي فان
قيل قد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسي بيده لو ان رجلا قتل في سبيل
الله ثم احيى ثم قتل ثم احيى ثم قتل ثم احيى وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه
فهذا يدل على ان بعض الشهداء لا يدخل الجنة ولا يكون ارواحهم في جوف
طير فاين يكونون قلنا قد اخرج ابن وهب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلعم
قال ارواح الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة
بكرة وعشيا فلعلهم هؤلاء ومن منعهم عن دخول الجنة حقوق الادميين
فان الدين ليس مختصا بالمال الباب الخامس فيمن لا يبلى جسده ولا ياكله
التراب اعلم ان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تفنى ولا تبلى وما عدا هؤلاء
ياكله التراب الا عجب الذنب كما قال صلعم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب اما الانبياء والاولياء والشهداء فاجسادهم ودايع الله تعالى
في ارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية الا يرى ان الصدقات لما كانت
لله ابقاها الله وربّاها كما يربي احدكم فلوه او فصيله فليس لابن آدم الا ما اكل
فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى على ما نطق به من لا ينطق عن الهوى فمن
لا يشك في بقاء ما كان لله تعالى لا يشك في بقاء اجساد الانبياء والاولياء والشهداء

العجب بالفتح
اصل الذنب
قاموس

قال

قال رسول الله صلعم ان من ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلوة على فيه فان صلوتكم معروضة على
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت قال ان الله تعالى
حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجه ابو داود وابن ماجة وروى كافة
اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم انهدم ايام خلافة الوليد بن عبد
الملك بن مروان فبدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدم النبي صلعم فخرج الناس
حتى روى لهم سعيد بن المسيب ان جثث الانبياء لا يقيم في الارض اكثر من اربعين
يوما ثم جاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرف انها قدم جده عمر رضي الله
تعالى عنه وروى ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين ممن استشهد
يوم احد ودفنا في قبر واحد فكشف عنهما السيل فوجدا كانهما ماتا بالامس
مع انه كان بين احد وبين الانكشاف ست واربعون سنة وروى الترمذى
في قصة اصحاب الاخدود ان الغلام الذى قتله الملك خرج في زمن عمر بن الخطاب
واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل تنبيه اعلم ان هذه الكرامة لا تختص
بشهداء السيوف بل شهداء المحبة من الاولياء والصديقين احرى واليق
بالتشريف المذكور فانهم اعظم قدرا من شهداء السيوف ولذلك قدمهم الله تعالى
في كتابه الكريم حيث قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء فاذا اكرم شهداء السيف الذين هم ادنى رتبة بامثال هذه الكرامات
فما ظنك بالصديقين الذين هم اجل قدرا عند الله تعالى كما حكى الامام اليافعي عن
العارف بالله عمر بن الفارض انه حضر جنازة واحد من الاولياء قال فلما صلينا

عليه واذ الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتعجب من ذلك
فقال لي رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلوة لا تتعجب فان ارواح الشهدا
في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة
فاجسادهم ارواح **الباب السادس** في النفخ والبعث واول من ينشق
عنه الارض **اعلم** ان الله تعالى اذا اراد ان يوصل المشتاقين الى سعادة
اللقاء ● ويتم نعمته على الانبياء والاولياء والصالحين في دار البقاء ●
ينفخ في الصور ● ويبعث من في القبور ● فان نعيم الارواح بدون الاجسام
ام معنوي وذوق برزخي غير تام ● واما ذوق التعين وكمال عموم
الاحسان ● فعند اجتماع الارواح بالابدان ● قال الله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون روى ابن المبارك عن الحسن انه قال قال رسول
الله صلعم بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي
والاخرى يحيي الله بها كل ميت والظاهر من هذا الحديث ان النفخة اثنتان
قال بعضهم انها ثلث نفخة الفزع لقوله تعالى ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ونفخة الصعق لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
الى آخره ونفخة البعث لقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقيل
نفخة الفزع ونفخة الصعق واحدة لذلك استثنى فيهما بقوله الا من شاء الله
قال ابو هريرة في حديث طويل حدثنا رسول الله صلعم ونحن في طائفة من
اصحابه وساق الحديث بطوله الى قوله لله الواحد القهار ثم تبدل الارض

غير

غير الارض فيبسطها بسطا ثم يمدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر
الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه الارض المبدلة مثل ما كانوا فيه من الاولى
من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل
الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء عليكم اربعين سنة
حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل
ثم اذا تكاملت اجسادكم وكانت كما كانت فيقول الله ليحيي حملة العرش فيحيون
به ثم يقول ليحيي جبرائيل وميكائيل واسرافيل فياخذ الصور ثم يدعو الله بالارواح
فيؤتى ارواح المسلمين نورا والاخرى ظلمة فياخذها الله فيلقيها في الصور ثم يقول
لاسرافيل انفخ نفخة البعث فيخرج الارواح كامثال النحل وقد ملأت ما بين السماء
والارض فيقول الله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده فيدخل الارواح في
الارض الى الاجساد في الخياشيم ثم ينشق الارض عنكم وانا اول من ينشق عنه
الارض فتخرجون منها شبانا كلكم ابناء ثلث وثلثين وعن عمر رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلعم في قوله تعالى اذا السماء انشقت انه قال انا اول من ينشق
عنه الارض فاجلس في قبري فيفتح لي باب الى السماء بحيال رأسي حتى انظر الى العرش
ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت
تحتي فقلت ما لك ايتها الارض قالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وانخلى
فذلك قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت
الباب السابع في احوال الحشر وكيفيته سئل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحشر
فقال اثنان على بعير وخمسة على بعير وذلك لضعف اعمالهم كقوم خرجوا اسفرا

ثم يفتح لي باب من تحتي الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى صح

الناس صح

فلم يقدر كل واحد على مطية مستقلة فيشترك مع غيره فمن تفكر في المآل
وفتح يده في بذل المال وسارع الى جانب مرضاة الله تعالى بصالح الاعمال
فهو على الحضور والراحة في جميع الاحوال اعلم ان الشاهد القرانى قد دل على المعاد
الروحانى والجسمانى واصحاب العقول السليمة والعقايد المستقيمة لايتوقفون
في ذلك وان وقع من يخالفهم في المهالك فان جميع الاجزاء المتفرقة من الاجساد
ليس باصعب من الانشاء والايجاد في صحيح البخارى عن ابى هريرة كذبنى ابن آدم
ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما
بدأنى وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ
الله ولدا وانا الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال
الامام ابو حامد الغزالى اما الاختلاف الراجع الى ذلك في الكتب الالهية ففى
التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم خمسة عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة
وان اهل النار كذلك وازيد ثم يصيرون شياطين وفى الانجيل ان الناس يحشرون
ملائكة لايطعمون ولايشربون ولاينامون وفى القران ان الناس يحشرون
كما خلقهم الله اول مرة كما قال فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول
مرة وقال ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى بنانه
وسؤال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى وسؤال عزير انى يحيى هذه الله بعد
موتها وحالة اصحاب الكهف وقول الله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلموا ان
وعد الله حق دلايل على ان النشاة الاخروية كائنة ممكنة يجب الايمان بها وكان
في قديم الدهر فيها اختلاف الناس والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

ولايتوالدون صح

يثبتون

يثبتون ذلك بالبراهين والامثلة المحسوسة والتعجب من النشاة الاولى اكبر من
الاخرى الا ان الاولى كانت محسوسة معتادة فسقط التعجب فصل قال بعض الكبار
في قصة عزير ان قوما انكروا حشر الاجساد مع اعتقادهم بحشر الارواح وقالوا ان
تعلق الارواح بالاجساد لاستكمالها في عالم الحس كصبى بعث الى المكتب ليتعلم الادب
فلما حصل المقصود بقدر الاستعداد وخرج من المكتب ودخل في محفل الفضلاء
وصاحبهم سنين واستفاد منهم انواع العلوم لكن بقوة ادبه الذى تعلم في المكتب
فما حاجته الى رجوع المكتب فكذلك الارواح اذا خرجت من سجن الاشباح و
اتصلت بالارواح المقدسة واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات بقوة
العلوم الجزئية التى اخذها من عالم الحس فما حاجتها الى سجن الاجساد فالله تعالى
من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امات عزيرا وحماره مائة عام
ثم احياهما ليستدل بها العقلاء على ان الله تعالى كما يحيى عزير الروح يحيى حمار
جسده لا كما زعمه الفلسفى ومن تشبث بذيل الوهم في حشر الاجساد فكما ان
عزير الروح يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون حمار الجسد في الجنة فللروح
مشرب من كؤس تجلى صفات الجمال والجلال عن ساقى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وللجسد مشرب من انهار الجنة وحياضها ولكم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
قد علم كل اناس مشربهم كما قيل شربنا واهرقنا على الارض سورنا وللارض
من كاس الكرام نصيب الباب الثامن في الحساب وفي البخارى عن عائشة
رضها عن النبى صلعم قال من حوسب يوم القيمة عذب وفي عن عائشة رضها قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول يؤتى بالقاضى فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى

بهائم

العدل صح

انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اول ما يقضي يوم القيمة بين الناس في الدماء واخرج النسائي
عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال اول ما يحاسب عنه العبد الصلوة واول
ما يقضي بين الناس الدماء اعلم ان بعض النصوص يدل على شدة الحساب
وبعضها على يسره وبعضها على رفعه فاذا صار الناس على ثلث فرق فرقة
لا يحاسبون اصلا كما قال الله تعالى فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
وفرقة يحاسبون حسابا شديدا وهم الكفار وبعض عصاة المؤمنين
وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا قال ابو سعيد الخدري لما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قلت ما اطول
هذا اليوم فقال صلعم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون
اخف عليه من الصلوة المكتوبة التي يصليها في الدنيا وسئل علي كرم الله
وجهه عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم الله
في ساعة واحدة كما قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة •
فمن كانت قدرته بالنسبة الى جميع الخلق كقدرته الى نفس واحدة افلا يقدر
على محاسبتهم في ساعة واحدة قال بعضهم في قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة معناه لو حاسب غير الله ولكن الله يفرغ في مقدار
نصف نهار من ايام الدنيا وفي حديث طويل لانس رضي الله عنه ان الاعرابي
قال يا رسول الله من يلي حساب الناس فقال الله عز وجل فقال هو بنفسه

قال

قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صلعم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا
قدر عفا واذا حاسب سامح فقال رسول الله صلعم صدق الاعرابي
الا ولا كريم اكرم من الله وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي
فافعال الله لا تدرك بالرأي والتخمين • بل هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو خير الحاكمين • فيعذب البعض على ذنب يسير • ويعفو البعض عن كثير •
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون • فاتقوا الله لعلكم تفلحون

الباب التاسع

في الشفاعة ودخول الجنة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر قال يفزع الناس ثلث فزعات
فياتون آدم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اذنبت
ذنبا فاهبطت به الى الارض ولكن ائتوا نوحا فياتون نوحا فيقول اني
دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن ائتوا موسى فياتون فيقول
قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فياتون فيقول اني عبدت من دون الله
ولكن ائتوا محمدا فياتوني فانطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقرعها
فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبوني فاخر ساجدا فيلهمني
من الثناء والحمد ويقال ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يسمع
قولك وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وفي الصحيحين عن انس رضه يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله

وبيدي لواء الحمد ولا فخر صح

وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن ذرة وزاد البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان
مكان خير وفي الصحيحين عن ابي سعيد ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من
فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد يخلص
المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعض من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في
الدنيا **ايقاظ** قال بعض الكبار في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
قوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا وقوم يتبعون
الاخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الاخرة وقوم يتبعون الرسل
في محبة الله وقربه ومعرفته فيدعون يا اهل الله وقال جنيد البغدادي قدس
سره يقال لقوم يا عبيد الدنيا ولقوم يا عبيد الانفس ولقوم يا طلاب الاخرة
ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا متبعي الاوامر ولقوم يا ربانيون
وقال سري السقطي يدعى الامم يوم القيمة بانبيائهم فيقال يا امة موسى
ويا امة عيسى ويا امة محمد غير المحبين فانهم ينادون يا اولياء الله هلموا
الى الله سبحانه فيكاد قلوبهم تنخلع فرحا وعن سهل في قوله تعالى يومئذ يصدر
الناس اشتاتا ان كل واحد يتبع ما كان يعتمده فمن اعتمد على فضل الله

اتبع

الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو
من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر
والمراد ههنا الباقي في الافق بعد انتشار
ضوء الصبح وروي بالهمزة من
الغور وهو السقوط ذكره بعض
الشراح منه

٥٩

اتبع فضل الله ومن اعتمد على عمله اتبع عمله ومن اعتمد على الشفاعة اتبع الشفاعة
فصل في رؤية الله تعالى في الصحيحين عن ابي موسى جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وعن عبد الله بن قيس عن
النبي صلعم جنات الفردوس اربع جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث وجنة عدن
دار الرحمن والفردوس من جنان الانبياء والاولياء بقرب جنة عدن فجنة
عدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الرب لاهل الفردوس
رفع الحجاب الذي هو رداء الكبرياء فينظرون اليه ويرونه قال المحققون جنة
الاعمال مائة درجة في كل جنة من الجنات الثمان واعلى الجنات جنة عدن
وهي بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي
تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي وسط الجنة وافضلها ثم جنة
الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام واما الوسيلة
فهي اعلى درجة في جنة عدن هي لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا اراد
الله ان يتجلى لعباده نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي
على المنة العظمى والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيتبادرون
الى جنة عدن وكل طائفة يعرف منزلتها ومرتبتها فيجلسون ثم يؤمر لهم بما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المأكول والمشروب والملبوس
فاذا فرغوا قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منها منازلهم على قدر
علمهم بالله ولا يكون بينهم وبينه الا رداء الكبرياء وما وصلت الاعين الا

الی الرداء وهو الکبریاء والمراد بالوجه هو الذات وبالرداء هو الکبریاء
وهذا ماخذ المعتزلة ومن تبعهم فی نفی الرؤیة فان کل مرتدی یحتجب
بردائه عن ادراک الابصار کما قال تعالی لا تدرکه الابصار وهو یدرک
الابصار لکنهم حجبوا من ان لم تری لا یحتجب عن الحجاب والحجاب هو الکبریاء
والکبریاء هو العبد الکامل الجامع للحقایق الامکانیة والالهیة والرداء
هو الکبریاء والاضافة للبیان ومعناه الکبریاء رداؤه الذی علیه عقول
العلماء بالله وجعله رداء لا ثوبا لان الرداء کمیة واحدة والثوب مؤلف
من کمیات مختلفة ضم بعضها الی بعض واذا عرف هذا ظهر ماخذ اهل
السنة فی تجویزهم الرؤیة القسم الثانی فی الموت الاختیاری والحشر المعنوی
اعلم ان الانسان یکره الموت ولا یدری ان الحیوة فی الموت والفناء
فان الفناء جسر لعالم البقاء ولیلة صباحها عید اللقاء قال رسول الله صلی
الله تعالی علیه وسلم ان احدکم لا یری ربه حتی یموت فالموت والقیمة
علی ثلثة اقسام القسم الاول قیامة العامة وهی انما یکون بالموت الطبیعی
الاضطراری لکل احد وخروج الروح الحیوانی عن الجسد ومفارقة الاهل
والمال والولد قال علیه الصلوة والسلام من مات فقد قامت قیامته
والکل فی هذه القیمة الصوریة سواء وهی صغری بالنسبة الی کل شخص
شخص وکبری بالشمول بحیث یعم الخلق فیاخذهم اخذة رابیة وقد ذکرنا
هذا القسم فی الباب الاول القسم الثانی قیامة اهل القلوب وهی بعد الموت
الاختیاری فی الحیوة الدنیا بقمع الهوی واماتة النفس والقوی و

الانخلاع

الانخلاع عن ملابس الحس والانبعاث عن مرقد البدن والترقی الی عالم القدس
والقسم الثالث قیامة اهل الشهود وهی وسیلة عظمی الی حقیقة الوجود
وهی الطامة الکبری وهی بعد الفناء فی الحق وفناء الخلق بارتفاع الحجب
الظلمانیة والنورانیة باحراق نور جمال الوجه الباقی ایاها کما قال علیه الصلوة
والسلام ان لله سبعین الف حجاب من نور وظلمة لو کشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه وذلک الفناء هو الموت الحقیقی
والقیمة بعده هو البقاء بعد الفناء ثم اعلم ان لکل مرتبة لقاء لا یکون
الا بعد الموت فلقاء عامة المؤمنین بالغیب رؤیة الحق فی صور معتقداتهم
اما فی عالم المثال واما فی البرازخ النوریة الروحانیة واما فی الهیاکل
العلویة السمائیة والصور الفلکیة بحسب تفاوت درجاتهم فی التجرد
عن الصفات النفسانیة وقوة الاستعداد کما قال علیه الصلوة والسلام
ارواح الشهداء فی حواصل طیر خضر وهی الاجرام السماویة وفی حدیث
اخر فی قنادیل معلقة تحت العرش وهی الکواکب النوریة ولقاء اهل القلوب
فی البرازخ النوریة الروحانیة من عالم القدس علی احسن ما یکون فهم
یشاهدونه فی ملابس حسن الصفات مع بقاء الانیات لانخلاعهم
عن صفاتهم وهذه الطائفة وان خرقوا حجب الصفات لکنهم حرموا
جمال الذات فهم جامعون بین الشوق والاشتیاق لاحتجابهم من
وجه واتصالهم من وجه واما لقاء اهل الشهود ففی الدوام لانهم
ماتوا عن انیاتهم وتعیناتهم فی حیوتهم الدنیا وتجردوا عن الملابس

السبحات بضم السین والباء جمع سبحة وهی العظمة منه

الطبيعية وانخلعوا عن الهيئات النفسانية فاحياهم الله تعالى بالحيوة الابدية
فهم الذين فازوا بلقاء الله على الاطلاق والتقييد وشاهدوا جمال وجهه
الباقي في كل قريب وبعيد وخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم كالفريق
الاول لكنهم مشتاقون ابدا الان الحق يتوالى تجلياته من غير تكرار فهم يشاهدونه
كل وقت ببعض تجلياته ويشتاقون الى نور جماله في ساير تجلياته وفي هذا المقام
قال ابو يزيد البسطامي شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
فاهل الشهود دائما في لقاء وفناء عن ذاته وبقاء بربه فصل اعلم
ان الحشر على ثلثة اقسام القسم الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام عن
القبور الى المحشر يوم النشور على ما ذكرناه في القسم الاول من الموت و
الثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية
بالسلوك في حال حيوتهم لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفات النفسانية
قبل ان يموتوا عن صورهم الحيوانية والثالث الحشر الاخص وهو الخروج
عن قبور الانانية الروحانية الى الله والى الهوية الربانية كما قال تعالى
يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا اعلم ان الموت الاختياري والحشر
المعنوي والوصول الى السعادة الابدية وتجلي النور الاعظم الذي هو غيب
الذات الاحدية لا يكون الا بالسلوك والسير الباطني وان كان مع معونة
من الظاهر ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات
الاحدية لكن بحسب السير والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب

وللقلب

وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح يسمى السر وللروح
مرتبة يسمى الخفي فيكون في الغيب عشر مراتب تنبيه قد اجمع علماء هذه
الطريقة على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم
الا باحكام الاساس وهو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة
السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة
والشفقة على الخلق ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل من يفسد
الوقت ومفارقة كل ما يفتتن القلب فيا ايها الطالب الحيران والعاشق
العطشان ان كنت تريد عين سلسبيل الوصال بالعبور عن سرادق
الجلال والجمال فعليك بالخروج عن موطن النفس والهجرة بالصدق
الى مدينة الانس وذلك بالتوبة والرجوع الى الله تعالى بالمجاهدات والرياضات
لتلطيف السر اذ بقدر لطافته تلتذ بسماع الوعد وتتأثر من زواجر الوعيد
وترغب في تحصيل الكمال وظهور انوار التوحيد فيقوى همتك في البدايات
وقرع الابواب وتصحيح المعاملات وتزكية الاخلاق واحكام الاصول
وعبور الاودية وصدق الاحوال ونيل الولايات وتحقيق الحقايق
والبلوغ الى النهايات فصل اعلم ان التوبة على مراتب فالتوبة
في قسم البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب ترك الفضول
القولية والفعلية وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه الى الحق وفي
المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير وفي الاخلاق التوبة عن رؤية
حوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور في اللوم

وفي الاودية الانخلاع عن علمه بمحوه في علم الحق والتوبة عن الذهول والغفلة
عن الحق في حضوره وكوطرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن المحبوب بما سواه
وكونه بنفسه وفي الولايات الاحتراز عن التزدل بدون الوجد وعن التكدر بالتلوين
والحرمان عن نور الكشف وفي الحقايق عن مشاهدة الغير وفناء الانية وفي
النهايات عن ظهور البقية فعليك بالاجتهاد والاهتمام • والتيقظ في كل
مقام • حتى تصل بعناية القادر العلام • الى غاية البغية ونهاية المرام • ونحن
قد اخترنا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا واحدا والله الهادي • و
عليه اعتمادي • الباب الاول في التذكر من قسم البدايات قال الله تعالى وما
يتذكر الا من ينيب اعلم ان التذكر لا يكون الا بعد الانابة التي هي بعد التوبة
لان التوبة تقتضي محاسبة النفس التي هي اشتغال برفع الموانع والانابة لا تكون
الا بصفاء الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون الا الذي لب قد خلص عن
قشر غواشي النشاة قال الله تعالى وما يتذكر الا اولو الالباب قال شيخ الاسلام
عبد الله الانصاري التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود يعني ان
التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس واما
التذكر فهو عند ارتفاع الحجب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها
في الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب الغواشي كما قال ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسي ومن ابنيته التذكر الانتفاع بالعظة والعمى عن
عيب الواعظ فان من نسي عيوب نفسه واشتغل بعيوب غيره لا سيما الواعظ
والشيخ لم ينتفع بهما فلم يكن متذكرا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

لاتنظر

لاتنظر الى من قال وانظر الى ما قال فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه •
ليكون يومه خيرا من امسه • الباب الثاني في الورع من قسم الابواب قال الله
تعالى وثيابك فطهر يجب على طالب الحق ان يطهر ذيله عن لوث الدنيا ويقطع
قلبه عنها فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام في الشريعة او
الطريقة او الحقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن
ورعا تكن اعبد الناس وقال عليه الصلوة والسلام لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وبكيتم حتى تجري دموعكم كالانهار لا
ينفعكم الا بالورع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من
الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام فمن الورع تجنب القبايح الشرعية والتحرز
عن كل ما يشين المروة وينقصها وان لم يكن به بأس في الشرع ترفعا عن
الدناءة وخسة النفس واعلى الدرجات في هذا الباب التورع عن كل داعية تدعو
الى ان ينقسم في شتات الوقت بجمعها ونفي الخواطر المقتضية للتفرق بملاحظة الغير والتعلق
بالتفرق كرؤية انه في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه وكذا كل عارض
يعارض حال الجمع كشهود الوقت والمقام فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة
والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء ما لم يكن الباب
الثالث في المراقبة من قسم المعاملات قال الله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وقال فارتقب قال بعض الكبار من لم يحكم بينه وبين الله التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال بعضهم من راقب الله في
خواطره • عصمه الله في جوارحه • وقال المرتعش المراقبة مراعاة السر لملاحظة

الغيب مع كل لحظة ولفظة وقال شيخ الاسلام المراقبة دوام ملاحظة المقصود
فهي من افعال القلب وهي على درجات الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام
وهي مراقبة المريدين والسائرين الى الله تعالى والثانية مراقبة نظر الحق اليك
بالاعراض عن الاعتراض وهي فوق المراقبة الاولى فان الاولى دوام حضور
القلب مع الحق وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان تشهد انه رقيبك وشاهدك
فلا تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فيفني فعلك وارادتك في فعله
وهذه المراقبة الشهودية التي بمعنى التهيؤ للفناء لا تتيسر الا بنور من التجلي
والثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد اي شهود
معنى الازل ومطالعة سابقية الحق للكل اي القدم الذاتي الذي هو ازلية
الازل استقبل بهذا الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات
على الكل تقدما يتأخر عنه الزمان ثم ما فوقه فكيف بما تحته ويرى كل معنى
ازلي ظاهرا في وقت معين من اوقات الابد ويتصل في شهوده الازل
بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى الذات الاحدية
بها في الازلية فيفقد عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق فيخلص
عن ربطة المراقبة ايضا فان مراقبته تقيد برسمه فاذا فنى رسمه فنى قيده

الباب الرابع

في الصدق من قسم الاخلاق قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال فاذا عزم الامر فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم اي اذا تحقق الامر فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امروا
به لكان خيرا لهم اعلم ان الصدق عماد الامر وبه تمامه ونظامه

وهو

وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا و
اقل الصدق استواء السر والعلانية قال احمد بن خضرويه من اراد ان
يكون الله معه فليلزم الصدق قال الله تعالى ان الله مع الصادقين و
اصل الصدق هو الاخبار المطابق للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ
عن حقيقة الشيء على ما اخبر عنه وجود انقل الى كل حقيقة تم لها كل ما لها
بالقوة فالصدق اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن
لها حتى يكون تلك الحقيقة كاملة تامة والا لم يكن تلك الحقيقة بعينها فكانها
تكذب في اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة وهي على مراتب الاولى صدق
القصد والنية بان يتوجه القلب الى المقصود بداعية حادثة الى السلوك
من غير رياء وشوب غرض اخر فنعم صاحبه كل خراب لان القلب اذا خلا عن
الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقتضي الانس بالله والاجتهاد من
غير رؤية العمل والا كان حاضرا مع العمل لا مع الله والصادق بعيد من رؤية
العمل وعلامته ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد
لانه دائم الانس مستيقظ وضده دائم الغفلة مائل الى التفرقة فلا يصبر
على صحبته نطق او سكت لان باطن الصادق يحس ظلمة باطن الضد فلا يداهنه
ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وهو مناف للصدق الذي هو مقامه فكيف
يقعد معه والثانية ان لا يتمنى الحيوة الا لخدمة الحق ولا يود العيش الا
للعبودية لانه لم يبق لنفسه حظ ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان لانه

لا يشهد الكمال الا للحق فيستصغر نفسه عند عظمة الخالق كما قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه عظم الخالق تعالى عندك يصغر المخلوق في عينك ولا يلتفت الى الرخص
ولا يؤفه نفسه عن الجد لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة والثالثة الصدق في
معرفة الصدق يعني ان اعلى درجات الصادق ان يصدق في معرفة صدقه
اي يكون معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق
بعمل العبد في البداية او حاله في التوسط اذا كان متوسطا او وقته في
مقام القرب والنهاية وفعل العبد وعمله وقصده في الطلب هو الصدق
في اصطلاح الطائفة فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله
صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ
مقام المقربين وتحقق ان وجوده ثوب معار كساه الله تعالى اياه وهو
بدون وجود الحق لا شيء محض وعدم صرف صارت حسناته سيئات
كما قال صلعم حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام
الابرار ذنبا في مقام المقربين لانه يحسبه فعله وهو في الحقيقة فعل الله تعالى
لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي على هذا الاعتقاد فقد
احتجب به فكان مذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده بشهود
افعال الحق فقد غفر ذنبه وكذا صار اصدق احواله في مقام الابرار زورا
في مقام المقربين لان الحال تلألؤ نور من انوار الوحدانية فيظهر الحق و
تستر العبد ويرى المشاهد انه هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق
باعتبار نور التجلي الساتر له ولعقله لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد

في الحقيقة ما دامت انانيته باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوارد ورد
الى عقله ظهر انه زور بحسب الحقيقة فاذا الحال صادقة باعتبار غلبة نور التجلي
زور عند التحقيق في مقام البقاء بعد الفناء الذي هو مقام المقربين وصار
اصفى قصوده في مقام السلوك قعودا في مقام الوصول لان قاصد الحقيقة
اذا شهد مقصوده تحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين القاصد
فيقعد عن قصده وهذا الامر لا يسعه العبارة بل الاشارة الا لمن هو اهله
والله الهادي وعليه اعتمادي • **الباب الخامس** في الذكر من قسم الاصول
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابو الدرداء
قال رسول الله صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند الله مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذا يا رسول الله قال ذكر الله
قال الاستاد الذكر ركن قوي في طريق الحق بل هو العمدة في هذا الطريق
ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر قال الاستاد ابو علي الدقاق الذكر
منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب عنه الذكر
فقد عزل يقال ان ذكر الله سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه
يدفعون الآفات وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله تعالى
يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج
عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب
قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر

وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا
يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو ستر بين العبد وبين الله تعالى وقال
ذو النون المصري من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره
كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء اعلم ان الذكر
عند اهل الخصوص وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا ذكر اللسان وحده
مع غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر نسيان الغير قال الله
تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت الغير لانك اذا لم تنس الكل ما وجدته ثم
نسيت نفسك لان انيتك توجب وجود الغير وتحقق المذكور يوجب نفي الاغيار
فاذا بلغت بهذه الرتبة كان ذكرك في ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك
في ذكره فاذا استمر ذلك واستحكم شهدته ذاكرا لذاته فنسيت في ذكر الحق
ذاته كل ذكر وذاكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على
درجات الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاء يعني مع حضور
رعاية
القلب فيل الثناء مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يلزم كون الذكر بالاثنية المختلفة
بل كلما كان ابسط وعن الاذكار الاسمائية انزه كان افضل والى تادية المقصود
اقرب ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله فانها
كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك واجمع للقلب مع الله واشد تزكية للنفس
وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من حديث النفس ولذلك اجمع السلف
على ان المريد يجب ان يداوم على هذا الذكر وحده والدعاء مثل قوله ربنا

لا تؤاخذنا

لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الخ و
غيرهما واما المراعاة فكالصلوة مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها
مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله وكذا سائر العبادات والثانية الذكر الخفي وهو
الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة فالخلاص من الفتور
بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والاحتجاب بالرسوم
والانانية والصفات والطاعات واما البقاء مع الشهود فبملازمة المشاهدة
ولزوم المسامرة في مقام السر والتلقي من الله تعالى ويدخل فيها المكاشفة
والمكالمة والمناجاة فانها تنفي الذهول عن الحق بالطريق الاولى وتستلزم
الحضور مع الانس بالضرورة والثالثة الذكر الحقيقي وهو اتحاد الذاكر والمذكور
والذكر وهو ذكر الحق نفسه في ذاته وفي هذه المرتبة يمكن التخلص من شهود
الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود والذكر اليه زور وافتراء اذ
لا وجود للعبد حتى يشهد او يذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالظهور
على مظهره اعلم ان للذكر مرتبة اخرى هي اخر مراتب اهل النهاية وارفعها
وهي مرتبة البقاء بعد الفناء وهو ان يذكرك بايجاده اياك لوجوده فتكون
موجودا بالحق الباب السادس في الاحسان من قسم الاودية قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو على
درجات الاولى الاحسان في القصد ونية العمل بان يوى الله تعلمه في كتابه
على لسان نبيه كيف ينوي العمل فيهذب قصده ويسدده بعلم الله الذي
علمه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون مطابقا لما امر الله به ويحكم عزمه حتى
قصده

انما سميت منازل هذا القسم اودية لان
منعطف السير والسلوك فيها والسعي والاجتهاد
فيها قوة العقل بافيها مدخل والشيطان فيها
تصرف وهي خارق الالقاء فان امر ولا يتاتي به
الا بهدى والهداية الشرعية رضيل فيها الا بمنه
السالكين ولكن الله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم منه

لايتغير نيته ويصفيها عن شوب الريا وطلب العوض وعلة الغرض الثانية
الاحسان في الاحوال وهوان يراعى حقها فان يراها من الله لامن عمله واجتهاده
فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه ويحفظها عن اعين الاغيار حتى تبقى
خالصة لوجه الله تعالى ولا يظهرها نظرا فاى لينزه نفسه عن العجب وآفات الدعوى
وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة هي النزاهة عن دنس امثال
هذه النقايص ويصححها تحقيقا يعني ان الاحوال قد تكون فاسدة وقد يختلط
الصحيحة والفاسدة ويشتبه فيها الحق بالباطل فليحقق تصحيحها ويميزها ويجتهد
في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض والآثار التي
تبقى بعدها فان الواردات والانوار والهواتف والاشخاص التي تاتيه من
الجانب الايمن تكون حقة غالبا والتي تبدو من الجانب الايسر تكون باطلة
غالبا واما العوارض فالتي يصحبها الروح والطمانينة واجتماع الهم مع
الحق والسكون وجمعية الباطن فهي حقة والتي يصحبها القلق والاضطراب
والوحشة والتفرقة في الباطن والكرب والوسواس فهي باطلة واما الآثار
فكل وارد يبقى بعد انقشاعه وانفاده في القلب سرور وروح وفرح وكان
الانسان عقبه نشيطا في الطاعة قويا كان ملكيا وكل ما يبقى بعد زواله كرب
وغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا
وكل وارد يبقى بعد انفصاله في القلب معرفة بالله وبتجرد بعده يقين فهو
الهي قد تحقق ذلك بالتجربة ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر
معه سلطنة وغلبة لا ينتفي بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة ولم يكن فيه

المراد بالاحوال ههنا الاحوال التي هي ميراث الاعمال وثمراتها حتى يكون للاجتهاد فيها مدخل لا الاحوال التي هي مواهب صرفة كما في القسم الذي يلي هذا القسم اذ لا مدخل فيها للاجتهاد منه

علم الخواطر

حظ للنفس فهو الهي وحقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو ملكي
وكل ما يبعث على الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على
الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني والميزان هو العلم فكل ما خرج
عن حد الاستقامة فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه وليستعن في تحقيق
الحق وابطال الباطل وليستعن في ذلك بالشيخ واخوان الصدق والاستمداد
ببواطنهم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل والثالثة
الاحسان في الوقت بان لا يفارق المشاهدة ابدا ليكون وقتك واحدا ولا
تلحظ همتك امدا وغاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كانت غاية
الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية فيكون هجرتك الى الحق سرمدا بالتوجه اليه
بالكلية مع الانقطاع عن الغير لعدم وجود الغير في شهود الحق الباب السابع
في المحبة من قسم الاحوال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال عليه الصلوة والسلام اذا
احب الله عبدا قال لجبريل عليه السلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم
ينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له
القبول في الارض قال بعض المشايخ المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل
المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل
من حبيبك وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت
فلا يبقى لك منك شيء وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة لا ينقص بالجفاء ولا يزيد

بالبر وقال مثقال خردلة من الحب احب الىّ من عبادة سبعين سنة بلا حب
وقال ليس بصادق من ادّعى محبّة ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحّت
المحبة سقطت شروط الادب قال ابو بكر الكتّانى جرت مسئلة فى المحبّة
بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنًا فقالوا له
هات ما عندك يا عراقى فاطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب
عن نفسه • متصل بذكر ربّه • قائم باداء حقوقه • ناظر اليه بقلبه • احرق قلبه
انوار هويّته • وصفى مشربه من كأس ودّه • وانكشف له الجبار من استار
غيبه • فان تكلم فبالله • وان نطق فمن الله • وان تحرّك فبامر الله • وان
سكن فمع الله • فهو بالله • ولله • ومع الله • فبكى الشيوخ وقالوا ما على
هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين قيل اوحى الله الى داود عليه السّلام
يا داود انى حرّمت على القلوب ان يدخلها حبّى وفيها حبّ غيرى وقيل الحب
حرفان حاء وباء فيشير الى ان من احبّ فليخرج من روحه وبدنه وقالت رابعة
فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها هاتف ماكنّا نفعل هكذا
فلا تظنّى بنا ظنّ السّوء وعن الشيخ ابى حفص انه قال اكثر فساد الاحوال
من ثلثة فسق العارفين • وخيانة المحبّين • وكذب المريدين • وقال
ابو عثمان فسق العارفين اطلاق الطّرف واللسان والتمتع لاسباب
الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضى الله تعالى فيما
يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلّب عليهم على
ذكر الله ورؤيته اعلم ان المحبّة سمة الطّائفة وعنوان الطريقة وهى آخر

منزل
بحيث يظهر آثارها على
صفحات وجوههم و
هسات اعضائهم و
عبرات عينهم وفلتات
ألسنتهم من الصفرة
والنحول والحرقة والرقة
وكثرة ذكر المحبوب و
الطاقه بحيث لا يستطيع
ان يكتمها ٢

منزل يلتقى فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة فمن جاهد من العامة المحجوبين وبلغ
مقام الهمة وابتدئ بانوار التجلى اقيم فى مقام المحبة وكان من سباقهم ومقدّمة
مسافريهم ومن تخلف من المفردين السّابقين الى الحضرة الاحدية وبقى فى اوّل
اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومؤخرهم فى السّير فمقام المحبة آخر منازل
العوام الذى اذا نزلوه خرجوا من ربقة العوام ودخلوا فى زمرة الخواص
فيكون اوّل مقام من مقامات الخواص فالمعتبر من المنازل منزل المحبة فما
فوقها واما مادون المحبة فاعراض لاعواض للناس فهم اجراء يعملون للاجرة
بخلاف المحبّين فانهم عبيد خلّص لا يتوقعون الاجرة بعملهم وهى على درجات
الاولى تقطع الوساوس وتلذّ الخدمة وتسلّى عن المصائب وانما تقطع الوساوس
لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه
أخلص وصفّى عن غير المحبوب فهو لا يقدر على اغواء المخلصين كما قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال الله تعالى ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان وهم قد صحّحوا نسبة العبودية بالمحبة الذاتية والاخلاص
التام فلا يتطرق الوسواس اليهم بوجه وانما تلذّ الخدمة لان المحبة تقتضى
تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان تلذذه اشدّ
الا يرى ان العاشق الصادق يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل الارض
بين يدى المعشوق اكثر من التذاذه بتقبيل قدميه مع شدّة القرب ههنا رعاية
لحق التعظيم يجد ذلك من صدق فى العشق المجازى مع طهارة النفس وملازمة
العفة ولذلك كان العشق العفيف اقوى سببا فى تلطيف السر والاعداد

العتبة من المنازل

للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا بخلاف العشق المنبعث من غلبة
سلطان الشهوة فانه وسواس ناش من تسلط الفكر في استحسان بعض
الصور وبهذا ظهر وجه مدح العشق الصوري وذمه على ما وقع في كلام
بعض العرفاء والحكماء وانما تسلى عن المصائب لان قلبه لا يتعلق بشيء غير المحبوب
فضلا ان يحبه حتى يحزن لفواته لان المصائب على قدر العلائق فمن لا علاقة له
بشيء لا مصيبة له بفقده والثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج
اللسان فان من احب شيئا اكثر ذكره والمحبة لا يطاوع الكتمان وهي تنشأ
من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتجذب الى طلب شهود الذات ومن
النظر في الايات الدالة على كمال الذات وهي انوار تجليات الصفات على صفحات
الموجودات الافاقية ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ومن الارتياض بالمقامات
التي دون مقام المحبة يوجب محو الارادة في ارادة الحق ومقام التسليم
يوجب محو علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة العلم والارادة فيرجع الى
الناشئة من مطالعة الصفات ولكن لا على التفصيل فان اكثر المقامات
بحسب السير في الصفات وتفاصيلها والثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة
وتدقق الاشارة يعني تخطف المحب من اودية تفرق الصفات الى حضرة
جمع الذات فتسلب عقله وفهمه لان كشف سبحات جلال الصفات عن نور
جمال الذات لا يبقي للغير عينا ولا اثرا فيقطع العبارة بالضرورة لانها
موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما لم تقطع الاشارة كالعبارة لان
اشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي ترق عن ادراك العقول وتوقف

فان مقام الرضى الذى هو دون مقام المحبة صح

انما هى

الحق

الحق لاهل الحق بالحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من توفيقات الحق بذاته
الى قلوب عرفائه فلا مدخل للغير فيها وهذه المحبة اى المحبة الذاتية المذكورة
في الدرجة الثالثة قطب هذا الشان اى السلوك الى الله تعالى وعليه مدار الطريقة
لان العمدة في السلوك ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله فلا يطلب
محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة وما دونها من المحبات المذكورة في الدرجتين
الاوليين نادى عليها الالسن لانها مجعولة معقولة لا تقتضي الفناء بل تقتضي
الوجود ولهذا ادعتها الخليقة اى الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة
او كاذبة لان بعضها مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشية من صفاء
القلب ولطافة الروح واما محبة الافعال كالاحسان والانعام فيحكم العقل
بوجوبها لحصول النفع والعقل لا يأمر بفعل الا للغرض فيحكم بوجوب محبة
المنعم والمحسن ووجوب الشكر بازاء النعمة واما المحبة الثالثة فمن طور
وراء العقل ولا برهان عليها الا وجودها **الباب الثامن في التمكن من
قسم الولايات** قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **اعلم**
ان النهي عن قبول الاستخفاف والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة
والتلون يدل على التمكن لان التمكن غاية الاستقرار ونهاية الاستقامة
وهو فوق الطمانينة والتمكن على درجات الاولى تمكن المريد وهو ان
يجتمع له صحة قصد بالتوجه الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير بحيث تسيره
في طريقه ولمع شهود من جانب المراد تجذبه وسعة طريق تروحه باجتماع
الهم وانتفاء التردد وتوارد البوارق الموسعة للصدر الثانية تمكن السالك

وهو ان يجتمع له صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يغيب عن نظره وبرق
كشف وشهود بالتجلى وصفاء حال عن معارضة العلم الثالثة تمكن العارف
وهو ان يستقر فى حضرة الجمع مستريحا من حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع
الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب ارتفع حجاب الطلب
واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور الوجود بالبقاء بعد الفناء لان شهود
الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذى هو الفقر المطلق ثم رد الى البقاء بالوجود
الحقانى فاستقام بنور الوجود فى موطن الغيب المطلق فلا يعرفه احد الا الله
واعلم ان التمكن آخر مقامات الولاية ونهاية مراتب التدانى وبداية مقامات
التدلى وهو اول السفر الثانى لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه خلعة الوجود
للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخلقية فى عين الحقية فالقى
حقايق المعارف والحكم التى هى من اسرار اسم الهادى لتكميل الناس بالاصالة
ان كان نبيا وبالخلافة والوراثة ان كان وليا الا يرى ان الله تعالى
اصطفى موسى كما قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فارسله الى الناس وامره باخذ ما آتاه من
الحكم والمواعظ فالولى من هذه الامة له نصيب من هذه المقامات على
وراثة نبينا محمد صلعم وكما ان النبى صلعم لما فرغ من سلوكه فى مقام او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية والتنزل الى مبالغ عقول
الامة فقامت نفوس امته مقام نفسه فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة فكذلك هذا الولى الوارث اذا فرغ من سلوكه الهمه الله المكاشفة

واعلم

وعلم الحقايق بالمسامرة فقام نفوس الاحرار من المريدين مقام نفسه
فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة وخلافة منه عليه الصلوة والسلام الباب
التاسع فى الاتصال من قسم الحقايق قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى يعنى قوس الابداء والاعادة وقد جمع النبى صلعم
كلا قوسين دائرة الوجود بالنزول والعروج فاندرج فيه جميع الاسماء
الواقعة تحت اسمى المبدئ والمعيد واسمى الاول والاخر وكذا ما تحت اسم
الظاهر بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهى
والحضرة الواحدية ولما ترقى عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء
فى عين الذات الذى هو محض الاتصال عبر عنه بقوله او ادنى فاياس
العقول عن ادراك ذلك لكون معنى الاتصال هو الفناء فى احدية الذات
وقطع البحث العقلى عنه بقوله او ادنى لعجز العقل عن دركه وهو على درجات
الاولى اتصال الاعتصام وهو تصحيح القصد بالترقى عن كل موهوم و
التخلص عن كل تردد فاتصاله فى هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقى و
التخلص كان بالله فى الحقيقة لا بنفسه كما توهم فى البدايات ثم تصفية
الارادة من رسم المريد والقاصد بان شاهد اجابة دواعى الحقيقة
من الحقيقة بعين الحقيقة ثم تحقيق الحال وهو ان يشهد التاثير من التجلى
المقتضى للحال لا من الحال والثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من
الاعتلال والترسم بالرسوم واحكامها والغنى عن الاستدلال بالعلم
فان الشهود ينفى حجاب العلم ويغنى عنه وسقوط شتات الاسرار بالرفع

وذلك بتصفية القصد من رسم القاصد

عن الحضرة الاسمائية فان الاسرار معانی التجلیات الاسمائية والصفات التی هی
حقایق الاسماء مختلفة متضادة کالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز
والاذلال فیها اسرار وحکم واحکام مختلفة فکل اسم خزانة اسرار الصفة التی
هی حقیقته فللتجلیات الاسماء اسرار شتی متضادة او مختلفة تسقط بالترقی
عن الحضرة الاسمائية الی حضرة الذات وذلک الترقی هو معنی الاتصال الثالث
اتصال الوجود وهذا الاتصال لایدرک منه نعت ولامقدار الا اسم معار ولمح
الیه مشار فاتصال الوجود فناء العبد فی الوجود الحق فلایدرک منه نعت لان
النعت تقتضی الاثنینیة والتعدد وحضرة الاحدیة لاتقبل التعدد اصلا
والفانی فیها فان فی الازل وهی باقیة لم تزل فلانعت للفانی الذی لم یکن
وللباقی علی ماکان فی الازل واذ لانعت فلاادراک ولامقدار الا اسم معار
یعنی ان الاتصال لیس له مسمی وقدر الا انه اسم بلامسمی معار لمعنی الفناء فی الحق
والفناء لایسمی اتصالا لکن اعیر له هذا الاسم ولمح ای نظر مشار الیه هو النظر
الی ظهور فناء الفانی الذی توهم وجوده فی شهود الحق ذاته بذاته فالمشار
الیه بالاتصال هو لمح ارتفاع الوهم عند صفاء شهود الحق المسمی صحو المعلوم
فی کلام امیر المؤمنین فانه قال فی بیان الحقیقة صحو المعلوم مع محو الموهوم
وهذا غایة مایمکن فی التعبیر عنه اعلم ان الاتصال والانفصال قد وقعا
فی اصطلاح القوم ومن المحال ان یجتمع الحدوث والقدم وان یتصل
الحادث بالقدیم او ینفصل عنه فالاتصال والانفصال وقعا فی نظر
السالک بناء علی توهم وجود الغیر واستقلال الظل الخیالی بنفسه ولیس کذلک

و امثالها

اذ الوجود للحق حقیقة وماسواه عدم صرف فلاشیء غیره حتی یتصل
او ینفصل ولااثنینیة فی شهود الحقیقة فالفانی لم یکن شیئا موجودا
حتی یعرض له الفناء بل الفانی کان فانیا فی ذاته من الازل الی الابد والباقی
لم یزل باقیا من الازل الی الابد لکن الاعتبارات التی صدرت من العقول
المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتکثرا بحسب النسب والاضافات لابحسب
الحقیقة **الباب العاشر فی التوحید من قسم النهایات** قال الله تعالی والهکم
اله واحد وقال شهد الله انه لااله الا هو سئل الجنید عن التوحید الخاص
فقال ان یکون العبد شبحا بین یدی الله یجری علیه تصاریف تدبیره فی
مجاری احکام قدرته فی لجج بحار توحیده بالفناء عن نفسه وعن دعوة
الخلق له فیما اراد منه وهو ان یرجع آخر العبد الی اوله فیکون کما کان قبل
ان یکون وقال ایضا اشرف کلمة فی التوحید ما قاله ابوبکر الصدیق رضی
الله تعالی عنه سبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته
قال الاستاد ابوالقاسم القشیری لیس یرید الصدیق انه لایعرف لان عند
المحققین العجز عجز عن الموجود دون المعدوم کالمقعد عاجز عن قعوده
اذ لیس بکسب له ولافعل والقعود موجود فیه کذلک العارف عاجز عن
معرفته والمعرفة موجودة فیه لانها ضروریة وعند هذه الطائفة المعرفة
به تعالی فی الانتهاء ضروریة فالمعرفة الکسبیة فی الابتداء وان کانت
معرفة علی التحقیق فلم یعدها الصدیق شیئا بالاضافة الی المعرفة الضروریة
کالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها قال ابوعلی الدقاق من امارات

التوحید هو الحکم بان الشیء واحد والعلم بان الشیء واحد توحید ایضا

هذا محض التوحید الحقیقی وهو ان لایکون معه شیء فلو ذکر والملائکة واولو العلم لکان نزولا عن الجمع الی الفرق منه

التأييد حفظ التوحيد في وقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله هو ان يقرضك
بمقاريض القدرة في امضاء الحكم قطعة قطعة وانت ساكن جامد قال
شيخ الاسلام التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا
واشار المحققون بما اشاروا به بقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال ومقام
فكله مصحوب العلل فنطق العلماء واشارة المحققين لتصحيح هذا المقام السني
لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما سواه من الاحوال والمقامات لا صحة
لها لبقاء الرسوم فيها وكونه في الحضرة الواحدية والتجليات الاسمائية التوحيد
على وجوه الاول توحيد العامة وهو ما يكون بالشواهد من الاكوان و
المصنوعات التي يستدل بها على الصانع والبراهين العقلية والدلائل السمعية
مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة
غير الله وامثال ذلك وهذا التوحيد هو الظاهر الجلي في نفي الشرك الاعظم
وعليه نصبت القبلة وبه حقنت الدماء وانفصلت دار الكفر الثاني توحيد
الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق وهو اسقاط الاسباب الظاهرة
والصعود عن منازعات العقل وعن التعلق بالشواهد بان لا يشهد
في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة وهذا التوحيد يصح
بعلم الفناء وينجذب الى توحيد ارباب الجمع يعني ان توحيد الخاصة اعني المتوسطين
يصح بعلم الفناء ولا يتوقف على نفس الفناء الاتي بعده فان علم الفناء
بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء
في الذات الاحدية التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع والاضمحلال

الرسوم

الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم الحق الثالث توحيد قائم بالقدم وهو
توحيد خاصة الخاصة قد اختصه الله لنفسه ليس لغيره منه نصيب لانه انما يتحقق
بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة
ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لايحا الى اسرار طائفة
من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا
فيه فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين
به فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية
فاخرسهم الله عن نعته والذي جرى على السن المشيرين من انه اسقاط الحدث
واثبات القدم لا يخلو عن علة فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل
ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت وما ثمة
الا وجه الباقي قال شيخ الاسلام قد اجبت في سالف الزمان عمن سالني
عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث • ما وحّد الواحدَ من واحد •
اذ كل من وحّده جاحد • توحيدُ من ينطق عن نعته • عارية ابطلها الواحدُ
توحيدُه اياه توحيدُه • ونعتُ من ينعته لاحِد • يعني ما وحد الحق حق
توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده فقد
جحده باثبات الغير والتوحيد ليس الا بفناء الرسوم والاثار كلها وتوحيد
من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم
وكل ما يُشتم منه رايحة الوجود فهو للحق عارية عند الغير فيرد الى مالكها حتى
يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق

الحضرة

ذاته بذاته وهو توحيده الحقيقي ونعت من نعته لاحد اى وصف من يصفه
مايل عن الحق لانه اثبت النعت والرسم ولا نعت ولا رسم لشئ فى الاحدية والا
لم يكن احدية **وصية عامة المؤمنين** ايها المؤمنون • توبوا الى الله جميعا لعلكم
تفلحون • وعليكم بتقوى الله وطاعته • والاجتهاد فى خدمته وعبادته •
والتوكل والاعتصام • والورع والاستسلام • والاخلاص فى الاعمال
والصدق فى الاقوال والاحوال • واحذروا النفاق والشقاق • واوفوا
بالعهود والعقود والميثاق • واجتهدوا فى تحصيل الرضا • وآثروا الفقر
على الغنى • وكونوا بين الخوف والرجا • وادعوا الله بصدق الالتجاء وجاهدوا
فى سبيل الله حق جهاده • وبالغوا فى تسليمه وانقياده • واذكروا هادم
اللذات والغرور • واكثروا ذكر الموت والقبور • فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور • واعلموا ان الله يعلم خائنة الاعين وما
تخفى الصدور • وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور •
حاسبوا انفسكم قبل يوم الحساب • واتركوا الفضول من الكلام والطعام
والشراب • وموتوا بالاختيار • قبل ان تموتوا بالاضطرار • **وصية
الخاصة من المريدين** ايها الولد العاشق • والطالب الصادق • عليك
بمتابعة خير الرسل • وسلوك اقوم السبل • وتسليم الكل الى من له الكل •
وتوقير الكبار • وتعظيم الاخيار • والاحتراز عن نظر الانكار • فان قلوبهم
خزائن الاسرار • ولاريب ان الوصول الى اعلى المراتب • لا يكون الا برعاية
الادب • فراع الادب فى طريق الرب • واجتهد فى تزكية النفس وتصفية

فكثرة ذكر الموت تؤدى الى النفرة
عن الدنيا الفانية وتقطع العلايق
الدنيوية وقطع العلايق والتجرد
عن الدنيا يؤدى الى دوام ذكر الله
ودوام الذكر يؤدى الى دوام المراقبة
ودوام المراقبة يوصل الى طهارة
القلوب وفتح ابواب الغيوب منه

القلب

القلب • واعلم ان اعظم البر • دوام المراقبة وتطهير السر • فان احسن
الحسنات وافضل الخير • وجدان الحق عند فقدان الغير • فجانب البدع والهوى •
واقطع نظرك عن رؤية السوى • فان من لم يتجرد عن العلايق والعوايق
كيف ينكشف له الاسرار والحقايق • فلا يغرنك ام البطالين • واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين • ولازم البيوت • وداوم على السكوت •
حتى يفتح الملك والملكوت • وتصل الى الحى الذى لا يموت • واخدم سيدا
واحدا يخضع لك الرقاب • ولازم بابا واحدا يفتح لك الابواب •
فاذا سالت فاسال ملكا قديرا • ولا تسئل الخلق صغيرا وكبيرا • لان
سؤال العبد عن غير المولى عيب وعار • ومع ذلك ليس بايديهم شئ فان
وجودهم الموهوم ثوب معار • والمالك الحقيقى ليس الا الله الواحد القهار •
فله الوجود والبقاء • وله الجود والعطاء • فقد شاهد هذا السر من
كشف عنه الغطاء • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • • • تمت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تأخذه غفلة وسنة • والصلوة على سيدنا محمد افضل
من نهى عن السيئة وامر بالحسنة • وعلى آله واصحابه ومن تبعهم من
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • وبعد فهذه رسالة سميتها
كشف القناع عن وجه السماع • اعلم ان السماع سر من اسرار الله تعالى
يظهر في الصادقين من العشاق • ولا يوقف حق الموقف الا من ذاق •
فهو اما تقليدي واما تحقيقي فالتقليدي ما فعله المتشبهة ليلحقوا ارباب
الاحوال والمواجيد فان من تشبه بقوم فهو منهم والتحقيقي اما طبيعي
وامار وحاني الهي فالطبيعي ما حصل بالاصوات الحسنة والنغمات الطيبة
والروحاني الالهي لا يكون الا من نفس المعنى فهو سماع الاكابر والمحققين
من الرجال فهم اهل السماع المطلق ولا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات
لان النغمات لا تؤثر فيهم لعلو هممهم وسمو رتبتهم حكى ان جنيدا كان في مجلس
سماع وكان الشيخ النوري حاضرا فلما سرت الاحوال في النفوس وتحركت
لهيا كل قام النوري وقال الجنيد انما يستجيب الذين يسمعون فقال جنيد مجيبا له
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والفرق بينهما ان السماع
الطبيعي يكون من تأثير الالحان والنغمات فحركة صاحبه دورية لحكم استعداده
الفلكي فحركته الدورية مما يدلك على ان سماعه طبيعي لان منشاء الروح

الحيواني

الحيواني الذي تحت الطبيعة والفلك واما اللطيفة الانسانية فليست من
الفلك وانما هي من الروح المنفوخ فيه وهي غير متحيزة وفوق الفلك فليس لها
في الجسم تحريك دوري ولا غير دوري فاذا ورد على صاحب السماع الالهي
وارد قوي فغايته فعله في الجسم ان يضجعه ويفنيه عن احساسه ولا يصدر منه
حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر والاصاغر هذا
هو الفارق بين السماع الالهي والسماع الطبيعي فصاحب الوارد الطبيعي
على الحركة الدورية والهيمان والتخبط كالمجانين واما الوارد الالهي
فيضجعه وذلك ان النشأة الانسانية وان كانت من العناصر الا ان العنصر
الاعظم هو التراب قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
وقال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فالانسان
في قيامه وقعوده بعيد عن اصله الاعظم الذي منه نشأ فان قيامه وقعوده
وركوعه فروع فاذا جاءه الوارد الالهي واشتغل الروح الانساني عن
تدبيره في المدبر بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق
للجسم من يحفظ عليه القيام والقعود فيرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض
المعبر عنه بالاضطجاع فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي رجع الى جسده فاقامه
من ضجعته فهذا هو السبب في اضطجاع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع عن نبي قط انه تخبط عن نزول
الوحي هذا مع وجود توسط الملك في الوحي فما ظنك في الوارد الالهي
بدون الوسائط فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحانية يسري

فی کلیة الانسان ویأخذ کل عضو بل کل جوهر فرد فیه حظا من ذلک الوارد
الالهی من لطیف وکثیف ولا یشعر بذلک جلیسه ولا یتغیر عن حاله الذی
هو علیه من اکل وشرب وحدیث ولغو فان ذلک الوارد یعم کما قال الله تعالی
وهو معکم اینما کنتم قال الشیخ قدس الله سره فان ادعی مدع من اصحاب
السماع الطبیعی ان سماعه لیس من الالحان والنغمات بل من المعنی کالاکابر وقال
لولا المعنی ما تحرکت فاجعل بالک منه فاذا اخذ القوال فی القول بتلک النغمات
المحرکة وسرت الاحوال فی النفوس الحیوانیة وتحرکت الهیاکل حرکة دوریة فتحرک
هذا المدعی ودار او وثب الی جهة فوق من غیر دور بالغیبة عن احساسه فاذا
فرغ عن حاله ورجع الی احساسه فاسئله عن محرکه فان قال سمعت القوال
ففهمت منه معنی کذا وکذا فذلک المعنی حرکنی فقل له ما حرکک الا حسن النغمة
وانما وقع لک الفهم بالتبعیة فطبعک حکم علی حیوانیتک فلا فرق بینک وبین الجمل
فی تأثیر النغمة فیثقل علیه هذا الکلام ویقول ما عرفت حالی فاسکت عنه
ساعة فاذا استولی علیه الغفلة خذ معه فی الکلام الذی یعطی ذلک المعنی ثم
اتل علیه آیة من کتاب الله تعالی تتضمن ذلک المعنی وحققه عنده فلا یأخذه
لذلک حال ولا حرکة ولا فناء ولکن یستحسنه ویقول لقد تضمن هذه الایة
معنی جلیلا من المعرفة بالله فما اشد فضیحته فی دعواه فقل له هذا المعنی
بعینه هو الذی ذکرت لی انه حرکک فی السماع البارحة فلای معنی سری
فیک البارحة الحال ولم تسر الآن بکلام الله الذی هو اصدق واعلی وکنت
البارحة یتخبطک الشیطان من المس قال ابو القاسم الجنید قدس سره کنت

مع جماعة من الفقراء فی جبل طور سیناء فنزلنا علی عین من الماء تحت دیر
للنصاری وکان من جملة القوم قوال فقال شیئا فظهر وجد الاصحاب فقاموا
ورقصوا فقام صاحب الدیر ناظرا الینا من فوق وجعل یصیح وینادی
فلم یلتفت الیه احد منا فلما سکن الحال وقعد وانظر الینا ثم قال من منکم
الاستاد فاشار الجماعة الی فقال یا استاد هذا الذی کنتم فیه من السماع و
الحرکات والرقص خصوص فی دینکم او عموم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد
فی الدنیا فقال عند ذلک اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
هکذا وجدت فی انجیل عیسی علیه السلام ان خواص امة محمد صلعم یتحرکون عند
السماع بشرط الزهد فی الدنیا وان لباسهم الصوف والملونات یرضون
من الدنیا بالبلغة وحسن اسلامه وعبد الله حتی اتاه الیقین وحکی
ان الجنید قدس سره دعی لیلة الی دار بعض الفقراء فلما دخل الدار رأی بین
الجماعة شخصا اجنبیا فتشوش من ذلک علم انه لا یحصل لهم صفاء وقت
مع هذا الشخص فخلع بردته فدفعها له وقال اذهب الی السوق وارهنها
علی منوین من السکر للفقراء فلما اخذ البردة وخرج من الدار امر الجنید ان
یغلق الباب ثم قال یا فلان البردة لک فخذها ولا ترجع الی هذا المکان
فتعجب القوم منه فقال اشتریت لکم صفاء وقت ببردتی باخراج الاجنبی
وقال السماع یحتاج الی ثلثة اشیاء الزمان والمکان والاخوان وعن
الشیخ ابی الغیث الیمنی انه قال کنت انکر السماع فی اوائل امری ثم رجعت
عنه وسببه انه قدم علینا بعض المشایخ فی جمع من الفقراء عازمین علی

السماع فلما سمعت ذلك امرت اهل القرية ان يخرجوا و يقاتلوا فخرجنا فلما
تقارب القادمون والخارجون اخذني حال في السماع وصرت ادور معهم
فتعجب القوم مني وقالوا اما اخرجنا للقتال معهم فقلت وعزة من له العزة
ما درت معهم حتى رأيت السماء تدور معهم وروي ان بعض الفقهاء كان ينكر
على الشيخ محمد بن ابي بكر اليمني فلما كان بعض الايام قال الشيخ للفقيه المنكر
وهما في حال السماع ارفع رأسك فرفع الفقيه رأسه فرأى الملائكة تدورون
في الهواء وروي ان بعض الفقهاء كان ينكر سماع الصوفية فرآه بعضهم يوما
يدور في منزله فسأله فقال قد اطلعت على مسئلة مشكلة فدرت من شدة
الطرب فقال هذا فرحك بمسئلة فكيف تنكر على من يفرح بالله تعالى ويحصل
به الشوق والطرب وروي ان بعض الفقهاء قال لبعض الكبار الا تسمع
الجلاجل التي في الدف فقال والله ما اسمعها الا ويقول الله الله وقد روي
ان علي بن ابي طالب رضه سمع صوت ناقوس فقال تدرون ما يقول
فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا • ان المولى صمد يبقى • وقال
شيخ الاسلام سئل ابو بكر الرازي عن السماع فقال فتنة فاحذر عن الفتنة
فقيل لم يفعله الكبار فقال اذا كان وقتك مثل اوقات هؤلاء في الصفا
فافعل انت وقال الشيخ ابو حفص في وصاياه لابنه الشيخ عماد الدين لا تكثر
الجلوس في السماع فانه ينبت النفاق ثم يميت القلب ولا تنكره فان له
اربابا والسماع لا يصلح الا لمن كان قلبه صافيا ونفسه قد ماتت فمن
كان على غير هذه الحالة فاشتغاله بالصوم والصلوة والاوراد اولى

قال

قال الشيخ ابو طالب المكي ان انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون
انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب
القراء والمتعبدين الا انا لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن
السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون روي ان عمر رضه ربما
يمر بآية في ورده فيسقط ويلزم البيت يوما ويومين حتى يعاد ويحسب
انه مريض وقال زيد بن اسلم قرأ ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقوا فقال رسول الله صلعم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وروي
الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضه ان ابا بكر رضه دخل
عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بالدفين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله عن وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عائشة رضه رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسترني برداءه وانا انظر الى الحبشة يلعبون حتى اكون انا اسأم
قيل للشيخ ابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي
وذو النون المصري فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه من هو خير مني
وقد كان جعفر الطيار يسمع وانما المنكر اللهو واللعب في السماع وهذا قول
صحيح واعلم ان الاقوال قد كثرت في باب السماع فمن منكر يلحقه بالفسق •
ومن مبالغ يشهد بانه حق واضح طلع من مطلع العشق • ولكن احسن
الاقوال • ما كان في حد الاعتدال • فالحق الحقيق بالقبول • ان السماع
صحيح مقبول • اذا اقترن بادابه • وصدر عن اهله واربابه • فالمقام

ان يكون ﻫ

محتاج الى التفصيل • والله يقول الحق ويهدى السبيل • اعلم ان الخلل
فى هذا الباب اما فى نفس المسموع او فى حال السامع اما الخلل فى نفس المسموع
فكونه من اشعار اهل الهوى وما ذكر فيه رشاقة القد وصباحة الخد
ووصف الجمال الفانى ومدح الحسن الزائل فاللائق باهل الديانة والتقى •
ان لا يسمعوا كلمات اهل البدع والهوى • واما الآيات والاذكار •
والكلمات التى فيها ذكر الجنة والنار • والترغيب الى دار الحضور والقرار •
وتذكير ما سبق فى الازل من العهود • وكشف الاستار عن وجه الغيب المشهود
فلا سبيل للعاقل الى الانكار والجحود • واما الخلل فى حال السامع فكونه
كاذبا فى حاله بان يتحرك صاحب النفس بالشعور والاحساس • فيكون
مسخرة للشيطان وملعبة للوسواس • ومردودا عند الله وعند الناس •
واما من سمع بنفسه لغلبة الحال او بعقله او بربه فليس للعاقل ان ينكره
فان السامع لا يخلو عن الاقسام المذكورة فمن سمع بنفسه بسبب النغمات الطيبة
والاصوات الحسنة وعلامته ان يتحرك عند السماع فان تحرك بغلبة الحال
فانيا عن احساسه فحاله صحيحة قد صححها الفناء ولا يأتى صاحب النفس بعد
هذا الفناء والحركة بعلم البتة فان سماع النفس ليس فيه علم كما ان سماع العقل
ليس فيه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب غير صادق • فلا
يلتفت اليه لانه جاهل بالحقايق • ومن سمع بعقله يسمع فى كل شئ ومن
كل شئ وعلى كل شئ لا يتقيد بقيد اصلا وعلامته فى ذلك البهت وخمود
البشرية واما السماع بربه فهو فى غاية الدرجات ولكنه راجع الى سماع

العقل

العقل فان للعقل سمعين سمع من حيث الفطرة وسمع من حيث الوضع فمن سمع
بعقله من حيث الوضع يقال انه سمع بربه وقوفا عند قوله صلعم عن ربه كنت سمعه
الذى يسمع بى ثم اعلم انه قد يصدر من صاحب الحال تأوه وزفرة وصيحة
وحركات غير موزونة واكثر ما يظهر منه الدوران لان الشكل الانسانى
مستدير فينكر عليه بعض الحاضرين • من الفقهاء القاصرين • ويقول قد
كان الوارد يرد على النبى صلعم وما سمعنا انه صاح ولا صعق وكذا السلف
الكرام فلا تسمع قوله فان قلبه كمطبوع قد غلب على قلبه الرين وتراكم الحجب
ولم يعلم ان غالب سماع الكمل بالعقل وسماع ارباب الاحوال بالنفس وقد
علمت الفرق بينهما وكل واحد منهما صحيح فى بابه فكل امر عند الاهل سهل •
وان لم يعرفه صاحب الجهل • فكن ان شئت صاحب نفس وان شئت
صاحب عقل • ولا تسمع قول من يفرط فى الانكار من اهل القشر الواقفين
فى ظاهر الظاهر • ولا يغرنك ايضا سماع اهل البدع واوضاع الملحدين •
الذين اتبعوا الباطل وتهاونوا فى امر الدين • واختاروا الهوى و
اتبعوا ما تتلوا الشياطين • فهم لم يسلكوا الطريق بآدابها • ولم يأتوا
البيوت من ابوابها • وعليك بسير الصالحين • ومتابعة سنة سيد المرسلين
وملازمة باب رب العالمين • اللهم انا نسالك التوفيق والهداية •
والعناية فى البداية والنهاية • تم

وليس لهم ذوق صحيح وتمييز بين الخبيث والطيب • ﻫ صح

هذه تسعة وتسعون اسما لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بعض العلماء من ذكره صلعم بهذه الاسماء اعطاه الله تعالى
ثواب تسعة وتسعين شهيدا وثواب من اطاع الله تسعا
وتسعين سنة واعطى تسعا وتسعين درجة في الجنة ومن
كانت معه هذه الاسماء امن مكر الشيطان وموت
الفجأة ويكون مع كل اسم ملك يحفظ ذاكره من كل آفة
ويكون بين الناس عزيزا ومكرما ويرى سيد الاولين
والاخرين في المنام ويكون النبي صلعم معينا له في الدنيا
وشفيعا له في الاخرة ويكتب في ديوان اعماله تسع وتسعون
حجا مبرورا وكرامته على الله تعالى اعظم من ذلك صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

محمد محمود احمد حامد قاسم عاقب خاتم
ماح داع سراج منير حاشر مبشر نذير
منذر رسول مرسل نبي مهدي مهتد
خليل حبيب طبيب صفي نقي طه يس
مصطفى مرتضى مختار ناصر قائم حافظ
شاهد

شاهد شهيد عادل عالم حليم نور مبين برهان
حجة بيان مطيع مذكور واعظ صاحب ناطق
صادق مصدق مكي مدني ابطحي حجازي قرشي
عربي هاشمي عزيز حريص رؤف رحيم جواد
غني فتاح عليم منيب خطيب فصيح رشيد
طاهر مطهر امام امى متوسط سابق حق
مقتصد اول آخر ظاهر باطن شافع مشفع
هاد محلل محرم آمر ناه حكيم قريب شاكر
شكور صبور رقيب مزمل مدثر مجتبى
معلى مزكى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن له العظمة والكبرياء • والصلوة على سيد الانبياء وسند الاولياء
وعلى آله واصحابه الذين وجدوا الحق عند الفناء • وعبدوه عند البقاء •
وبعد فهذه رسالة في تحقيق بعض ما خصه الله بالانسان • من الفضائل
والكرامات والاحسان • سميتها فتح الباب • ورفع الحجاب • وجعلتها
على ثلثة ابواب • والله ملهم الصواب •

الباب الاول في خلق الانسان

اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان بيديه الكريمتين • وجعله سيد الكل
في النشأتين • وخلق ما سواه باليد الواحدة فخلق الملك والجنة وما يتعلق
بهذا الجنس بالجانب الايمن اعني صفة الجمال • وخلق الشياطين والنار
وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الغربي اعني صفة الجلال • فرجع كل جنس الى
اصله وعبد ربه الى ان خلق الله الانسان بيديه فلما كان الانسان جامعا
بين الصفتين وقع النزاع والجدال • وظهر اهل الفساد والضلال •
بموجب تضاد صفتي الجلال والجمال • فخالف من خالف وقال ما قال •
ونظر بعين النقص الى من اصطفاه الملك المتعال • فادب الله ابليس
بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والملائكة لما استغرقوا في بحر التجريد
لم يستطيعوا معرفة نور التركيب لقصور نظرهم عن اليد الواحدة فشهدوا على
انفسهم بالتحميد والتقديس وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

ونحن

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فادبهم الله وطالبهم بعلم الاسماء فوضح بابليس
بضمن تاديب الملائكة حيث جعل الانسان اعلم العلماء وعرض بالملائكة في
تاديب ابليس بانه خلقه بيديه فاتعظت الملائكة بموعظة الرحمن • وخسر ابليس
بالمخالفة والطغيان • فالانسان قبضة جامعة بين الطائع والعاصي
والداني والقاصي • وجميع العوالم على النصف من الحضرة الالهية بخلاف
الانسان • فان الرحمن علمه البيان • وفيه الجمعية العامة • والمظهرية
التامة • وله علم جميع الاسماء • وله الشرف الكلي في الارض وفي السماء •
فلا تكن ممن غلبت عليه الشيطنة فتخالف امر الله فتكون من الخاسرين •
وكن بملكيتك ممن اطاع ربه فتكون من الفائزين • وعلى تقدير الزلة تتبع
سنة ابيك آدم • وسارع الى جانب التوبة والندم • فانه بكرمه يغفر الخطيئات
ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات •

الباب الثاني في التوبة

اعلم ان
اصل كل مقام وحال • واساس كل فضيلة وكمال • التوبة الصادقة
والرجوع الى الملك المتعال • فاولها ترك ما لا يعني قولا وفعلا وارادة
فان ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه اذ الذنب ما يحجب عن الله تعالى
من امور الدنيا والاخرة وآخرها ترك ما سوى الله بالزهد الكامل وحقيقة
الزهد قطع النظر عما سوى الله ولا بد من المجاهدة وهي منع النفس عن
الحظوظ الجلية والخفية بتفقد النفس في المقاصد والارادات والفعل
والترك هل هي لله او لغيره اذ بميزان الصدق يستحكم البدايات ويستكمل
النهايات • فمن كانت بدايته احكم • كانت نهايته اكمل واتم • واعلم ان

التوبة من خصايص الانسان فان الملك والشيطان قد فقدا حلاوة
التوبة وسرها لان الملك لا يعصي فيتوب فينالها والشيطان لا يميل اليها حتى
يتوب فينالها فالملك مطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وانما التطهر من
العصيان من خصايص هذا الانسان فالتائب المتطهر محبوب رب
العالمين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال بعض السلف
كان داود عليه السلام بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة واسرار التوبة لا يعلمها
الا العلماء بالله ولو لم يكن في التوبة غير ان الله تعالى يفرح بها ويرضى عن
التائب لكفى في فضيلتها وشرفها في الصحيحين عن ابن مسعود لله افرح
بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته
فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش اوما شاء الله قال ارجع الى
مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت
فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فلله اشد فرحا بتوبة
العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده قال سهل بن عبد الله اذا احب
الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه فتح له بالتوبة بابا الى رياض انسه واذا
غضب على عبد جعل ذنبه في عينه صغيرا فكلما اذنبه لا يجد لذلك الما ولا يتعظ
به حتى اذا انقضت مدته عظمت في الاخرة حسرته وسيل بعض الكبار
عن سبب توبته قال لما استولى علي العصيان وقع على قلبي اني لا ارحم
فلم اذق ثلثة ايام شيئا من الهم والغم فرأيت في الليلة الرابعة جارية

قوله دوية بتشديد الواو والياء منسوب الى دو بفتح الدال و تشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها كذا ذكره بعض الشراح منه

بيدها جام من الذهب مكتوب عليه قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة
الرجاء في قلبي فتبت واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي وعن
وهب بن منبه انه قال ان ابليس لقي يحيى بن زكريا فقال له يحيى عليهما السلام
اخبرني عن طبايع بني آدم قال ابليس اما صنف منهم فمعصومون مثلك
لا نقدر منهم على شيء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان و
صنف ثالث منهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه
حاجتنا ثم يستغفر ويتوب فيفسد علينا ما ادركنا ولا يبقى لنا غير التعب

الباب الثالث في جامعية الانسان واحتجابه بالستر الالهي **اعلم**
ان الله تعالى بكمال اللطف والجود جعل الحقيقة الانسانية اول موجود
وهي ام الاشياء كلها وليست هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب
غير موجود قال الله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا بخلاف الجسد الترابي فانه من اشياء واسباب موجودة
كالعناصر والنطف فانتقل من شكل الى شكل وطور الى طور حتى صار
على هذه الصفة وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولا ريب ان الماء والطين شيئان
موجودان فتبين ان قوله ولم يك شيئا ليس الا في حق الحقيقة الانسانية
واما الاجساد فوجودها من اشياء موجودة كما ذكرنا آنفا فكونه في
زمرة الموجودات وتوبظهوره في امة الجمادات اول نعمة عليه ثم ان الله سبحانه

كرّم الانسان وعظّم شانه فنقله من عالم الجماد الى عالم النبات فجعله ناميا
وهو فوق عالم الجماد وهذه نعمة اخرى ثم نقله من عالم النبات الى عالم
الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة وهى نعمة اخرى اعظم من الاولى
ثم جعله ناطقا وفضّله على الجماد والنبات والحيوان واعطاه بنطقه حقيقة
الملك فدخل بعقله فى زمرة الملائكة وهى اجلّ النعم واعظمها ثم وهب له
سرّ الجمعية العامّة الكبريائية التى لا نعمة فوقها وبهذا السر خلق الانسان
فى احسن تقويم واكتسى الصورة الحسنة الانسانية وتشرف بتشريف ان
الله خلق آدم على صورته وهى الامانة الكبرى المعروضة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وبهذا
كان خليفة الله فى ارضه فالانسان جامع بخمس حقايق حقيقة الملك وحقيقة
الحيوان وحقيقة النبات وحقيقة الجماد والحقيقة الجامعة لهذه ولا يقال
انه ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان فى طور آخر
مفرد بخفته فاذا جمع الانسان تلك الحقايق فعليه عبادة جميعها واعلم
ان كلا من الجماد والنبات والحيوان امم مستقلة كل على عبادة مخصوصة
حسب ما يقتضيه حقيقتها قال الله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم فارذل تلك الامم الجماد وقد ثبت ان الحصى قد سبح فى
كف النبى صلى الله عليه وسلم وان موسى عليه الصلوة والسلام نادى الحجر
فقال ثوبى حجر ثوبى حجر وقال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله
فوصف الحجارة بالخشية وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا

منصدعا

متصدعا من خشية الله قال بعض الفقراء كنت فى اوائل سلوكى ببروسة المحروسة
وكان عندى بعض الكتب وكنت فى بعض الاوقات اسمع تسبيحا من الكتب المذكورة
وقال ايضا كان فى الدار التى اسكن فيها ماء جار فانتبهت ليلة وسمعت الماء
يسبح الله تعالى وكذا سمعت كلبا يسبح الله تعالى عند نباحه فالجمادات عند
الكمّل عالمة بالله ناطقة به فى عالمها وعلى حسب فقهها وفلكها ولها نذير من
جنسها وائمة من الامم وان فضّل الله بعضها على بعض وهذه الامم يعبدون
الله على ما امر والكل حين وآن ويعيرون ويوبخون الانسان حتى يغيظ
بعضهم عليه فيباشر فى اذيته بسبب سوء معاملته مع الله ومعصيته فيأخذه
غيرة فى دين الله فيحجبه عن سيادته فللسالك ان يعذره فى ذلك ولا يلقى
نفسه فى المهالك فيسلك مسلك النجاة ولا يغتر بسيادته على ساير المخلوقات
الا يرى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما ولى الخلافة قال اطيعونى ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم فاذا آذاه واحد من الامة
الحيوانية او النباتية او الجمادية كعضة حيوان او ضربة شجرة او سقوط حجر
ينبغى للمنصف ان لا يغضب بل يقيم ميزان العدل على نفسه وينظر الى تقصيرها
فيما كلّفها الله تعالى من عبادته ومراقبته والحضور مع الله تعالى فيستغفر
الله ويتوب اليه ويعزم على ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك الالم من
حينه فان قوى هو خاطبه المؤذى فيسمى كرامة والكرامة حقيقة ليست
الا تنبهه ورجوعه من المخالفة الى الموافقة تنبيه اعلم ان الله تعالى ما جعل
الانسان نسخة جامعة ووهب له سر الجمعية العامة والسيادة التامة

وبهذا السر الكبريائي كان آدم خليفة في العالم • وامر الملائكة بسجوده وكرمه
بما كرم • ولم يزل المخلوقات ان يكونوا تحت تسخير اولاده وذريته •
فنظر الى جانب سيادته بكليته • وغفل عن طينته وبشريته • وطلب الرياسة
والتقدم على الكل واحتجب عن عبوديته • فاتبع هواه • واحتجب عن الله •
وهو سر قوله واعوذ بك منك فان سر الجمعية العامة الكبريائية هو الذي
حجبه عن الله بخلاف الملائكة فانهم مع كونهم في اعلى طبقة من طبقات العالم
لم يستنكفوا ولم يتكبروا لعدم سر الجمعية الالهية فكانوا عبيدا حتى قيل
فيهم بل عباد مكرمون ثم ان الله سبحانه قد علم ان سر الالوهية في
الانسان داء عضال فنبه على دوائه في كتابه الكريم فقال ولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه حقيقة الملكية والملائكة
لم يزالوا ان يكونوا فيها فسجدوا وعبدوا وقال تعالى ايضا الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الضعف الاول بحكم التحقيق
لا بحكم التفسير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة نفخة سر الجمعية الا
الكبريائية فيك بعد تسويتك والضعف الثاني والشيبة ما حصل لك من
شرب دواء المعرفة الذي اعطاك فاستعملته وبهذا يقع الفائدة
فمن اغتر بسر الالوهية • ولم يتصف باوصاف العبودية • في تخلص من
داء الدعوى الذي هو داء عضال • وكان مع فرعون ونمرود وسائر
من ادعى الربوبية من اهل الضلال • وادنى المراتب في دعوى الربوبية

ان يقول

ان يقول الانسان لولا انا لهلك العيال • وكذا يقول الشيخ لولا همتي في فلان
لما وصل الى حد الكمال • فامثال ذلك علة وبلية ناشية من داء سر الالوهية
وكل واحد من الاصناف المذكورة معاقب على قدر حاله اما بالعقوبة
الكبرى واما بحط الحظ فاحذر الدعوى واشرب الدواء • تكن مع الكاملين
من الانبياء والاولياء • فالقوي المتمكن هو الذي خرق حجاب سر الجمعية
الكبريائية بينه وبين ربه حتى يشاهد الوهية ربه دون الوهيته فيعرف عبوديته
ويعبد ربه فيكون اقوى • وقدره اعظم واعلى • ولذلك قال الكمل البقاء
يعلو على الفناء وصية ايها الانسان انك قد كنت جامعا بين عوالم
الجماد • والنبات والملك فاجتهد غاية الاجتهاد • حتى لا تكون اخس من
الجماد • فانه منذ خلق وامر بالطاعة • قائم في الخدمة وثابت في العبادة
وكذا النبات والحيوان • فما ظنك في الملائكة الذين هم في خدمة الرحمن •
وهم الملائكة المقربون • يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون •
فبعض هؤلاء في القيام والقعود • وبعضهم في الركوع والسجود •
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • فانظر الى حال
من خلق بيد واحدة • كيف شكره على نصف من المعرفة • وانت في كمال
المعرفة وتمامها والصورة التامة • والاستخلاف الالهي كيف لا تعبد
ولا تشكر على النعم الكاملة الكثيرة • فلا تغتر بانسانيتك وجامعيتك
لسر الالوهية • فان ذلك موجود في المؤمن والكافر • والمطيع والفاجر
والعادل والغادر • وانما شرف الانسان ببذل المجهود في كسب

الكمال • فان العمل الصالح مرقاة عالم الوصال • كما قال الملك المتعال •
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فجانب الانكار والجحود •
ولا تقصر في السعي وبذل المجهود • فقد هلك كثير من اهل الطريقة • في بحر سكر
الجمعية فحجبتهم الرياسة عن استيفاء الخدمة • فان كنت طالب الكمال • فاجتهد
في طاعة الملك المتعال • ولا يغرنك قول من قال من ظن انه بالجهد يصل
فهو متعن • فقد قال هذا ايضا ومن ظن انه يصل بغير الجهد فهو متمن •
وان لزم الدعوى فالتعني اولى من التمني • فعليك بالطاعة والاجتهاد •
مع اعتقاد ان المراد لا يحصل الا برحمة رب العباد • وقد ذم الله المتمني بقوله
وغرتكم الاماني • ومدح المتعني بقوله فنعم اجر العاملين والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن زعم ان العبادة حال العابد المحجوب واما العارف
فالى المقصود وصل • وحصل له ما حصل • فقد وقف في الطريق • وما
وصل الى التحقيق • مع ان بين العبادتين فرقا واضحا فان العابد انما يعبد
للثواب والخوف العقاب واما العارف فانما يعبد امتثالا لامر الله بطريق
الشكر بشاهد الفناء عن مشاهدة الاعواض والاغراض واعلم ان من
غفل عن معرفة الرب • فهو دائما في تعب ونصب • لانه بمعزل عن
معرفة ربه اللطيف • فيجد الكلفة والمشقة في التكليف • فلا يجد حضور
القلب في صلوته • لكثرة اشتغاله بالدنيا وترادف ظلماته • واما
العارفون من الانبياء والاولياء • فقد وصلوا الى البقاء بعد الفناء
فارتفع عنهم كلفة الطاعة • ومشقة العبادة • فكن من اهل التحقيق

والتمكين

عنا عناءً وتعنّى نصب اى اعيى

والتمكين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين • ثم اعلم انه كما توجه عليك عبادة
اطوار العالم المشاركة لهم كذلك توجه عليك التخلق بخلق الله • واللطف
والرحمة لخلق الله • بالسر الجامع الكبريائي فهو اللطيف بعباده والرؤف
الرحيم • وقد اتصف بذلك النبي الكريم • والسيد الحليم • كما قال الله تعالى
في حقه بالمؤمنين رؤف رحيم • وقال ايضا انك لعلى خلق عظيم • فكن
انت كذلك • واسلك خير المسالك • تخلص عن المهالك • والله سبحانه قد اظهر
رحمته • واسبغ نعمته • فخلق العالم • وامر الملائكة بسجود آدم • صلى الله عليه
وسلم تخليصا لهم عن داء الافتخار • برؤية التحميد والتسبيح والاذكار •
فان الفخر داء معضل • ومرض مزمن مشكل • ولذلك قال خير الرسل •
وسيد الكل • انا سيد ولد آدم ولا فخر فكان ذلك الامر للملائكة رحمة لهم
وعناية في حقهم ومن كمال رحمته وعنايته • لهذا الانسان الذي جعله قبلة
للملائكة • امره بسجود البيت والتثام الحجر الاسود ووضع الجبهة على الارض
في السجود • حتى يتخلص بالتواضع عن داء الكبر ورعونة الوجود • وذلك عناية
من الرب الودود • ورحمة واحسان وفضل وجود • وقد اشار الى عموم
رحمته • وشمول عفوه ومغفرته • بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فانظر بعين التحقيق الى هذا التعميم البالغ الواضح • حيث لم يقرن
مغفرته بالتوبة والعمل الصالح • ولم يخص اسرافا من اسراف ولا دارا
من دار • فكن من اولي الالباب والابصار • يفتح لك ابواب وخزائن الاسرار

الحقائق

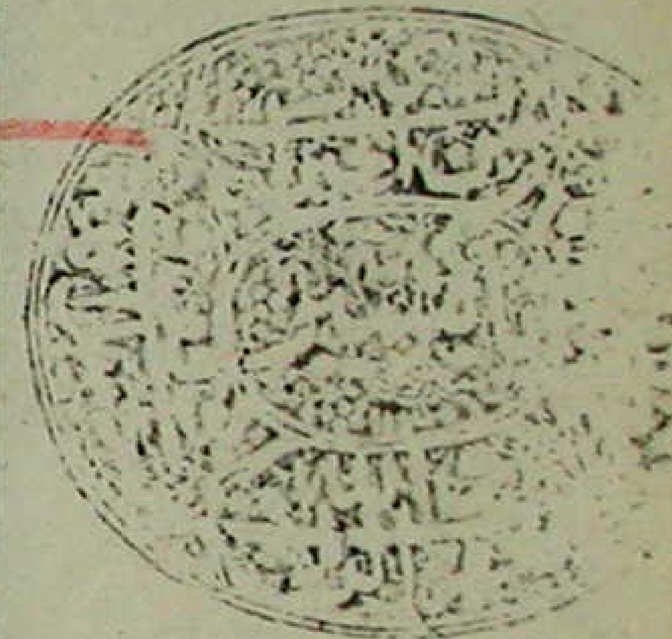
اى وجود النفس وذلك لان الله تعالى
امر ملائكته بسجود آدم • وجعله خليفة
في العالم • فكان ذلك مجلى الافتخار
وسبب الغرور والاستكبار • وباعث
رعونة النفس • وجاء بالترقي الى
عالم الانس • فامر الله الانسان بالسجود
للبيت المصنوع من الحجر والمدر وكمال
ليتخلص عن داء الكبر ويحصل له التواضع
والانقياد • وذلك رحمة منه الله و
عناية والله رؤف بالعباد • منه

وقد اخرج شفيع الامة جواهر من خزائن الرحمة فقال يقول الله عز وجل يوم القيمة اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقامي وقال صلعم يوما يا كريم العفو فقال جبريل عليه السلام اتدري ما تفسير كريم العفو هو ان عفا عن السيئات برحمته ثم بدلها حسنات بكرمه وفي الحديث الطويل لانس بن مالك ان الاعرابي قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صلعم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال صلعم صدق الاعرابي الا ولا كريم اكرم من الله تعالى وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وفيه ايضا ان الله شرف الكعبة و عظمها ولو ان عبدا هدمها حجرا حجرا ثم حرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله تعالى فقال الاعرابي من اولياء الله قال المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي ويروى ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام يا موسى استغاث بك قارون فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وقال صلى

الله عليه وسلم لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها وروي انه وقف صبي في بعض المغازي ينادي عليه في يوم صائف شديد الحر فاقبلت امرأة حتى اخذت الصبي والصقته الى صدرها ثم القت ظهرها على البطحاء وجعلته على بطنها تقيه الحر وقالت ابني ابني فبكى الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف فاخبروه فسر برحمتها ثم بشرهم وقال اعجبتم من رحمة هذه لابنها قالوا نعم قال فان الله ارحم بكم جميعا من هذه بابنها فتفرق المسلمون على افضل سرور
واعظم بشارة تمت الرسالة الشريفة
بعون الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر عباده بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى • والصلوة على من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى • وعلى آله و اصحابه ائمة الدين فمن اقتدى بهم فقد اهتدى • وبعد فهذه رسالة تسميتها مفتاح الصلوة • ومرقاة النجاة • وجعلتها على ثلثة ابواب • والله الهادي وملهم الصواب • الباب الاول في كيفية اقامة الصلوة



وبعض اسرارها ورعاية ادبها اعلم ان من اراد الدخول في الصلوة ينبغي له اولا ان يقضي حاجته من الشراب والطعام • ويدفع كل ما يشغل قلبه عن الحضور والتوجه التام • حتى يصلح للقيام بين يدي الملك العلام • ويستغفر الله عن الذنوب الظاهرة والباطنة ليحصل طهارة الباطن فان طهارته اهم من طهارة الظاهر فان المنظر الرحماني • هو الباطن الانساني • ولذلك كان استقصاء الصوفية في طهارة الباطن اكثر من استقصائهم في طهارة الظاهر • فان حد علم الشريعة يكفي في طهارة الظاهر كما روي ان عمر بن الخطاب رضه توضأ من جرة نصرانية واجرى الامر على ظاهره مع ان النصارى لا يحترزون عن الخمر • وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يصلون على الارض من غير سجادة ويمشون حفاة في الطرق وكانوا يقتصرون على الحجر في الاستنجاء في بعض الاوقات

وقد يشدد بعض الاشخاص في طهارة الظاهر ولا يبالي بما في باطنه من ذميم الاخلاق • من الكبر والعجب والريا والنفاق • ولا يهتم في تحصيل اليقين ولا يجتنب عن الغيبة وامثالها مما يخرب الدين • وذلك لترك التأدب بصحبة الصادقين • وعدم الوصول الى خدمة الكاملين • ثم ينبغي ان يقدم شيئا من النوافل والسنن ليذهب اثر الغفلة والتفرقة الحاصلة من الاختلاط والتقيد بامر المعاش ولوازم البشرية • ويتهيأ باطنه لاقامة الفرض • ويتخلص عن الخواطر بالطوالع العوض • ثم يجدد التوبة عند الفرض من الصلوة • فان الله طيب لا يقبل الا طيبا من الاعمال والطاعات • ثم يستقبل القبلة بالوجه والظاهر • والحضرة الالهية بالباطن والقلب الطاهر • ويجعل كل صلوة آخر صلوته • ويعد ذلك الوقت منتهى عمره وحياته • و يراعي كمال الادب • فانه واقف بين يدي الرب • ثم ينوي الصلوة لله تعالى • ويكبر التكبيرة الاولى • فيصلي بالوقار والسكينة • وتعديل الاركان والطمانينة • فان حسن اداء الصلوة • وسيلة الى اجر الصلات • اعلم ان المصلي اذا قال الله اكبر فقد اختار الحضرة الجامعة للصفات العلى • والمتصرف في العالم الادنى والاعلى • على سائر الصفات والاسماء الحسنى • فانه تحت تسخيره كل اسم من الاسماء سواء عرفه او لم يعرف فكان ذلك الاسم يقول له انا الهك وهو صادق فان الذات لا تتجلى ابدا من حيث هي وانما تتجلى بصفة ما فاذا قال المصلي الله اكبر فكانه قال ايها الاسم لك الرفعة النسبية • ولله الرفعة التامة الالهية • كذا حققه الشيخ قدس

سره وبذلك التفصيل • يصح حمل اكبر على التفضيل • فيا ايها المصلي قم بين يدي
الله • بكمال التيقظ والانتباه • منتظر المعارفه • ومترقبا للطائفه • فانك
واقف في حضرة الجمع • ذلك ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع • فالمصلي
شهد في المعراج الاسني • والمناجي بقاب قوسين او ادنى • يقال ان القلوب
الصافية التي تحمل ادبها بكمال ادب قوالبها تصير سماوية تدخل بالتكبير في السماء
كما تدخل في الصلوة والله تعالى حرس السماء من تصرف الشياطين فالقلب
السماوي لا سبيل للشيطان اليه فيبقى هواجس نفسانية لانها لا تنقطع بالتحصن
بالسماء فالقلوب المرادة بالقرب تعرج في طبقات السموات وفي كل طبقة يتخلف
شيء من ظلمات النفس الى ان يتجاوز السموات وتقف امام العرش فعند
ذلك يذهب هواجس النفس بالكلية بساطع نور العرش ويندرج ظلمات
النفس في انوار القلب اندراج الليل في النهار قال الجنيد قدس سره لكل شيء
صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى يقال انما كانت التكبيرة الاولى
صفوة الصلوة • لانها موضع النية واول الصلوة • قال ابو نصر السراج
سمعت ابن سالم يقول النية بالله ولله ومن الله والآفات التي تدخل
في صلوة العبد بعد النية ونصيب العدو وان كثر لا يوازن بالنية التي
هي بالله ولله ومن الله وان قلت ومن الناس من اذا قال الله اكبر
غاب في مطالعة العظمة والكبرياء وامتلأ باطنه نورا وصار الكون في
فضاء صدره كخردلة • ومنهم من اذا رفع يديه القى الكون وراء ظهره •
وتوجه الى عالم الغيب والشهادة بسره وجهره • واقل مراتب اهل الخصوص

توافق

٧ بشئ من الدنيا فقال لا في الصلوة صح

٨٥

توافق القلب واللسان في القراءة وللخواص فوق ذلك احوال سنية قيل
لبعضهم هل تحدث نفسك في الصلوة قال لا في غيرها ثم يضع يمينه على شماله اعلم
ان وسط الانسان مجمع البحرين وملتقى الصفين لان نصفه المقدم مستودع
اسرار السموات ومقام الجند الروحاني • ونصفه المؤخر مستودع اسرار
الارض ومحل الجند النفساني • فهما يتحاربان دائما خصوصا في الصلوة
فبوضع اليمين على الشمال • حصرت النفس التي هي منشأ الفساد والضلال •
ومنع الجنود عن الصعود فاذا استولى القوى الروحانية • بانوار المشاهدات
والتأييدات الرحمانية • انهزمت الجنود النفسانية والشيطانية • فيزول
الوساوس وحديث النفس • ويصل المصلي الى الحضور وعالم الانس •
الا ان حزب الله هم الغالبون • وبذلك فليتنافس المتنافسون • قال صاحب
الهداية ويعتمد بيده اليمنى على اليسرى تحت السرة لقوله صلى الله عليه وسلم
ان من السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرة وهو حجة على مالك في الارسال
وعلى الشافعي في الوضع على الصدر انتهى والتحقيق في هذا المقام ان
احوال المصلي مختلفة فتارة يجد نفسه على الهجوم • وهو الغالب على اهل
العموم • فيباشر المحاربة والقتال • ويأخذ ويبطش ويضع اليمين على
الشمال • وقد يغلب عليه نور الشهود • فيجد انسا عظيما في القيام و
القعود • ويزول عنه كل العبادة • ويصير نفسه تحت الطاعة • فاذا
ارتفع الخلاف من البين • يستغني عن الاخذ ويرسل اليدين • وقد نقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى مسبلا فمن اختار الوضع على الارسال

فقد تمسك بالحديث الوارد بالنسبة الى غالب الاحوال • ومن ذهب الى
العكس • فقد استدل بما صدر عنه صلعم حال الانس • ثم ان الاختلاف في
محل الوضع على اختلاف احوال المصلي وينبغي للمصلي ان يقوم بالخضوع
والخشوع قيام عبد ذليل • بين يدي ملك جليل • قال الله تعالى قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فالفلاح لاهل الخشوع
فاذا انتفى الخشوع انتفى الفلاح يقال ان اصحاب رسول الله صلعم كانوا
يرفعون ابصارهم في الصلوة الى السماء وينظرون يمينا وشمالا فلما
نزلت الاية جعلوا وجوههم حيث يسجدون وروى ابو هريرة عن النبي صلعم
انه قال ان العبد اذا قام الى الصلوة فانه بين يدي الرحمن فاذا التفت
قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني يا ابن ادم اقبل الي
فاني خير لك ممن تلتفت اليه قال ابو سليمان الداراني اذا وقف العبد
في الصلوة يقول الله ارفعوا الحجب فيما بيني وبين عبدي فاذا التفت
يقول الله ارخوها فيما بيني وبينه وخلوا عبدي وما اختار لنفسه يقال ان
الله اوحى الى بعض انبيائه اذا دخلت في الصلوة فهب لي من قلبك
الخشوع • ومن بدنك الخضوع • ومن عينك الدموع • فاني قريب
ثم يركع ويقول سبحان ربي العظيم ثم اذا قام من الركوع يقيم صلبه
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الى من
لا يقيم صلبه بين الركوع والسجود ثم يهوي الى السجود فيضع ركبته
ثم يديه ثم جبهته وانفه ويسجد مكبرا مفتوح العينين ناظرا الى رتبة انفه

فان القائلين بالوضع قد اختلفوا
في موضع الوضع فقال بعضهم
يضع تحت السرة وقال بعضهم
يضع بين الصدر والسرة وقال
بعضهم يضع على الصدر منه

ويقول

٨٦

ويقول سبحان ربي الاعلى ولا يفرش ذراعيه على الارض • ويراعي الادب
في السنة والفرض • فان المصلي في قيامه وقعوده • وركوعه خصوصا
في سجوده • اقرب الى الرحمن • وابعد من الشيطان • فانه ما دام في سجوده
ليس للشيطان عليه سلطان • فانه اذا راى المصلي في السجود اغتم واحترق •
واشتغل بنفسه اسفا منه على ما سبق • اعاننا الله الاحد الصمد • وجعلنا
ممن سجد فوجد • وشاهد وعبد • يقال ان بعض الساجدين يكاشف انه
يهوي الى تخوم الارضين مستترا في اجزاء الملك استحياء من المالك وبعضهم
يكاشف ان تماثيل الكائنات تضمحل في شهوده • وانه يكون في طرف رداء
العظمة في سجوده • وذلك غاية ما يصل اليه طائر الهمم • واقصى ما يفي به
طاقة البشر وقوة بني آدم • وبعضهم يتواضع بقلبه اجلالا • ويرفع بروحه
اكراما وافضالا • فيجتمع له الانس والهيبة • والحضور والغيبة • قال الله
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع للروح والقلب
والكره للنفس ثم يرفع رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى موجها
اصابعها الى القبلة لقوله عليه الصلوة والسلام اذا سجد المؤمن سجد كل عضو
منه فعلى المصلي ان يوجه كل عضو من اعضائه ما استطاع ويضع اليدين
على الفخذين من غير تكلف في ضمها وتفريجها ثم يسجد السجدة الثانية مكبرا
وهكذا يفعل في سائر الركعات من جميع الصلوات ثم يتشهد ويتذكر سر المعراج
لان الصلوة معراج معنوي لذلك جعلت هدية ليلة المعراج • وسببا
للحضور والسرور والابتهاج • والتشهد محل القبول • ومقام الوصول

بعد قطع منازل العروج الى الذروة على هيئة طبقات السموات العلى • والتحيات سلام على مالك يوم الدين • ثم على سيد الانبياء والمرسلين • ثم على نفسه وعلى سكان السموات والارض من عباد الله الصالحين • ثم اذا اراد الخروج عن الصلوة يسلم على من بيمينه من الملائكة ومؤمني الجن والانس اجمعين • يقال ان الدعاء في صلب الصلوات • مستجاب عند قاضي الحاجات • قال الشيخ قدس سره اعلم ان المسلم من صلوة رجلان لهما طريقان فان كانا في شخص واحد فقد جمعت له الحقيقتان • فالعالي من سلم لكونه انفصل عن امر ما الى امر واسم ما الى اسم فيكون سلام توديع واقبال • اما من جليل الى جلال او من جميل الى جمال • والدون من سلم على الرحمن وعلى الاكوان فسلامه على الرحمن لانفصاله • وعلى الاكوان لرجوعه واتصاله • ومن خرج عن ثانيين الحقيقتين لم يصح سلامه • ولا قبل كلامه • فانه لم يكن عند الحق فينفصل عنه بسلام • ولم يغب عن الكون فيسلم عليه عند الالمام • وهذه صلوة العوام • بريئة من الكمال والتمام •

الباب الثاني في فضائل الصلوة

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قد اختلف في الصلوة الوسطى والحق انها صلوة العصر لانها صلوة الروح والمشا وشجرتها المباركة لا شرقية ولا غربية • فمقام المشاهدة عند الرجال في البين وحد الاعتدال • وما عدا هذا المقام منحرف عن الاعتدال والانتظام • اما بنور واما بظلام • فصلوتها احق باسم الوسطى • فمن صلاها فله السعادة العظمى • ومما يؤيد ما ذكرنا ما جاء في الخبر الحق

ان

ان السيد المطلق • والرسول المحقق • ابدل العصر من الوسطى يوم الخندق • واعلم ان الحواس الخمس • لما كانت تشغل القلب عن الانس • وتمنعه عن التوجه الى عالم القدس • وتجذبه الى الحظوظ النفسانية ومعدن الرجس • فرض الله سبحانه خمس صلوات • لتكون سببا لاستفاضة الانوار والبركات • ويتفرغ فيها العبد المتوجه في الحضور • وتكون هي خمسة ابواب الى جناب رب غفور • بازاء الابواب الخمسة الظلمانية المفتوحة الى دار الدنيا والغرور • فانوار الصلوات تزيل الظلمات • ان الحسنات يذهبن السيئات • وقد ورد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وقال الله سبحانه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فصلوة البدن تنهى عن المعاصي والسيئات الشرعية روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا الا ارتكبه فذكر حاله عند رسول الله صلعم فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث الا تاب وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الردية وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات الى الغير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو علم المصلي من يناجي ما التفت وصلوة الروح تنهى عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة القلب عن ظهور النفس بها وصلوة الخفي تنهى عن الاثنينية • وظهور الانانية • وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين فمن صلى هذه الصلوات • فقد خلص عن جميع الذنوب

المحمودة وهي خاصية التراب ومن هذه الصفات المذكورة منشاء بقية الصفات البشرية فاذا تخلص عن هذه الدركات والحجب وترقى بهذه المدارج الاربعة الى جوار رب العالمين فقد اقام الصلوة مناجيا ربه صح

فالصلوة معراج المؤمنين وسلم الترقي الى جوار رب العالمين ودرجاتها اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات تنزل الانسان من اعلى عليين الى اسفل سافلين من جهة القالب المركب من العناصر الاربعة فان لكل منها ظلمة

والخطيئات • وقال رسول الله صلعم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعنه صلعم اذا قام العبد الى الصلوة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلوته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال صلعم ان العبد اذا احسن الوضوء وصلى الصلوة لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعدت ولها نور حتى تنتهي الى السماء وحتى تصل الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا اضاعها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعدت ولها ظلمة حتى تنتهي الى ابواب السماء فتغلق دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجه صاحبها قال ابو الخير الاقطع رايت رسول الله صلعم في المنام فقلت يا رسول الله اوصني فقال يا ابا الخير عليك بالصلوة فاني استوصيت ربي فاوصاني بالصلوة وقال اقرب ما اكون منك وانت تصلي لي وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم قوله تعالى ويل للمطففين الخ وعن بعض الصحابة انه قال يحشر الناس في القيمة على مثال هيأتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون ومن وجدان اللذة والنعيم بها قال ابرهيم النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ويقال ان المؤمن اذا توضأ للصلوة تباعد عنه الشياطين في اقطار الارض خوفا منه لانه يتاهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه

واعلم انه لا صلوة في المقام السابع لانه مقام الفنا والمحبة الصرفة في عين الوحدة فكما ان نهاية الصلوة الظاهرة بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت كذلك نهاية الصلوة الحقيقية بالفنا المطلق الذى هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فتجد جميع الصلوات الست مع سابعة وهي صلوة الحق بالمحبة والتفريد ومن هذا المقام قيل للنبي صلعم ليلة المعراج قف فان ربك يصلي سهه

ابليس

ابليس ويضرب بينه وبينه سرادق وواجه الجبار بوجهه فاذا لم يوجد في قلبه اكبر من الله تعالى يقال له صدقت ويتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش ويكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له حشو ذلك النور حسنات وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلوة احتوشته الشياطين كما يحتوش الذباب على قطرة العسل فاذا كبر ووجد في قلبه اكبر من الله تعالى يقال له كذبت فيثور من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون حجابا للقلبه عن الملكوت ويزداد ذلك الحجاب ويلتقم الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه ويوسوس حتى ينصرف من صلوته ولا يعقل ما قال وما كان ويقال اذا كبرت التكبيرة الاولى فاعلم ان الله ناظر اليك عالم بما في ضميرك فمن لم يكن من اهل المشاهدة • فلا ان يتفكر في الاخرة • ويحضر الجنة والنار • عن اليمين واليسار • فان ذكر الاخرة يقطع الوساوس والافكار • وقال النبي صلعم ان الصلوة تمسكن وتواضع وتضرع وتنادم وان ترفع يديك وتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل ذلك فهي خداج اي صلوته ناقصة وسئل الجنيد عن فريضة الصلوة فقال قطع العلائق وجمع الهم والحضور بين يدي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب ويقال ان ابراهيم عليه السلام كان اذا قام الى الصلوة سمع خفقان قلبه من ميل وروت عائشة رضه ان رسول الله كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل حتى كان يسمع

من بعض سكك المدينة وروى ان زين العابدين كان اذا اراد ان
يصلي يتغير لونه فيقال في ذلك فيقول اتدرون بين يدى من اريد
الوقوف وقيل لموسى بن جعفر ان الناس قد افسدوا عليك صلوتك بمرورهم
بين يديك فقال ان الذى اصلى له اقرب الىّ من الذى يمشي بين يدى واعلم
ان الصلوة كما انها دعاء في اللغة فكذلك في الخارج فان المصلي الصادق
اذا توجه الى الله تعالى بقلبه وقالبه يصير جميع جوارحه السنة فقد دعى الله تعالى
بالسنة الظاهر والباطن فاذا دعاه بكليته اجابه مولاه حسب وعده
الكريم حيث قال ادعوني استجب لكم فالداعي الصادق يخرق الحجب بنور
اليقين ● ويقف دعوته بين يدى رب العالمين ● الباب الثالث
في فضائل الجمعة والجماعة وفيه فصلان الفصل الاول في فضائل
الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
امر الله بالسعي الى الذكر اى الصلوة على المشهور ● سعى عاشق مشتاق
الى المذكور ● كما سعى موسى عليه السلام الى جانب الطور ● بصفاء القلب
وكمال الحضور ● فان الله عليم بذات الصدور ● فللعاقل ان يسعى
الى الذكر والطاعة ● ويترك امثال البيع والتجارة ● ولا يشتغل بمقتضى
النفس الامارة ● فان الاشتغال بامثالها من دناءة النفس وقصور
الانسان ● لان المقادير قدرت لا زيادة فيها ولا نقصان ●
فالله يرزق عبده ● ولا يخلف وعده ● حكى ان رجلا اتفق له

يوم الجمعة نوبة الماء في زرعه ونوبة الطاحون في دقيقه فاختار صلوة
الجمعة عليهما فوجد زرعه قد سقى وحنطته قد طحنت فمن كان لله كان الله
له قال رسول الله صلعم من ترك ثلث جمع تهاونا طبع الله على قلبه
وعنه صلعم من تخلف عن صلوة الجمعة ران على ثلث قلبه ومن تخلف عن
جمعتين ران على ثلثى قلبه ومن تخلف عن ثلث جمع ران على جميع قلبه
فصلوة الجمعة سبب لنور القلب والانكشاف كما ان تركها يؤدى الى الرين
والاحتجاب وعنه صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه بالجمعة يوم
الجمعة الا مريضا او مسافرا او امرأة او صبيا او مملوكا فمن استغنى باللهو
والتجارة استغنى الله عنه روى ان النبي صلعم لما قدم المدينة مهاجرا نزل
بقبا على بنى عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة
الجمعة في بنى سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة وصلوة الجمعة
تنعقد بثلثة سوى الامام عند ابى حنيفة ومحمد وباثنين سوى الامام
عند ابى يوسف وعند الشافعى باربعين ومن شروطها الامام او من
يقوم مقامه وسئل محمد بن النضر الحارثى عن الجمعة مع هؤلاء الامراء
فقال ان الله امرنا بالسعى الى الجمعة وهو يعلم من يصلى بنا الى يوم القيمة
فنحن نسعى كما امرنا الله تعالى روى انه صلعم كان يخطب قائما ثم يجلس
ثم يقوم فيخطب قال الشافعى وابو يوسف ومحمد لا بد في الخطبة من كلام
يسمى خطبة على العرف والعادة واما ابو حنيفة رحمه الله فجوز الاقتصار

على قدر ما يسمى ذكر الله مثل الحمد لله وسبحان الله لاطلاق قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله ولما روى ان عثمان رضه صعد المنبر اول خلافته
فقال الحمد لله فحصر فنزل وصلى وقد كان بحضرة الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين فلم ينكر عليه احد واعلم ان من حضر الخطبة فادبه الاستماع
والانصات لقوله عليه الصلوة والسلام اذا خرج الامام فلا صلوة
ولا كلام ولقوله عليه الصلوة والسلام اذا قلت لصاحبك يوم
الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت ثم انه ينبغي لمن كان في
المساجد ان يعظمها ويراعي حرمة بيت الله ويترك كلام الدنيا ورد
في الاثر ان الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش ولا
يدخلها وبه رائحة الثوم والبصل لقوله صلى الله عليه وسلم من اكلهما فلا
يقربن مسجدنا ولانه يتأذى بهما الارواح والمؤمنون واعلم ان يوم
الجمعة سيد الايام كما روى عن خير الانام عليه الصلوة والسلام انه
قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل
الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اراد الله ان يعذب قوما من امتي لما اعطاهم يوم
الجمعة وليلة القدر وعن كعب الاحبار ان الله فضل من البلدان
مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة وسئل بعض المشايخ
عن ليلة الجمعة انها افضل ام يوم الجمعة فقال يوم الجمعة افضل

لان

[illegible]

لان فضيلة هذه الليلة بصلوة الجمعة وانها في اليوم فاليوم افضل وفي
الاثار ان داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما فاذا كان
يوم الجمعة يوم افطاره يصومه ويعد صومه معادلا لصوم خمسين الف
سنة وهكذا يضاعف فيه جميع الاعمال وفي الخبر اذا صلى المؤمن صلوة الجمعة
واراد ان ينصرف الى اهله يجزى بعمل مائة سنة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت
وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا [خلقنا بعدهم] فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة
والسبت والاحد [illegible] وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الاخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة وعنه صلعم ان الله في كل جمعة ستمائة
الف عتيق من النار ويكفي في شرف يوم الجمعة ان ضيافة الله في الاخرة
يكون يوم الجمعة وانه خلق الانسان المستعد للجمعية الالهية يوم الجمعة
فيصل فيه الى عين الجمع ولذلك امر فيه بالسعي الى ذكر الله والتجرد عن الاشتغال
الدنيوية الدنية والخلاص عن الحجب الخلقية ثم يتحقق بالاستقامة في
مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق
عن الخلق وبالذات عن الصفات والكمال في توفية حقوق الحق والخلق
جميعا واعلم ان ايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي
هي مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف
سنة على عدد الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ووجه كونها سبعة ان جميع مدة دور الخفاء سبعة آلاف سنة من لدن

آدم الی زمان المهدیّ فالستّة منها هی التی خلق فیها السموات والارض
کما قال الله تعالی الله الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی ستّة
ایام ثم استوی علی العرش فمعنی خلق اظهرهما وبطن واختفی بهما لان الخلق
حجاب الحق والیوم السابع هو یوم الجمعة وزمان الاستواء علی العرش
بالظهور فی جمیع الصّفات وابتدائه یوم القیمة الذی طلع فجره ببعثة نبینا
محمّد صلی الله علیه وسلم فالمحمّدیون اهل الجمعة وصاحبها محمّد سیّد المرسلین
وخاتم النبیین • وانما وضع للیهود اوّل ایّام الاسابیع لکونهم اهل
المبدأ والظاهر وللنّصاری ما بعده لکونهم اهل المعاد والروحانیّ
والباطن وان کانوا اهل الظاهر بالنسبة الینا وللمسلمین آخرها الذی
هو یوم الجمعة لمجیئهم فی آخر الزمان وکونهم امّة خاتم الرسل • وصاحب
الوحدة الجامعة للکل • وانما سمّی بیوم الجمعة لکونه وقت الظهور فی
صورة الاسم الاعظم الجامع لجمیع الصّفات

الفصل الثانی فی فضائل الجماعة

الجماعة سنّة مؤکّدة کما قال النبی صلعم الجماعة من سنن الهدی ولها
فضل علی المنفرد وقال صلّی الله علیه وسلم تفضل صلوة الجماعة صلوة
الفذ بسبع وعشرین درجة وعنه صلعم یکتب للذی خلف الامام
بحذائه مائة صلوة وللذی فی الجانب الایمن خمس وسبعون صلوة وللذی
فی سائر الصّفوف خمس وعشرون صلوة وفی الخبر ان الله اذا انزل الرحمة
علی الجماعة ینزلها اوّلا علی الامام ثم یتجاوز عنه الی من بحذائه فی
الصف الاوّل ثم المیامن ثم الی المیاسر ثم الی الصّف الثانی والمؤمنون

الجانب الایسر خمسون صلوة وللذی فی صح

فی الصفوف

فی الصّفوف کانهم بنیان مرصوص • یشدّ بعضهم بعضا فیقابلون
للرامیة واللصوص • فکلما اجتمعت ظواهرهم یجتمع بواطنهم فی الصّلوة
ویتعاونون علی البرّ والتقوی ویسری من بعضهم الی بعض انوار و
برکات • بل یمدّهم الملک العلّام • بجماعة من الملائکة الکرام •
وینبغی للامام ان یخفف الصّلوة قال صلّی الله علیه وسلم اذا صلّی احدکم
للناس فلیخفّف فان فیهم السّقیم والضعیف والکبیر وذا الحاجة قال
انس رضی الله عنه ما صلّیت خلف امام قطّ اخفّ صلوة ولا اتمّ صلوة
من رسول الله صلّی الله علیه وسلم • تنبیه ایها الطالب الصّادق
والرفیق الموافق • ان لک ظهرا وبطنا • وصورة ومعنی •
فکذلک الاعمال بعضها جسمانیّة • وبعضها قلبیّة وروحانیّة • ولا یخفی
ان ترک البعض نقصان • ومخالفة الامر الالهی خسران • وان مراعاة
الظاهر والباطن من کمال الانسان • فان کنت تطلب الکمال وترغب
فی الدرجات • فعلیک برعایة الظاهر والباطن والمسارعة الی العبادات
والصّلوة جامعة للاعمال القالبیّة والقلبیّة • والاذکار الخفیّة و
الجلیّة • یصل بها العبد الی المراتب العلیّة • وقال الشیخ شهاب الدین السهروردی
قد غلط اقوام وظنوا ان المقصود من الصّلوة ذکر الله فاذا حصل
الذکر فای حاجة الی الصّلوة وسلکوا طرق الضلال • ورکنوا الی
اباطیل الخیال • ومحو الرسوم والاحکام • ورفضوا الحلال والحرام
وقوم آخرون سلکوا فی ذلک طریقا ادّتهم الی نقصان الحال • حیث

سلموا من الضلال • لانهم اعترفوا بتيسير روح الحال • واهملوا افضل الاعمال • ولم يعلموا ان في كل هيئة من الهيئات • وكل حركة من الحركات اسرارا وحكما لا توجد في شيء من الاذكار والاحوال • وللاعمال روح وجثمان • وما دام العبد في دار الدنيا فاعراضه عن الاعمال عين الطغيان • فالاعمال تزكو بالاحوال • والاحوال تنمو بالاعمال • انتهى فيا ايها الولد الصالح • عليك بسنن السنن والمسلك الواضح • فلربنا في كل امر حكم ومصالح • فرفع السماء بغير عمد والارض وضعها للانام • وجعل كل شيء دليلا على وحدانيته فسبحان القادر العلام • والف بين الارواح والاشباح ولكل منهما منزل ومقام • فنوّر باطنك بانوار التوحيد وزينه بكواكب الوارد • وحصن سماء قلبك عن القاء كل شيطان مارد • وعمّر ارض جسدك بحدائق العبادة • واسقها بمياه العلوم والمعارف واحفظها عن الآفة • ولا تقنع بلمعة يسيرة • فان وراءها امورا كثيرة • ففي سكون الارض وحركات السموات حكم واسرار لا يعلمها الا عالم السر والخفيات • وانظر الى ارشاد الصانع الحكيم • حيث قرن التين بالزيتون في كتابه الكريم • فتين المعارف حلو يتلذذ به الارواح • وزيتون النفس مر يحتاج الى التربية بملح الصلاح • فلكل عبادة كيفية • وفي كل امر حكمة خفية • وفي رعاية الظاهر والباطن منافع كلية • فكن على التيقظ والانتباه • ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • ولا تكن من الناقصين المغرورين • واتبع

بملو اليقين والنحو وافضل البر اقوى واعز واصع

سبيل

سبيل من اناب الى الله كل حين • فان الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر سيد المرسلين • واجتهد في اقامة امر الدين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين •

تمت الرسالة الشريفة

بعونه تعالى

كما قال امير المؤمنين وامام المتقين الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انبت حبة المحبة فى قلوب من احب واصطفى كزرع اخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى والصلوة على الحبيب الذى دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعلى آله واصحابه واحبابه
الذين سبقت لهم من الله الحسنى وبعد فهذه رسالة الى المحبين
سميتها حبة المحبة لانها كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة
حبة وهى مشتملة على فصول جعلها الله ذريعة الوصول الفصل
الاول فى محبة الله تعالى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فالله تعالى
يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم والمحبون يحبونه لذاته لا
لصفة من صفاته فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها فمن احب
اللطيف لم يبق محبته اذا تجلى له بصفة القهر ومن احب المنعم زالت محبته
اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهى باقية لا تتغير باختلاف
التجليات فيشكر صاحب تلك المحبة عند البلاء كما يشكر عند النعماء
بخلاف محب الصفات فانه لا يشكر عند البلاء بل يصبر ومن هذا قال
يحيى بن معاذ حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة يقال ان المحبة
العباد ثلث درجات الاولى محبة العوام وهى تنشأ من مطالعة المنة
ورؤية الاحسان وصاحبه يرجو الثواب ويخاف النيران والثانية

محبة

محبة الخواص وهى تنشأ من مطالعة شواهد الكمال فمحبة على جهة التعظيم و
الاجلال كما قيل ساعبد الله لا لارجو مثوبة لكن تعبد اعظام واجلال
فصاحب هذه المحبة يضطر الى طرح غير الله عن قلبه متعلقا بين النظر
الى جماله مرة والى جلاله اخرى والثالثة محبة اخص الخواص وهى الغاية
القصوى للعبد وهى محبة خاطفة تنشأ من جذبات الحق الناشئة من
المحبة القديمة فى سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
بخلاف المحبتين الاوليين فان الاولى منهما من باب الافعال والثانية
من باب الصفات واما اهل الدرجة الثالثة اعنى اخص الخواص فهم
المستعدون بكمال المعرفة لسبق العناية الازلية كما قال ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى فاخبر عن محبته الازلية واشار الى انهم ما احبوه حتى احبهم
هوا ولا بمحض عنايته قال عبيد الله بن الحسن كانت لى جارية رومية
وكانت فى بعض الليالى نائمة عندى فانتبهت فلم اجدها ففقدت اطلبها
فاذا هى ساجدة وهى تقول اللهم بحبك لى الا غفرت لى فقلت لها لا تقولى
كذا بل قولى بحبى لك فقالت يا مولاى بحبه لى اخرجنى من الشرك الى الاسلام
وبحبه ايقظنى وكثير من الناس نيام فمحبة الله تعالى كانت لهم فى
الازل بلا علة فلما استخرجهم من ظهر آدم عم تجلت محبته على قلوبهم
فجذبتهم وافنتهم عن انفسهم فدخلوا الدنيا على تلك الصفة وحقيقة
المحبة ان تفنى المحب بسطوتها وتبقى هى بلا هو كما ان النار تفنى الحطب
بسطوتها وتبقى النار منه بلا هو فان المحبة نار لا تبقى ولا تذر روى

انّ قاريًا قرأ بين يدي الشيخ ابي سعيد قوله تعالى يحبّهم ويحبّونه فقال
انه لايحبّ الّا نفسه على معنى انه ليس في الكون الّا هو وماسواه فهو من صنعه
والصّانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه فلايتجاوز المحبّة نفسه فهو لايحبّ
الّا نفسه قال الجنيد سمعت السّري يقول لايصلح المحبّة بين اثنين حتّى
يقول الواحد للآخر يا انا وروى انّ سمنونا تكلّم في المحبّة فتكسّرت قناديل
المسجد قال ابراهيم بن فاتك سمعت سمنونا يتكلّم في المحبّة اذ جاء طير صغير
قرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره
الى الارض حتى سال منه الدّم ثم مات وكان سمنون يقدّم المحبّة
والاكثرون يقدّمون المعرفة على المحبّة وعند محقّقيهم المحبّة الاستهلاك في
لذّة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة قال بعض الكبار المحبّة
اوّل اودية الفناء والمحو ومنازل المحو على مراتب محو الافعال في فعل
الحقّ ثم محو الصّفات في صفاته ثم محو الذّات فمقام المحبّة آخر منازل
العوامّ واوّل مقامات الخواصّ ومن تخلّف من السّابقين الى
الحضرة الاحديّة وبقي في اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصّة
فالمحبّون عبيد خلّص يعملون خالصًا لمحبوبهم ومن دونهم اجراء يعملون
لغرض وعوض والمحبّة تفيد الانقياد التامّ والسّجود الذّاتي المؤدّي
الى الاقتراب كما قال واسجد واقترب ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضائك
من سخطك واعوذ بك منك اشارة الى مراتب الفناء من الافعال

عشق را بوحنیفه درس نگفت
شافعی را در او روایت نیست

والصفات

والصّفات والذّات واعلم ان شجرة المحبّة تنبت في رياض القلوب
وتنمو بحياض العطاء وكرم علّام الغيوب لما ورد في الكلمات القدسيّة
كنت كنزًا مخفيًا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحبّبت اليهم بالنّعم حتّى
عرفوني فالذّات الاحديّة احبّت ان تظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع
وغيب الغيوب فاودعها معادن اعيان الناس واوجدها في عالم الشّهادة
وتحبّب اليهم بالابتلاء بالنّعم والنّقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا
مظاهر له في الانتهاء كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء فالحبّ
حقيقة نشأ منه واليه يعود الا الى الله تصير الامور فهو محبّ ومحبوب
وطالب ومطلوب يقال ان دعوى المحبّة امر سهل ولكن جوهر المحبّة عزيز
ومن علامات الصّدق في هذا الباب ان لايكره الموت ليتخلّص عن
الحجاب فانّ المحبّ الصّادق لايكره لقاء المحبوب ومنها ان يوثر رضاء
الله على هوى نفسه ومنها ان يحبّ ذكر الله فانّ المحبّ يحبّ ذكر الحبيب
ويكثره ومنها ان يحبّ كلّ ما نسب الى الله تعالى من كلامه ورسوله
فاذا قوي المحبّة يحبّ كلّ مخلوق وموجود من جهة انّ الكلّ مصنوع
المحبوب الحقيقي ومنها ان يحبّ الخلوة مع الحبيب والمناجاة معه قال يحيى
بن معاذ ليس بصادق من ادّعى محبّته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد
اذا صحّت المحبّة سقطت شروط الادب وفي هذا المعنى انشد الاستاد
ابو علي اذا صفت المودّة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثّناء
وكان يقول لاترى الاب الشفيق لايبجّل ابنه في الخطاب والناس يتكلّفون

في مخاطبته والاب يقول يا فلان قال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة
المخالفة وقال بعضهم المحبة ايثار ما تحب لمن تحب ويقال المحبة ايثار المحبوب
على جميع المصحوب ويقال موافقة الحبيب في المشهد والمغيب قال ابو
عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء
عن ابي سعيد الخراز انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اعذرني فان محبة الله اشغلتني عن محبتك فقال يا مبارك
من احب الله فقد احبني واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت
على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي قال بعض المحبين
كوشفت باربعين حوراء في الهوى عليهن ثياب من ذهب وفضة
فنظرت اليهن نظرة فعوتبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين
حوراء فوقهن في الحسن والجمال فقيل لي انظر اليهن فسجدت وقلت اعوذ
بك ممن سواك لا حاجة لي بهن فلم ازل اتضرع الى الله تعالى حتى صرفهن
عني قال ابو حفص اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين وخيانة
المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمان فسق العارفين اطلاق
الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين
اختيار هواهم على رضاء الله وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق و
رؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

٩٥

اذا احب الله عبدا قال صح

قال لجبريل يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل
السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض

الفصل الثاني في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قطب المحبة ومظهرها ولذلك كان حبيب رب العالمين وسيد الاولين
والآخرين فكل من يدعي محبة الله لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب
محبوب ولا ريب ان محبته لا تكون الا بمتابعته وسلوك طريقته قولا وفعلا
وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ومن لم يكن له من طريقته سبيله نصيب
انى يكون له من المحبة نصيب واما من تابعه حق المتابعة فقد ناسب
باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي صلى الله عليه وسلم وسره وقلبه
ونفسه فبهذه المناسبة يكون له قسط من محبة الله بقدر متابعته فيلقي
الله عليه محبته ويسري من باطن النبي صلى الله عليه وسلم نور تلك المحبة
اليه فيكون محبوبا لله تعالى محبا له واعلم ان العالم كله انسان واحد
واشخاص العالم بمثابة اعضاء ذلك الانسان والمحبون من بينهم
بمنزلة العين من بين الاعضاء فمن رزق الله له المحبة اعطاه
الشهود ونعمه برؤيته في صور الاشياء فما نام الا في رتبة او في مجلاه
فان جميع العالم منصات تجلي الحق والام مستور بين الحق والخلق
ولذلك قال وهو الغفور الودود فذكر اسم الغفور مع الودود
لاجل الستر مثلا يقال قيس احب ليلى مع انه لا يحب الا المحبوب الحقيقي

ونعمه بيان

قال الشيخ الاكبر ان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف
اسمه ومنزله فيعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه
ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه اذا فقد مشاهدته وهكذا
حبنا لله تعالى نحبه في مجاليه فنحب الاسم ولا نعرف العين وفي المخلوق نعرف
العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم والحب يأبى الا التعريف بالمحبوب
فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا فيظهر له عند
كشف الغطاء انه ما احب الا الله ثم اعلم ان اهل المحبة على اربعة اقسام

بيان اقسام اهل المحبة

القسم الاول محبتهم روحانية ذاتية مستندة الى تناسب الارواح
في الازل لقربها في الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة الواحدية التي
قال فيها الصادق فما تعارف منها ايتلف فهم اذا ظهروا في هذه النشأة
اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن الملابس
فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي
وتوافقهم في الوجهة والطريقة وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه
وبذكره لاوطانه فهذه المحبة تامة حقيقية لا تزول ابدا كمحبة الانبياء
والاولياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني محبتهم قلبية مستندة
الى تناسب الاوصاف والاخلاق وتشابه العقائد والاعمال الصالحة
كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة الوفاء والاولياء اياهم ومحبة
الانبياء لعامة اممهم والقسم الثالث محبتهم نفسانية مستندة الى اللذات
الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار

والفساق واهل الضلال المتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب
الاموال والقسم الرابع محبتهم عقلية مستندة الى تسهيل اسباب المعاش
وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن
فالقسمان الاخيران من المحبة في حيز الفناء والزوال لاستنادهما
الى عرض فان وسبب زائل وكل محبة استندت الى سبب زائل
وغرض باطل زالت عند زوال سببها وانقلبت عداوة ولذلك
قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان الغالب
على اهل الدنيا احد القسمين الاخيرين واما المتقون الكاملون
في التقوى الواصلون الى غاية القصوى فقد اجتنبوا اولا
المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت
منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها فيختل محبتهم بل لم يبق منهم الا نفس الحق
وهذا القسم اقل واندر واعز من الكبريت الاحمر وهو الفريق الاول
المتحابون في الله تعالى واما الفريق الثاني المتحابون لله تعالى فقد
قنعوا بالظاهر من التقوى فبقي محبتهم لبقاء اسبابها من الصفات المماثلة
والهيئات المتشابهة في ابتغاء الثواب ومرضاة علام الغيوب
واجتناب العقاب والتباعد عن ارتكاب الذنوب وذكر بعضهم في
قوله تعالى زين للناس حب الشهوات ان الله تعالى خلق الخلق على
ثلث طبقات العوام وهم ارباب النفوس والغالب عليهم الهوى
والشهوات والخواص وهم ارباب القلوب والغالب عليهم الهدى

والتقوى وخواص الخواص وهم ارباب الارواح والغالب عليهم
المحبة والشوق قال سهل بن عبد الله محب الله على الحقيقة من يكون
اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عطاء في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
امر بطلب النور الادنى • من عمي عن النور الاعلى • قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي لا وصول الى النور الاعلى • الا لمن يستدل عليه بالنور
الادنى • ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى • التمسك باداب النور
الادنى • ومتابعته فقد عمي عن النورين جميعا والبس ثوب الاغترار
وقال ابو عثمان المغربي صدقوا محبتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول
الى محبتي الا بتقديم محبته • واتباعه على طريقته • فان طريقته هي المثلى •
الموصلة الى الحبيب الاعلى • وقال محمد بن الفضل في هذه الاية نفي
اسم المحبة عمن يخالف شيئا من سنن الشريعة ظاهرا وباطنا او يترك
متابعة الرسول فيما دق وجل لان المتابع له من لا يخالفه في شيء
من طريقته قال بعض الكبار ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المحبة
من شرط الايمان اذ قال له ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما
الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وروى
البخاري عن عبد الله بن هشام انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو آخذ بيد عمر فقال عمر رضه يا رسول الله انت احب الي من كل
شيء الا نفسي فقال صلعم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك

من نفسك

من نفسك فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال
الآن يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا يا عمر وكان ابو الحسين الوراق
يقول علامة حب الله متابعة حبيبه صلعم وذكر بعض الكبار في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ان للمتابعة ثلث درجات الاولى
متابعة عوام المؤمنين وهي في اعماله صلعم والثانية متابعة الخواص
وهي في اخلاقه صلعم والثالثة متابعة اخص الخواص وهي في احواله
صلعم واعلم ان شمس المحبة لما طلعت من مشرق الازل ومطلع كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف اضاءت قلوب العارفين فظهر نوره فخلقت
الخلق لاعرف واشرقت الارض بنور ربها فقيل للعام من اهل المعرفة
فاتبعوني بالاعمال الصالحة وافناء الافعال • يحببكم الله بالرحمة و
تجلي الافعال • وقيل للخاص منهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق وافناء
الصفات • يحببكم الله بالفضل وتجلي الصفات • وقيل للاخص منهم
فاتبعوني ببذل الوجود وافناء ذواتهم يحببكم الله بجذبات المحبة
الازلية وتجلي الذات • **الفصل الثالث في محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم
واهل القرابة رضوان الله عليهم اجمعين** قال الله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى يقال ان الاستثناء منقطع وفي القربى
متعلق بمقدر اي المودة كائنة في القربى ومعناه نفي الاجر اصلا
لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة الى المحبين لكونها سبب نجاتهم
اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر

كما قال صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب فلا يصلح ان يكون
اجره صلى الله عليه وسلم فمن تكدر روحه وبعدت عنهم مرتبته لا يمكنه
محبتهم بالحقيقة ومن تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد لا يمكنه
ان لا يحبهم فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلو لم
يكونوا محبوبين من الله في البداية لما احبهم رسول الله لان محبته صلعم
عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع روي ان هذه
الآية لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم فقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وابناهما فعليك بمحبة
عترته الطاهرين • رضوان الله تعالى عليهم اجمعين • قال صلى الله
عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على
حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات
تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير
الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت
زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة
الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على اهل السنة والجماعة الا
ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا

فلان لا يمكنه النهوض اى القيام
اى لا يقدر عليه م

الا

الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وعن مقداد بن
اسود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موفة آل محمد
براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان
من العذاب يقال معنى موفة آل محمد موفتهم لايجاب حقهم فمن عرف
حمة آله واوجب حقهم كانت تلك المعرفة براءة من النار والمراد
بالولاية لآل محمد الموالاة التي هي ضد المعاداة والولاية ايضا الصداقة
والنصرة فمصادقتهم ونصرتهم سبب الامان من العذاب وقال صلعم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه
غدا اذا لقيني يوم القيمة وكان رسول الله صلعم يقول اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير
وعن حمزة قال قال عمر بن عبد العزيز رضه لبعض ولد الحسين بن
علي بن ابي طالب رضه لا تقف على بابي ساعة واحدة فاني
استحيي من الله تعالى ان تقف على بابي فلا يؤذن لك قال بعض
الكبار لا اسكن مكانا كثير فيه السادات فانهم في غاية الشرف
فلا اقدر على تعظيمهم وتوقيرهم كما روي ان الامام ابا حنيفة رحمه
الله كان يقوم في درسه مرارا فسئل عن وجهه فقال ان طفلا
من السادات العلوية يلعب مع الاطفال فكلما رأيته قمت من
مجلسي تعظيما له روي انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق

حكايت

انه صلى صلوة فى جماعة فلما سلموا قام علوى وقال ان لى بنية اريد
تزويجها فبحق جدى رسول الله اعطونى ما اصلح به جهازها فاعطاه
التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر
رسول الله صلعم فى المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما اكففتنى
فاقصد الى مدينة بلخ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرئك
السلام ويقول قد بعثت اليك ولنا له عندى يد فادفع اليه خمسمائة
دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا
الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت
اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا
فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ اوصانى بنفقة اهلك
الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقبله عبد الله
بن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى
ارسلك الينا اوصانا بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلثة ايام
ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره صلعم واعطى خمسمائة دينار
لكونه رسول رسول الله صلعم وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله
حكايت علوية
وحكى ابو محمد المقدسى ان علوية لها ايتام فقراء خرجت منهم الى سمرقند
فلما دخلوها ادخلتهم مسجدا وخرجت هى لاجل القوت فلقيت مسلما
هو شيخ البلد فعرضت له حاجتها وطلبت قوت ليلة وذكرت انها
علوية فقال اقيمى عندى بينة انك علوية فقالت ما فى البلد من يعرفنى

فاعرض

فاعرض عنها ثم رأت مجوسيا فاخبرته الخبر فاعطاهم نفقة وكسوة
واكرم مثواهم فرأى المسلم ان القيمة قد قامت واذا اللواء على رأس
محمد ورأى قصرا من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله
قال لمسلم موحد فقال انا مسلم قال اقم بينة عندى انك مسلم فانتبه يبكى
ويلطم فارسل الى المجوسى وقال اين العلوية قال عندى قال خذ منى
الف دينار وسلمها الى فابى فقال ان القصر الذى رأيته لى وقد من الله
على وعلى اهل بيتى بالاسلام ببركة العلوية رايت النبى صلعم فى المنام
حكايت علوية
فقال القصر لك وانت من اهل الجنة وروى ان لصا اعيى عبد الله
بن طاهر فلم يقدر على اخذه فدخل اللص مع اصحابه بلدة فى ايام
الشتاء وسكنوا فيها فمرت على بابهم علوية فقيرة وسألت منهم شيئا
فقالوا لها ادخلى فان هناك النساء فلما دخلت راودوها فامتنعت
وقالت انا علوية فلما سمعها رئيسهم سارع اليها واعطاها دراهم وسألها
ان لا تشتكى الى جدها رسول الله صلعم ثم ان عبد الله اخذهم اخذة شنيعة
وحبسهم ليقتلهم من الغد فرأى النبى صلعم فى المنام يشفع فى اللص فانتبه
ثم نام رأى كذلك الى ثلث مرات فاخرج اللص من السجن وقال هل عملت
صالحا فى هذه الايام فاخبره بقصة العلوية فاطلقهم وقال ابشر فقد
شفع فيك رسول الله صلعم فبكى اللص وقال اذا لم يخف هذا القدر على
رسول الله صلعم فكيف يخفى الكبائر التى فعلتها ثم تاب واقبل على العبادة
اعلم ان القرابة طينية ودينية فالاولى ما كان من النسب والثانية

ماكان بمجانسة الارواح ومشابهة الاخلاق ومناسبة الاعمال
الصالحة فعلى هذا يكون لاهل السلوك والتقى • التابعون لهم
فى طريقة الهدى • من جملة اهل البيت ذوى القربى • على ما روى
عن انس رضه انه قال قالوا يا رسول الله من آل محمد قال صلى الله عليه
وسلم لقد سألتمونى عن شئ ما سألنى عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل
تقى وعن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى قال
الشيخ ابو عبد الله اهل بيته من خلفه من بعده على نهجه وهم الصديقون
بهم يدفع المكاره من اهل الارض والبلاء عن الناس وبهم يمطرون
ويرزقون ولا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه فهم
خلفاء من الانبياء اصطفاهم الله لنفسه وبدل اخلاقهم وطهرها
كلما مات رجل ابدل الله مكانه مثله هذبه وادبه حتى يقوم مكانه
وهم قوم من امة محمد لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن
بحسن الخلق وصدق الورع وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة
للناس ابتغاء مرضاة الله قال بعض الكبار يتعب بعض الناس بالرياضات
والمجاهدات ليصل الى مقام فلو انه حصل مكانا فى قلب صاحب قلب
لحصل المقصود بلا تعب فان قلوب هذه الطائفة موارد الانظار
الالهية فيحصل له نصيب من ذلك النظر وقال ايضا اجعلوا دعاءكم
بلسان طاهر عن لوث الذنوب يعنى تواضعوا لاولياء الله واستمدوا

استمداد الدعا من اولياء الله

منهم

١١٠

منهم حتى يدعوا لكم فان السنتهم طاهرة فعليك بمحبة الله ومحبة
سيد المرسلين • وحبيب رب العالمين • ومحبة الآل والاصحاب
والتابعين • ومحبة كل من يقاربهم فى الدين وقوة اليقين • تم

اى خواجه چه جويى زشب قدر نشانى
هر شب شب قدر است اگر قدر بدانى

آدمى ديده است وباقى پوست است
ديده آن ديده است ودیدى دوست است
ديده ديدى صح
چونكه صح دوست نبود كور به
گر سليمان باشد از وى مور به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم الانسان ما لم يعلم ● وجعل آدم خليفة في العالم ● وقدّر
في الازل ما تأخّر وما تقدّم ● وكتب في اللوح ما كتب وجفّ القلم ● وخلق
الخلق وتحبّب اليهم بالنّعم ● ليعرفوه ويصلوا اليه بالفناء والعدم ● وبدأ
كتاب النبوّة بعنوان آدم ● وختم بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ●
وعلى آله واصحابه اهل الاجتهاد والهمم ● وارباب الفتوّة والجود والكرم ●
وبعد فهذه رسالة في احوال النبي المختار ● سمّيتها خلاصة الاخبار ●
ذكرت فيها خلق العالم ● وسجود الملائكة لابينا آدم ● صلّى الله تعالى عليه
وسلم ● وذكرت فضائل النّكاح ومنافع التّوبة والاستغفار ●
ومراتب التوحيد وفوائد الاوراد والاذكار ● وجعلتها على فصول و
ابواب ● تيسيرا للطّلاب ● وتسهيلا على الاصحاب ● وحذفت الاسانيد
اختيارا للاختصار المفيد ● والله يقول الحق ويهدي السّبيل ● فنعم المولى
ونعم الوكيل ● **الباب الاوّل** في خلق العالم وفيه فصول **الفصل الاوّل**
في اوّل ما خلقه الله تعالى قال بعضهم اوّل شيء خلقه الله القلم لما قال
النبي عليه السلام اوّل ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة ثم خلق
سحابا رقيقا وهو الغمام الذي ذكر في كتابه الكريم فقال هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام وذلك قبل ان يخلق العرش وهو الذي اشار

اليه

اليه النبي صلّى الله عليه وسلّم بالعماء في حديث ابي رزين حيث قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في
عماء فوقه هواء وتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء واختلفوا في اوّل مخلوق
بعد العماء فقال بعضهم خلق عرشه وقال بعضهم خلق الماء قبل العرش
ثم وضع عرشه على الماء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام
قال لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم خلق الله العرش وله اربعمائة ركن من ركن
الى ركن مسيرة اربعمائة سنة فالسموات السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة
في فلاة وكذا الكرسي عند العرش وقال بعضهم خلق الله بعد القلم الكرسي ثم
خلق العرش ثم خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه
وقال بعضهم خلق الله القلم ثم خلق سائر خلقه بعد الف عام وروى
ان الله تعالى قال لموسى عم كنت وحدي لا شريك لي في ملكي فاوّل ما
خلقت ستمائة الف مدينة بيضاء كل مدينة عرضها كعرض دنياكم وارتفاع
كل مدينة ما بين السماء والارض وملأت المدائن خردلا وخلقت طيرا
ثم قلت اذا اكلت جميع ما فيها من الحبوب تموت قال كعب الاحبار فجعل الطير
يأكل كل يوم حبّة واحدة مخافة الموت ثم اذقت له الموت ثم خلقت
في المدائن سبعين الف رجل لا من الملائكة ولا من الجن والانس وعمّرت
كل واحد منهم الف سنة ثم عصاني واحد منهم فضربت تلك المدائن بعضها
في بعض وجعلتها دكّا دكّا ثم خلقت بعد الف سنة الدرّة التي منها خلقت
عرشي ثم بعد سبعين الف سنة خلقت السموات والارض والجنة والنار

ثم خلقت بعد ذلك الف آدم وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم خلقت
بعد ذلك اباك آدم عليه السلام فهل تحصي ذلك يا موسى فقال موسى سبحانك
ما اعظم شانك واعز سلطانك عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول
ان الله عز وجل خلق القلم فكتب ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب
سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيئا من الخلق فلما اراد خلق
السموات والارض خلق ستة ايام فسمى كل يوم منهن باسم فقيل ان
اسم احد تلك الايام الستة ابجد واسم الثاني هوز واسم الثالث حطي واسم
الرابع كلمن واسم الخامس سعفص واسم السادس قرشت وقال ابن
عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ وهو من درة بيضاء دفتاه جنباه
من ياقوتة حمراء وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طولها
مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور بمنزلة المداد من اقلام
اهل الدنيا ثم نودي ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع
كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فامتلأ اللوح و
جف القلم سعد من سعد وشقي من شقي ثم خلق درة بيضاء في عظم السموات
والارضين ثم ناداها فاضطربت وذابت من هول النداء حتى صارت
ماء يموج ثم نودي ان اسكن فاستقر ثم خلق العرش والكرسي من جوهرتين
عظيمتين ووضعهما على الماء كما قال الله تعالى وكان عرشه على الماء قال
ابن عباس كل صانع يبني الاساس قبل السقف والله خلق السقف اولا
وهو العرش ثم خلق السموات والارضين ثم خلق الريح وجعل اجنحة لا يعلم

كثرتها الا الله وامرها ان تحمل الماء فكان العرش على الماء والماء على الريح
ثم خلق حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله
باربعة اخر كما قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في
عظم لا يوصف ثم خلق حول العرش حية رأسها من درة بيضاء وجسدها
من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم عظمها الا الله روى ان العرش لما نظر الى
عظمه واعجب بنفسه خلق الله حية لها سبعمائة وسبعون الف رأس في كل رأس
مائة وسبعون الف وجه عرض شق وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة الف
وسبعون الف مرة ثم دارت بالعرش مرات ورفعت رأسها من فوق
العرش مقدار الف سنة وادلت ذنبها من تحت العرش مقدار الف سنة
فما من يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبلعه
يقال هي الآية الكبرى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فاستشفعت
من النبي صلى الله عليه وسلم فضمن لها الشفاعة **الفصل الثاني** في الارض
والجبال والبحار وما تحتها لما اراد الله تعالى خلق الارض والجبال والبحار
امر الريح ان تضرب الماء فضربته فاضطرب الماء وازبد وارتفع امواجه
وعلا بخاره فامر الله الزبد ان يجمد فصار يبسا وكان ارضا فدحاها على
وجه الماء في يومين كما قال الله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت فصارت جبالا وجعلها عماد الارض
واوتادها كما قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وعروق
هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو جبل محيط بالارض وروى

ان الشيخ ابا عمران كان من الابدال الذين اعطاهم القدرة على طي المكان
فاراد يوما الصعود على جبل قاف فصلى الضحى في اسفل الجبل والعصر على
ذروته فسئل عن ارتفاعه الى السماء فقال مسيرة ثلثمائة سنة قال رأيت
الحية التي احاطت بجبل قاف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران
كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت فهل تعرفه قالت ومن لا يعرفه ان الله
منذ انزل حبه الى الارض فما دابة الا عرفته وعن سهل بن عبد الله انه قال
صعدت جبل قاف يوما فرأيت سفينة نوح مطروحة فوق الجبل وقيل
لابي يزيد البسطامي هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب بل جبل
كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبال محيطة بالارض حول كل ارض
جبل بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصل الارضين
وهو ايضا اصل الجبال وهو من زمردة خضراء ويقال ان خضرة
السماء من خضرته يقال ان الدنيا كلها خطوة واحدة للولي ثم خلق
ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر فاولها محيط بالارض وراء جبل قاف
وكل بحر منها محيط بالبحر الذي يليه واما هذه البحار التي على وجه الارض
فانها بمنزلة الخليج لها وفي البحار المذكورة من الخلائق ما لا يعلم الا الله ثم
لما لم يكن للارض قرار تتحرك كالسفينة اهبط الله ملكا ذا قوة وامره
ان يحمل الارض فحملها على منكبيه واخرج احدى يديه من المغرب والاخرى من
المشرق وقبض على اطراف الارض ثم خلق تحت قدمي الملك صخرة من ياقوتة
خضراء وخلق تحت الصخرة ثورا عظيما وخلق تحته حوتا عظيما وجعل

تحته

تحته الماء وجعل تحت الماء هواء وجعل تحت الهواء ظلمة فانقطع بها
علم الخلائق ويقال ان الله خلق البيت العتيق على الماء على اربعة اركان
قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته على ما روى
مجاهد عن ابن عمر انه قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه
دحيت فكان خلق الارض قبل خلق السموات ولكن دحو الارض وبسطها
باقواتها ومراعيها بعد خلق السموات على ما روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما **الفصل الثالث** في السموات والشمس والقمر والجنة والنار
قال ابن عباس خلق الله السماء من البخار الذي علا من الماء في يومين
فكانت سماء واحدة في يومين كما كانت ارضا واحدة في يومين
وما بينهما في ستة ايام ثم تفتقت السماء والارض من خوف الله تعالى
فصارت سبع سموات وسبع ارضين كما قال الله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقال فقضاهن
سبع سموات في يومين فالسماء الاولى من زبرجدة خضراء والثانية
من ياقوتة حمراء والثالثة من ياقوتة صفراء والرابعة من فضة
بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من درة بيضاء والسابعة
من نور يتلألأ ثم خلق الشمس والقمر وجعل احدهما آية الليل والآخر آية
النهار فالشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه الذي يليه ثم وكل بهما
جمعا من الملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار قال الله تعالى
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في

العتيق صح

مطلب في بيان السموات

مطلب
يوم بدء المخلوقات

الآخر قال ابو ذر الغفاري كنت آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نتماشا نحو المغرب وقد قربت الشمس بالغروب فما زلنا ننظر اليها حتى
غابت فقلت يا رسول الله اين تغرب فقال تغرب في السماء ثم ترفع من
السماء الى السماء حتى ترفع الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر
ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني
ان اطلع أمن مغربي ام من مطلعي قال فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فيأتيها جبريل عم بحلة ضوء من نور
العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء
او ما بين ذلك في الخريف والربيع فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم
ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال والقمر كذلك
في مطلعه ومجراه وارتفاعه الى السماء السابعة ومجيئه تحت العرش
وسجوده واستيذانه ولكن جبريل يأتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك
قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال اهل التورية بدأ الله في
خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في السبت فاستوى على العرش فيه
فاتخذوه عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء في الاثنين والانتهاء
في الاحد ثم استوى على عرشه فاتخذوه عيدا قال عبد الله بن سلام
ان الله بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين
وخلق الاقوات والرواسي في الثلثاء والاربعاء وخلق السموات
في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم فتلك

الساعة

مطلب
في عدد الجنان

الساعة التي تقوم فيها الساعة وعن ابن عباس وابن مسعود وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قالوا جعل الله سبع
ارضين في يومين في يوم الاحد والاثنين وجعل لها رواسي ان
تميد بكم فخلق الجبال والاقوات والاشجار وما ينبغي لها في يومين
في الثلثاء و الاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان فجعلها سماء
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وقال
ابن عباس كان الابتداء في السبت والانتهاء يوم الجمعة وهو سيد
الايام وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اعطاه الله اياه وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة ثم خلق
الله الجنات وهي ثمان اولها دار الجلال من اللؤلؤ الابيض ثم دار السلام
من الياقوت الاحمر ثم جنة المأوى من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من
المرجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس من الذهب
ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة على الجنات
لها بابان من الذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض
وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها
العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها
الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير

مطلب في عدد النار

مطلب نزول جبرئيل على محمد عم وعلى سائر الانبياء

ذلك مما لا يعلمه الا الله وفيها من الحور العين لا يقدر على وصف حسنهن الا
الخالق واما النار فلها سبعة ابواب فاولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وعليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون **الفصل الرابع** في الملائكة قال الله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلث ورباع فالرسل منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وكرام كاتبين ومنهم طائفة اجنحتهم اثنان اثنان ومنهم جماعة اجنحتهم
ثلثة ثلثة وجماعة اجنحتهم اربعة اربعة يطيرون بها من السماء الى الارض
ومن الارض الى السماء روي ان جبرئيل عم نزل على نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر
من ثلثة آلاف مرة فقال له النبي عليه السلام يوما يا جبرئيل اكثرت
النزول والعروج فهل حصل لك التضجر والضيق من ذلك فقال لا
الا في ثلثة مواضع احدها ان نمرود لما القى ابراهيم عليه السلام في النار صح
فجعل هو ينزل وكنت في مقامي سدرة فجاءني ربي ادرك خليلي ابراهيم
فادركته قبل وقوعه في النار والثاني ان اخوة يوسف لما طرحوه
في الجب جاء نداء ادرك عبدي يوسف وكنت بمقامي فادركته قبل
ان يصل الى قعره والثالث لما كسر الكفار رباعيتك يوم احد وخرج الدم
من وجهك جاء الخطاب يا جبرئيل ادرك حبيبي محمدا قبل ان يقطر دمه
على الارض والا لا تنبت الارض نباتا وكنت في مقامي فنزلت واخذ

دمك

دمك على جناحي وقال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فحملة العرش اليوم اربعة ويوم القيمة يضم اليهم
اربعة اخر وهم الملائكة الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدمه مسيرة
خمسماية عام وهم خشع لا يرفعون طرفهم واما الذين حول العرش فالكروبيون
رؤساء الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون حول العرش
فان قيل ما فائدة قوله تعالى يؤمنون به بعد قوله يسبحون بحمد ربهم اذ
لا يخفى ان التسبيح والتحميد لا يكونان الا بعد الايمان فالجواب ان فائدته
التنبيه على ان ايمانهم ايمان بالغيب كاهل الارض لانهم لا يشاهدونه
بسبب كونهم حملة العرش وان الرحمن على العرش استوى فاهل العرش
والفرش في الاشتياق الى جماله سيان • وكل في برية وصاله عطشان •
وفي بيداء الوهيته وعظمته حيران • فله حجب من ظلمة ونور • ومع ذلك
فاختفاؤه من كمال الظهور • وفي الحديث ان لله ملكا قائما تحت العرش
رأسه مثل رأس الآدمي عن يمينه سبعون الف جناح وعن يساره كذلك
على كل جناح اثنى عشر الفا من الريش العظام وعلى كل ريش صف من
الملائكة وعلى جبهته سورة الفاتحة مكتوبة وعلى خده الايمن سورة
الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله انه لا اله الا هو الاية وبين يديه
سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقرؤن الفاتحة
فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا فنودوا ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت
عنكم فيقولون الهنا فارض عمن قرأ فاتحة الكتاب من امة محمد عليه

الصلوة والسلام فيقول الله اشهدوا انى قد رضيت عنهم وروى ان الله
تعالى خلق ملكا فامره من مبدأ العالم ان يطوف حول العرش ويقول
لا اله الا الله فجعل يقولها وهو بعدُ على متدوف لا اله وما انقطع نفَسه
فاذا وصل الى حيث بدأ وقال الا الله يعود هذا العالم الى الفناء ليعلم
ان مدة هذا العالم من المبدأ الى المنتهى نفَس واحد فلا يغتر به بل يسارع
الى العالم الباقى وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد ان يرى جبرئيل
على صورته الاصلية فقال لا تطيق ثم واعده فى ليلة بالبقيع فاتاه
فنظر فاذا هو قد سد الافق فوقع النبى صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه
ثم افاق وقال ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبرئيل
كيف لو رأيت اسرافيل ان العرش على رأسه ورجلاه قد مرقتا تخوم
الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع
وهو العصفور الصغير وعن سعيد بن المسيب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابى طالب فى قافلة على ناقة ذات ليلة
ظلماء فاخذ ابليس بزمامها وعزلها عن الطريق فجاء جبرئيل ونفخ
نفخة وقع ابليس الى الحبشة وردّه الى القافلة ولذلك منّ الله
عليه بقوله ووجدك ضالا فهدى ومن الطاف ربنا ان جعل
لعباده حفظة يقال اذا قعد الرجل فواحد عن يمينه وواحد عن
شماله واذا نام فواحد عند رأسه وواحد عند قدميه واذا كان
ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه ويقال ان الذى يكتب الخير

يذهب كل يوم ويجيء آخر مكانه بخلاف كاتب الشر فانه واحد ليكثر شهود
الخير ويقل شهود الشر **الفصل الخامس فى الجن** قال الله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وعن وهب قال خلق الله الجان
من نار السموم وهى نار لا حرّ لها ولا دخان وقال ان الله خلق
خلقا عظيما سماه مارجا وخلق له زوجة سماها مارجة فواقعها
فولدت الجان كما قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
ثم ولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تنوعت قبائل الجن ومنهم ابليس
وكان يلد من الجان الذكر والانثى ومن الجن توأمين فصاروا
سبعين الفا وتوالدوا حتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امرأة
من اولاد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى امتلأت الاقطار
فاسكن الله الجان فى الهواء وابليس مع اولاده فى سماء الدنيا
وامرهم بالطاعة والعبادة وكانت السماء تفتخر على الارض
بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يكن فى الارض فشكت الارض الى الله
تعالى الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فناداها ان اسكنى
فانى خالق منك آدميك صورة لا مثل لها فى الجن وارزقها العقل
واللسان واعلمها من علمى وانزل عليها كلامى فافتخرى بذلك على السماء
فاستوت الارض وكانت اذ ذاك بيضاء نقية كالفضة فنظرت
الجان الى الارض وطلبت من الله الهبوط فاذن لهم على ان يعبدوه
ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك فنزلوا وهم الوف فعبدوا

الله دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى استغاثت
الارض منهم وقالت ان خلوي من العصاة احب الي فاوحى الله
تعالى اني ساكني فانا باعث اليهم رسلا قال كعب اول نبي بعث الله
من الجان عامر بن عمير بن الجان ثم صاعق بن ناعق بن مارد بن
الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة في
كل سنة نبي فقتلوا الكل فاوحى الله الى اولاد الجن في السماء ان انزلوا
الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وامر عليهم ابليس
فقاتلهم بمن كان معه فهربوا الى بقعة من الارض فارسل الله
عليهم نارا فاحرقتهم ثم سكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله
اكثر منهم ثم رفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف
سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد الله فيها الف
سنة ثم رفعه الى الثالثة فعبد كذلك حتى رفع الى السماء السابعة يقال
انه كان يوم السبت في السماء الاولى ويوم الاحد في السماء الثانية
حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السماء السابعة وكان بمنزلة عظيمة
بحيث اذا مر به جبرئيل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد اعطى
الله هذا العبد من القوة على الطاعة ما لم يعط احدا من الملائكة

الباب الثاني في خلق آدم وحوا عليهما السلام قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين

فقتلوه

ويقال جعل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار

ذلك

ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك قال وهب بن منبه لما اراد
الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اني جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعني
فادخله الجنة ومنهم من يعصيني فادخله النار فبكت الارض وانفجرت
منها العيون الى يوم القيمة وبعث الله اليها جبرئيل ليأتيه بقبضة من
جوانبها الاربع من سودها وابيضها واحمرها واطيبها واخبثها فقالت
الارض لجبرائيل بالله الذي ارسلك لا تأخذ مني شيئا فرجع جبرائيل ولم
يأخذ شيئا وقال يا رب حلفتني الارض باسمك العظيم فكرهت ان
آخذ منها شيئا فارسل الله ميكائيل فقالت الارض له كما قالت لجبرئيل
فرجع واجاب كجواب جبرائيل فارسل الله اسرافيل فكان كميكائيل
فارسل الله عزرائيل فاقسمت الارض ايضا فقال عليه السلام وعزة
ربي لا اعصيه امرا فقبض قبضة من وجه الارض من جميع بقاعها
عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها مقدار اربعين ذراعا
فصار كل ذرة منها اصل بدن الانسان فاذا مات يدفن في الموضع
الذي اخذت منه ثم وضع ما اخذه بين مكة والطائف بامر الله تعالى
فقال الله تعالى كما كنت آخذا لاجزائهم فكن قابضا لارواحهم
لقلة رحمتك ثم امطر عليه من سحاب الكرم فجعله طينا بماء المحبة
وفي الحديث القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا
يعني اربعين يوما يقال كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا
كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم ترك

روي ان ابليس هبط الى الارض
وقام مرة وسطها وقال للذي [illegible]
[illegible] فقالت وما [illegible]
العابد [illegible] وقال ان الله [illegible]
يخلق منك خلقا يفضله على الكل
فان [illegible] عصيانه
وقد ارسل اليك جبرئيل [illegible]
لا يقبض منك شيئا [illegible]

[illegible]

مطلب

قالبه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا كالفخار وهو الطين المصوّت
من كمال يبسه وعن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة
انه كان جسدا من طين اربعين سنة مقدار يوم الجمعة فكان ابليس
ياتيه فيضربه برجله فيصلصل ويصوت فهو قول الله تعالى من صلصال
كالفخار ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره وبالعكس ويقول لئن سلطت
عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك وكانت الملائكة يمرون
ويتعجبون منه اذ لم يروا شيئا على صورة آدم قبل ذلك فمر عليه ابليس
وقال رأيتم هذا ان فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه
ثم بزق عليه فوقع بزاق ابليس على موضع سرة آدم فامر الله جبرئيل
فقور بزاق اللعين من بطن آدم فحفرت من تقوير جبرائيل فخلق
الله من ذلك كلبا وللكلب ثلث خصال فانه بالانسان لكونه
من طينة آدم وطول سهره في الليالي من اثر مس جبرائيل وعضته
وايذاؤه من اثر بزاق ابليس وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق
في آخر الساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب
فسلم على اوليك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية

ذريتك

فعلى هذا يكون المراد مما بينهما بقوله سبحانه وتعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ما سوى آدم عليه السلام

مطلب تحية بني آدم

ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه
ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم قال النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم لما اراد ان ينفخ فيه الروح
امره ان يدخل فيه فقال موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا
ادخل فقال كذلك فقال ثالثا ادخل قال كذلك فقال له رابعا ادخل
كرها واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما بلغ قدميه
لم يجد منفذا فرجع الى منخريه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله
يا آدم فصار بشرا لحما ودما وعظاما وعروقا واعصابا واحشاء
فجعل في جسده تسعة ابواب في رأسه اذنين وعينين ومنخرين وفما
وبابين في جسده وهما القبل والدبر وجعل عقله في دماغه وشرهه
في كليته وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه وضحكه في طحاله وفرحه و
حزنه في وجهه فسبحان من خلق من الطين انسانا في احسن تقويم واسجد له الملائكة
وكرمه بانواع التعظيم فلما سواه ونفخ فيه من روحه اجلسه على سرير
مكلل بالدر واليواقيت والبسه حلل الكرامة ووضع على رأسه تاج
الوقار له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوؤها ضوء
الشمس والقمر يتلألأ نور وجهه كالعمود الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا
الهنا هل خلقت احدا افضل من هذا فقال سبحانه ليس من خلقته بيدي
كمن قلت له كن فكان فامر الملائكة ان يسجدوا له كما قال الله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الا ابليس ابى واستكبر فاوّل من بادر الى السّجود جبرائيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة المقرّبون وامتنع ابليس يقال انّهم
بقوا فى سجودهم مأية وقيل خمسمأية سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم
مصرّ على الامتناع فقال الله له مامنعك من السّجود قال انا خير منه خلقتنى
من نار وخلقته من طين وقال ابن عبّاس هو اوّل من قاس
وكفر بقياسه حين فضّل النّار على الطّين مع انّ الطّين افضل
بوجوه منها انّ الطين جامع للاشياء ومُنبت والنّار مُفرّقة و
مهلكة ومنها انّ التراب يكون فى الجنّة كما قال صلّى الله عليه وسلّم
ترابها مسكٌ وليس فى الجنّة نار ومنها انّ النّار من اسباب التعذيب
والتراب ليس كذلك قال الله تعالى فاهبط فما يكون لك ان تتكبّر فيها
فاخرج انّك من الصّاغرين اى الذليلين فانظر الى حال الاستكبار
كيف اوجب لصاحبه الذلّ والاحتقار فاعتبروا يا اولى الابصار
فالعزّة والشرف فى التواضع والعبوديّة والمسارعة الى الامتثال
للاوامر الالهيّة يقال لمّا سجد الملائكة وبقى مكان ابليس خالياً عن
السّجدة سجد جبرائيل مكانه ثانيا فقال الله تعالى لم فعلت ذلك
قال تنفيذا لامرك وصونا له عن الضّياع فقال الله تعالى اذن
كن انت سفيرا بينى وبين انبيائى من ذرّية آدم واكرمه الله
بالرسالة ويقال اوّل من سجد لآدم عليه السّلام كان اسرافيل
فاكرمه الله تعالى بان يكتب القرآن على جبهته ومن هذا قالوا

ان من

١٠٦

انّ من ادرك الامام فى السّجدة فبادر الى السّجدة فاعطاه الله ثواب
جبرائيل وان لم يحتسب تلك السّجدة من صلوته بقى الكلام فى انّ من اُمر
بالسّجود لادم ملائكة الارض ام كلّهم وانّ السّجود بوضع الجبهة على الارض
كسجدة الصّلوة ام بمجرّد الانحناء وان ذلك السّجود لله وآدم بمنزلة
القبلة ام لآدم عم والاصحّ انّ الامر لجميع الملائكة وانّ السّجود بوضع
الجبهة وانه كان لآدم اذ لو كان لله لما امتنع ابليس عنها ولكن تلك
السّجدة كانت سجدة تحيّة لا سجدة عبادة كسجود اخوة يوسف له تحيّةً
وتعظيما وانقيادا وتواضعا كما هو المعنى اللّغوى للسّجدة بخلاف
المعنى الشّرعى لها فانّه وضع الجبهة على قصد العبادة والعبادة لا تجوز
الا لله تعالى وامّا سجدة التحيّة فكانت جائزة ثم نسخت حيث اراد
سلمان ان يسجد لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لا ينبغى لاحد
ان يسجد لغير الله ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لأمرت المرأة ان تسجد
لزوجها ثم لمّا حصل الوحشة لآدم عم القى الله عليه نُعاسا فخلق حوّا
من ضلعه الايسر وسمّيت حوّا لكونها مخلوقة من شئ حىّ كما انّ آدم
سمّى به لخلقه من اديم الارض يقال انّ المرأة اذا كبرت يزول حسنها بوگا
وتسرع الى الفساد لكونها مخلوقة من اللحم وهو سريع الفساد بخلاف
الرّجل فانّه من التراب ثم انّ الله تعالى لمّا خلق حوّا زوّجها لآدم
عليه السّلام وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنّة فكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة فتكونا من الظالمين تنبيه اعلم

مطلب [illegible]

مطلب في التزويج

ان التزوج عطية علية من رب العالمين • وسنة سنية للانبياء و
المرسلين • يرشدك اليه حال اول الانبياء ابينا آدم • وحال آخرهم
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم • قال الله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال النبي صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي وقال صلى الله عليه وسلم لعكاف
بن قارعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا
قال وانت صحيح موسر قال الحمد لله قال فانت اذن من اخوان الشياطين
اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا
فاصنع كما نصنع وان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل مواتكم
عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى
تزوجني من شئت فقال صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله تعالى
والبركة كريمة بنت كلثوم رواه ابو يعلى في مسنده روي انه كانت لداود
مائة امرأة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان ثلثمائة منكوحة وسبعمائة
سرية قال سفيان كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله
عنه كان ازهد الصحابة وكانت له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وانكر
بعض الناس على الصوفية لكثرة اكلهم ونكاحهم فقال له عارف
وانت لو جعت كما يجوعون • وحفظت عينك وفرجك كما يحفظون •
لاكلت كما يأكلون • ونكحت كما ينكحون • وفي الفقه مسئلة مشهورة
وهي ان رجلا اذا كانت له ثلث نسوة فاراد ان يتزوج عليهن فقال

حكايت في بيان ازواج لداود وسليمان عليهما السلام

كثرة النساء ليست من الدنيا

له رجل

له رجل اما يكفيك ان لك ثلث نسوة ومائة سرية يخاف عليه الكفر ذكره
الراغب مثل ذلك عند قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين اذ ليس لمخلوق ان يلوم احدا فيما لا يلوم فيه الخالق فالنكاح
مكفر الذنوب • ومصفي القلوب • قال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسي
القلب الا الجماع الحلال وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع كما احتاج الى
القوت ومن لا ضرة له ظن انه من الهوى صح قال بعض القصاص في مجلسه
ما سلم احد من الهوى ولا فلان اراد به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعض الكبار اتق فقال الم يقل حبب الي من الدنيا الطيب والنساء فقال
ويحك انما قال حبب ولم يقل احببت ثم خرج ذلك القاص الى القرى فقتل
في الطريق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الانبياء عليهم الصلوة
والسلام زيدوا في النكاح لفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ
منه الصدر ففاض في العروق التذت النفس فاثارت الشهوة فقواها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح
واعطي المؤمن قوة عشرة فهو بالنبوة والمؤمن بايمانه والكافر
له شهوة الطبيعة فقط وللنكاح فوائد كالتناسل وكف الفرج عن الحرام
وحسن المعاشرة مع العيال عن انس بن مالك قال قلت يا رسول
الله رغيف اتصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال رغيف
تتصدق به احب الي من مائة ركعة تطوعا قلت يا رسول الله قضاء
حاجة المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم

فانه يصفي القلب صح

بيان كثرة زوجات الانبياء والاولياء

فوائد نكاح

احب الي من الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك لقمة من الحرام
احب اليك ام الف ركعة قال ترك لقمة من الحرام احب الي من الف
ركعة قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا
قال ترك الغيبة احب الي من عشرة آلاف ركعة تطوعا قلت الجلوس
مع العيال احب اليك او الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة عند
العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قلت بر الوالدين
احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فبر الوالدين احب الي والى الله من
عبادة الف سنة واعلم انه يجب على المرأة ان تطيع بعلها في جميع ما
لا معصية فيه لله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وامكن في
غيرها فلا بد من طاعتها لزوجها روي ان رجلا خرج الى سفر وعهد
الى امراته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل فمرض
ابوها فارسلت المرأة الى رسول الله صلعم تستأذن في النزول
الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم اطيعي زوجك فمات فاستأذنت
فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليها يخبرها ان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وروي ان
رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت زوجها عثمان رضه
يلاعب مع جارية من جواريه وكانت له اليوم ثلثمائة جارية فخجل
عثمان وغلبت الغيرة على رقية فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه

وجوب اطاعة المرأة زوجها

حكاية عثمان مع رقية رضي الله عنهما

وسلم

وسلم تبكي فقال ما يبكيك فقصت عليه القصة فقال عليه السلام يا رقية
ان كنت تريدين رضاء الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك
واطلبي رضاءه فان اهل السموات يفتخرون بي وانا افتخر بعثمان
فتحيرت رقية وقالت لو كانت امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من
عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان ونظرت من فرجة الباب فرأت
عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه على الارض ويقول الهي لا تجعل
رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف قدر نعمة الحنفية لحبيبك فلما
سمعت رقية هذا سكن غضبها واراد ان يضمها اليه قالت لا حتى افعل
ما اوصى لي ابي فخرت الى قدمه وجعلت تمسح وجهها على قدمه فلما رأى
عثمان ذلك بكى وقال كل ما ملكت من الجواري عتيقة ببشارة رضاء
رسول الله ورضاء بنته رقية فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صلح ما
بينهما شكر وفرح فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله ان الله يقرأ عليك
السلام لما اعتق عثمان جواريه لرضائك ورضاء ولدك ابشره باني
رفعت عنه القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا
يوم القيمة حتى يعرف الخلائق قدرك وقدر اولادك وعن قتادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا
والآخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة
مطيعة ثم اعلم انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المرأة ويراعي حقوقها
في الكسوة والنفقة وحسن المعاشرة ولا يظلمها ولا يضربها فيما

اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة وما لزم على الزوج

ذم اطاعة النسوان

لم يأذن به الله فهي رعيته وكل مسؤل عن رعيته بل هي كالاسير تحت يده
قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولكن لا يساهل
لها في محل الغيرة فان الغيرة من اخلاق الله تعالى قال صلعم اتعجبون من غيرة
سعد والله انا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ورأى معاذ امرأته تطلع في كوة فضربها ورأى
امرأته دفعت تفاحة الى غلام له بعد اكل بعضها فضربها ولذا يقال علق
سوطك • حيث يرى اهلك • فكن متيقظا في جميع الازمان • ولا تكن
اسير الحت اطاعة النسوان • روى ان رجلا سأل سليمان ام ان يعلمه لسان
البهايم فقال فاذا لا تخبر به احدا فانك ح تموت من ساعته فقال لا اخبر
فقال قد علمتك وكان للرجل ثور وحمار فلما امسى ادخل عليهما العلف
فقال الحمار للثور اعطني علفك الليلة حتى يحسب صاحبنا انك مريض فلا يحمل
عليك ثم اني اعطيك علفي في الليلة القابلة فقبله الثور فضحك الرجل
فسألت المرأة عن ضحكه فقال لا شيء فلما كانت الليلة القابلة قصد الثور
الى كل العلف فقال الحمار ان صاحبك قال للجزار ان ثوري مريض فاذبحه
قبل ان يجف فاصبر الليلة ايضا حتى اذا وجدك الجزار عند الجيف لا يذبحك
فتنجو من الموت بصبر ليلة فترك الثور علفه فضحك الرجل فقالت امرأته اخبرني
عن الضحك والا طلقني فقال الرجل اذا اخبرتك اموت فقالت لا ابالي
فقال الرجل ايتيني بالدواة والقرطاس حتى اكتب وصيتي ثم اخبر
فبينا هو اذ طرحت المرأة كسرة خبز الى الكلب فسبق الديك واخذها فقال

الكلب

١١٧

الكلب في ذلك فقال الديك اذا مات صاحبنا تشبع انت من طعام الماتم
وهو يرضاء امرأته في بعد من الله وسخط ولي تسع نسوة في طاعتي لا يقدر
ان يسألنني عن سري فلو كنت مكانه لاضربنها حتى تموت او تتوب عن
سؤال الاسرار فلما سمع الرجل ضربها حتى تابت عن شقيق البلخي
انه قال خرجت اربعة آلاف حديث من بين الاحاديث واخرجت
منها اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا
لغيرك فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال
فانه عارية عندك اليوم وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك والثالث
اترك ما جال في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب
عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل عملا
تحكم الا بالمشاور روى ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عند موته بخمسة
اشياء وامر بان يوصي بها اولاده من بعده الاول قل لاولادك
لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة فلم يرض مني ربي فاخرجني
منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي
واكلت من الشجرة بتلقينها فلحقتني الندامة والثالث كل عمل تريدونه
فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع
اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب
قلبي فلم ارجع فلحقني ما لحقني والخامس استشيروا في الامور فاني لو
شاورت الملائكة لما وقع علي ما وقع فصل في كيد الشيطان لآدم عم

ثم ان الشيطان لما امتنع عن السجود واستكبر وكان من الكافرين ●
طرده الرحمن بلطمة فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين ● فانتصب في عداوة آدم وحوا واحتال في اخراجهما عن الجنة
فعرض نفسه على كل دابة فابت الا الحية وكانت احسن دابة في الجنة خلقا
على هيئة البعير تمشي على اربع قوايم وفيها من كل لون فلم يزل يستدرجها
حتى اطاعت له فدخل بين لحييها وقام في رأسها ثم اتى باب الجنة فنادى
يا آدم ويا حوا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فمن اكل منها لا يموت
ابدا وايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط فسبقت حوا الى الشجرة وقالت
يا آدم كل فقال ويحك اما تعلمين نهى الله عنها قالت اما تعلم سعة رحمة
الله فاكلت منها واطعمت آدم فلما ذاقا الشجرة سقط عنهما اللباس
الذي كان من النور وكان عليه تاج من ذهب مكلل بالدر والياقوت
فبدت لهما سوأتهما وطفقا يخصفان اي سرعا يلزقان عليهما من
ورق الجنة فقصدا الى ورق التين يلزقان بعضه ببعض يستران
عورتهما بذلك فهبط آدم بالهند وحوا بالجدة وابليس بالايلة والحية
باصفهان فبكى آدم على ذنبه مائة سنة لم يرفع بصره الى السماء حياء من
الله تعالى قال علقمة لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع
آدم اكثر فليتنبه الغافل ● وليتنبه العاقل ● من قصة آدم ● صلى
الله عليه وسلم ● حيث اخرج بسبب ذنب عن قصور الجنان ● بعد ان

كان مسجود الملائكة مقبول الرحمن ● فما بال من ارتكب الذنوب الكثيرة
كل حين وآن ● ثم هبت رياح الفضل والرأفة ● وهاجت امواج الكرم
والرحمة ● فهداه الى الصراط المستقيم ● فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم ● قيل انها قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك وعن ابن عباس قال الم تخلقني بيديك
قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال يا رب
الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي الى الجنة
قال نعم وفي ذلك ارشاد للمذنبين الى جانب التوبة والاستغفار ●
لينالوا مغفرة الملك الغفار ● فصل في التوبة والاستغفار قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال
الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ● فالتوبة سبب النجاة
والغفران ● كما ان تركها من الظلم والطغيان ● وعن علي كرم
الله وجهه اتعجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار
وشرائط التوبة ثلث الندم بالجنان ● والاعتذار باللسان ● والاقلاع
بالجوارح بكفها عن العصيان ● وروى ابن عمر رضه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله
في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل

تقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها منه

اي رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة واذا وصف به الباري تعالى كان رجوعا عن العقوبة الى المغفرة منه

مطلب في بيان التوبة والاستغفار

بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع
الى المكان الذى اضللتها فيه واموت فيه فاتى مكانه فوضع رأسه فغلبت
عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها زاده وشرابه فلله اشد فرحا
بتوبة عبده المؤمن من هذا براحلته وزاده حكى ان شابا كان اذا سمع
كلام واعظ يهتز ويقول يا ستار فسئل فقال كنت احضر مجالس النساء
فى زيهن ففى بعض الايام اجتمعت النساء لبعض بنات الملوك فسرق
عقد لبنت الملك فاغلقوا الباب وفتشوا النساء وبقيت انا وامرأة
فخفت وتبت الى الله واخلصت التوبة فوجدوا العقد فحمدت الله على
ستر حالى فكلما ذكرت ذلك اهتز واقول يا ستار فهو ستار العيوب
غفار الذنوب وروى مسلم عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
عليه روى ان جبرئيل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال
يا جبرئيل السنة لامتى كثيرة لغلبة الغفلة عليهم فذهب جبرائيل ثم
رجع وقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبرئيل الشهر كثير ثم ذهب ورجع وقال من تاب قبل موته
بيوم قبلت توبته قال يا جبرئيل اليوم كثير فذهب ورجع وقال من
تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب

ورجع

ورجع وقال الرب يقرئك السلام ويقول من مضى عمره فى المعاصى
ولم يرجع الى قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح
الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحيى منى وندم بقلبه غفرت له
قيل ان رجلا كان يقول الهى ابطأت فهتف به هاتف لم تبطئ انما ابطأ
الهى ابطأت صح
من مات ولم يتب يقال ان فى قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اشارة وبشارة للذين اضاعوا
اعمارهم فى الخطيئات ثم تابوا واستغفروا قبل الممات لان كلمة ثم
للتراخى وفيه نكتة لطيفة وهى انك عصيته فعلا ثم اطعته قولا فرضى
بذلك وفوق ذلك انك طلبت المغفرة فوجدت الغفار كما قال ثم
يستغفر الله يجد الله وليس العجب من السيارة اذ طلبوا ماء فوجدوا
مثل يوسف انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد من ليس كمثله
شيء وعن ابى بكر الصديق رضه ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم
سبعين مرة وفى الصحيحين عن ابى هريرة اذنب عبد ذنبا
فقال اللهم اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى
رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر
لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر

لى ذنبي فقال تبارك وتعالى اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى
احد رواة هذا الحديث لا ادري قال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت
قال ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم نقضها ثم تفكر يوما لو تاب
هل يقبل الله توبته فهتف هاتف يا عبدي اجبتنا فاجبناك واطعتنا
فشكرناك اي قبلنا طاعتك ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك

مطلب رجل لا يستقيم على التوبة

حكي انه كان في زمن موسى رجل لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم افسد
مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي اني غضبت
عليك ولا اغفر لك والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى الرسالة
فحزن الرجل وخرج الى الصحراء ورفع رأسه الى السماء وقال الهي
ما هذه الرسالة انفدت خزائن رحمتك ام ضربك معصيتي او غلبت
على عفوك واي ذنب اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف
لا تغفر والعفو والكرم من صفاتك القديمة والذنب من الصفات
الحادثة افغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فان بابك مفتوح
للسائلين وعفوك مأمول للمذنبين فاذا آيستني من رحمتك
فالى باب من يروح عبدك الهي ان كان رحمتك قد نفدت
وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع ذنوب عبادك احترق
انا فداء عنهم فقال الله اذهب يا موسى وقل له لو كان ذنوبك
ملأ السموات والارض قد غفرتها لحسن مناجاتك وعرض حاجاتك
اعلم ان الله تعالى جعل توبة عبدة العجل بقتل بعضهم بعضا كما قال

الله

اي باتخاذكم العجل الها معبودا منه

الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال الاستاد ابو القاسم القشيري التوبة
بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل
انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم معنى حتى قيل اول قدم في
القصد الى الله الخروج عن النفس كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا والناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس
كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة
قتلوا انفسهم في كل لحظة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات كما قيل قال
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء رجال لهم
تحت الثياب قبور وقبور الورى تحت التراب الثرى روي انه صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى ابي بكر حيث مات

مطلب المريد والمراد

عنه ارادة نفسه تحت مرادات ربه ففي اصطلاح اهل الحقيقة المريد
من لا ارادة له وكل مريد مراد في الحقيقة لانه مراد الله وقال القشيري
المريد المبتدي والمراد المنتهي قيل كان موسى مريدا فقال رب اشرح لي
صدري وكان محمد صلى الله عليه وسلم مرادا فقيل الم نشرح لك صدرك
وقال موسى رب ارني فقيل له لن تراني وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم الم
تر الى ربك كيف مد الظل فالمريد سائر والمراد طائر روي ان ذا النون
المصري ارسل الى ابي يزيد البسطامي يقول الى متى هذه الغفلة والقافلة
قد مضت فكتب ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل

قبل القافلة فقال ذو النون هنيئاً له ولله درّ من قال سير زاهد هر
سه سال یک روز راه • سير عاشق هر نفس تا تخت شاه • فالعاقل
من يتدارك ما فات • و يسارع الى الندامة عن السيّئات • فلا يغرّنكم
الشيطان بالتسويف عن المراد • فانّ من ضيّع ايام الحراثة ندم ايام
الحصاد • عن ابن عباس رضه انه قال هلك المسوّفون الذين يقولون
سوف نتوب و قال ابن عباس في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه
يعني يقدّم ذنوبه و يؤخّر توبته قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون
السيّئات حتّى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن وهم الذين
يصرّون على الذنوب ولا يتوبون من قريب الى ان وقعوا فى سكرات
الموت لا بعلاماته فان التوبة تقبل بالعلامة ما لم يغرغروا لقوله ع م
انّ الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فليرجع العبد الى الاستغفار • فانه
صابون الاوزار • روى انه صلّى الله عليه وسلّم قال لمّا لعن الله ابليس
لاجل آدم قال فبعزّتك لاغوينّ ذرّيّة آدم ما دام ارواحهم فى اجسامهم
فقال الله تعالى وعزّتى وجلالى لاغفرنّ لهم ما استغفروا و روى
ابو امامة ان النبى صلّى الله عليه وسلّم قال صاحب اليمين امير على
صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشراً واذا
عمل سيّئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك
فيمسك بست ساعات او سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب
عليه شيئاً وان لم يستغفر كتب سيّئة واحدة وفى رواية اخرى ان العبد

اذا اذنب

اذا اذنب ذنبا ثم اذنب ثم وثم حتى اجتمعت عليه اربعة من الذنوب فاذا عمل
حسنة واحدة يعطى له عشر حسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فيجعل الاربع من الحسنة بازاء الاربعة من الذنوب ويكتب
الستّ الباقية فى ديوان الحسنات فيصيح ابليس عند ذلك ويقول كيف استطيع
على ابن آدم فانى اجتهدت عليه ليلاً ونهاراً فابطل بحسنة واحدة جميع عملى
عن ابى هريرة ان النبى صلّى الله عليه وسلّم قال ان المؤمن المذنب اذا اذنب
كانت نقطة سوداء على قلبه كقطرة مداد على قرطاس فان تاب واستغفر
تصفى قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذى ذكره الله
فى قوله كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون عن ابن الحرث قال
رأيت الأسراء اذا اخرجوا من المركب يأخذون شيئاً من مال السلطان
فقلت سبحان الله ما فى هؤلاء من يتّقى فبعد ايام نزل شيخ فوضعوا عليه
دنانير وخلعاً وطعاماً فلم يقبل ثم تبعته فوضعت عليه دراهم من جهة
طيّبة فابى واخذ من الحصى حفنة فكانت يواقيت فحمدت الله الذى لم
يجعل الارض خالية عن حجّة وقلت له ما الذى كنت تعمل فى بلاد الروم
وهذا حالك مع الله تعالى فقال اسأت الادب بينى وبين الله فعاقبنى
بما كنت فيه فتبت اليه فرجع الىّ بالعفو فاستحييت منه ان اخرج من بلاد
الروم وفيه اسارى المسلمين فاخرجتهم معى فظلمات الاوزار والسيّئات
وكدورات الهوى والشهوات • تحجب مرآة القلب عن التجلّيات •
يقال قطرة من الهوى • تكدّر بحراً من الصفا • واذا تاب العبد واستغفر

وعمل صالحا واعتذر زال عنه الظلمة والكدر وتصفى قلبه وتنور
خصوصا اذا ذكر الله الاكبر واستغفر وقت السحر قال بعض الكبار حرفة
العارف ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات
الله اعتبر واذا قصد بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر
واذا ذكر ذنوبه استغفر عن ابن عباس رضه ان الوحشي قاتل حمزة
رضه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اني اريد الاسلام
ولكن يمنعني آية من القرآن وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الثلثة فهل لي من توبة فنزل
قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الوحشي فكتب اليه
الوحشي ان في هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري اني اقدر
عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى الوحشي فكتب اليه ع م الوحشي ان في
هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء مغفرتي ام لا فنزل قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب ذلك الى الوحشي
فلم يجد شرطا فقدم الى المدينة واسلم وفي الخبر اوحى الله الى موسى ع م
قل لقومك ان يفعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال موسى يا رب

ماهي

ماهي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال ان تعالى ص
ماتوا فانا حي لا اموت ابدا فقل لهم حتى يرضوني قال كيف يرضونك
قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع
العين وخدمة الجوارح ثم ان الله تعالى اذا وفق عبدا للتوبة والرجوع
الى الله تعالى ينبغي ان يراعي توبته ولا ينقض عهده قال رجل ذهبنا مع
اثنين الى جبل لكام فانزلا في منزل وذهبا فكل يوم يأتياني بغذاء
فهربت ونزلت الى بلدة فاردت ان اتعلم العلم ثم بعد زمان جاء
واحد وقال لو بقيت معنا لنلت ما نلنا من الكرامة فان الله تعالى
اكرمنا بكرامات منها طي المكان فقلت وهل لا يكون لي فقال هيهات
ممن نقض العهد فان الله سبحانه اذا وفق عبدا جعل شيئا سببا لتوبته سئل
عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال كنت اضرب غلاما لي فقال اذكر
الليلة التي يكون صبحها القيامة وعن علي بن ابي طالب رضه انه قال مكتوب
حول العرش قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بقول لا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس
بالذنوب واهلكوني بالاستغفار عن وهب بن منبه انه قال ان
ابليس لقي يحيى بن زكريا فقال له يحيى اخبرني عن طبائع بني آدم عندكم
قال ابليس اما صنف منهم فهم المعصومون مثلك لا نقدر منهم على شيء و
منهم صنف في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم ومنهم صنف ثالث

اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع
على الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا ولا يبقى لنا غير تعبنا عن ابي ذر
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عما كان في صحف موسى
عم في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال
عليه السلام كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات
وبعد ما عمل كيف لا يتوب وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات
وعجبت لمن ايقن بالقبر كيف لا يحزن وعجبت لمن يريد الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعن قتادة
ان القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فالذنوب واما دواؤكم
فالاستغفار وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وقال عم
ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة فيها عمله بالنهار وصحيفة فيها
عمله بالليل ثم يطوى الصحيفتان فان كان فيهما الاستغفار تتلألأ
نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال
صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم
نفسه وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب وروى مسلم عن الاغر المزني ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
قال اهل اللغة الغين لغة في الغيم وهو السحاب وغين على كذا اي غطي
فالغين هنا الغطاء والحجاب الرقيق بخلاف الرين فانه الحجاب الكثيف
اعلم ان اكثر العلماء سكتوا في معنى هذا الحديث استبعادا عن الجناب النبوي
الغين والاستغفار المشعر للذنب لان الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ففي نسبة الغين الى شانه شين ولكن التحقيق الحقيق بالقبول
ان صدور هذا الحديث من جانب الرسول منبئ عن كمال ارتقائه
الى غاية درجات الوصول وذلك ان الكمل قالوا ان بين الحق و
العبد الف مقام من نور وظلمة واصول تلك المقامات مائة فكل واحد
من الاستغفارات المذكورة في مقابلة واحد من المقامات المائة
فهو كلما ارتقى من مقام الى مقام آخر فوقه فاشرف على الاول لتصحيح
استغفر لذلك ولا يعرف حقيقة هذا الا السالك السائر في المنازل
والمسالك فانظر الى عظم شان النبي صلى الله عليه وسلم كيف ارتقى
كل يوم عن جميع المقامات واتصل الى عالم الاطلاق ونور الارض و
السموات ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فان قلت
اي حاجة الى سير تلك المنازل كل يوم حتى يستغفر كل يوم مائة مرة
قلنا ان ارشاد الامة يقتضي تنزله كل يوم بل كل حين فبسبب
ذلك يحصل التفرقة والغين والتلوين ولكن ذلك التلوين اعلى
من التمكين ولا يعرفه الا الذين ذاقوا طعم الجمع والفرق وخلصوا

مشتق من الغين وهو الحجاب
الرقيق والجار والمجرور
قائم مقام فاعل نغان اي
يغشى قلبي مسه

بعد الغوص في بحر الاحدية عن الذوق • الباب الثالث في نشأة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وولادته وسائر احواله وفيه فصول الفصل الاول
في نشأة الروحانية والعنصرية وولادته روي ان الله تعالى
اخذ نورا من نوره فجعل منه روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق
السموات والارض والعرش والكرسي والجنة والنار بثمانية الف سنة
واربع وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا
وجعل رأسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينه من الحياء وجبهته من
اليقين وفاه من الصبر ولسانه من الصدق ووجنته من المحبة وصدره
من النصيحة وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه
من الاستقامة وملأ قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه بالكرامة
واصطفاه بالرسالة وارتضاه لنفسه وجعل في رأسه تاج اليقين
وارداه برداء الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالى خلق
حجبا فمكث في كل حجاب قدر ما شاء الله ثم خلق شجرة سماها شجرة اليقين
لها اربعة اغصان ووضع روح محمد صلى الله عليه وسلم على تلك الشجرة
فسبح الله عليها اربعين الف سنة ثم خلق مرآة في مقابلته فنظر اليها
روح محمد صلى الله عليه وسلم ورأى صورته احسن صورة فسجد خمس مرات
فصارت تلك السجدات اصلا للصلوات المفروضة على الامة ثم خلق قنديلا
من نور معلقا بسلاسل من نور وامر روح محمد ان يسكن فيه فجعل يسبح
الله بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى اسم

الرحمن

الرحمن نظر الله اليه بالرحمة فوق استحياء من الله تعالى فجعل من كل
قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى اسم
القهار فعرق من سطوته عرقا على عدد ارواح المؤمنين والكافرين
فصار منها ارواحهم وصارت الصفوف اربعة الصف الاول ارواح
الانبياء والصف الثاني ارواح الاولياء والصف الثالث ارواح
المؤمنين والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام قدر
ما شاء الله ثم جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم الاجسام
فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل جسد آدم مفتاحا
لنشأتهم العنصرية فآدم مبدأ التعينات الجسمانية • ومحمد صلى الله عليه
وسلم مبدأ التعينات الروحانية • فنبينا صلى الله عليه وسلم بذر شجرة
العالم • مقدم على العرش والكرسي واللوح والقلم • ولذلك قال كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين • صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء
اجمعين • فكما ان البذر مقدم على الشجرة يسير في مراتبها من العروق
والاغصان والاوراق والازهار الى ان يظهر هو في آخرها وبظهوره
يتم امر الشجرة ويحصل المقصود كذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اصلا
للكائنات فاظهر الله منه العرش والفرش وما بينهما فسار في مراتب
العوالم الروحانية والجسمانية الى ان ظهر وجوده الشريف العنصري
وبظهوره تم المطلوب فلذلك كان آخر الانبياء وخاتم النبيين •
وسيد الاولين والآخرين • صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن

تبعهم الى يوم الدين • واما نشأته العنصرية وولادته فقد روى
ان عبد المطلب خطب لابنه عبد الله آمنة ابنة وهب بن عبد مناف وهي
يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزوجها اياه فدخل بها
عبد الله فحملت بسيد العالم • واشرف بني آدم • محمد صلى الله عليه وسلم •
ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينة وهو مريض فمات فيها فدفن
في دار النابغة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بطن امه
وقيل ابن شهرين قال سهل بن عبد الله التستري لما اراد الله خلق
محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة
امر الله في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس
ونادى مناد في السموات والارض الا ان النور المخزون المكنون
الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه
ويتم خلقه فيه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وفي حديث ابن اسحاق
ان آمنة قالت ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقلا الا اني
انكرت رفع حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهلني حتى اذا
دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي اعيذه بالواحد • من شر كل
حاسد • ثم سميه محمدا وولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين او يوم
الاثنين بعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة
عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم

وهو رجل من بني عدي
من اخوان عبد الله ...

فبين

فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة
وهي سنة ستة آلاف ومائة وثلث وستين من هبوط آدم عليه
السلام عن ابن عباس لما ولد صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي الا وقد اعطيته فانت اكثرهم
علما واشجعهم قلبا وعن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت لما ولدته خرج مني نور اضاء به قصور الشام فولدته
نظيفا ما به قذر يقال ان ذلك اشارة الى النور الذي زالت به ظلمة
الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام واما اضاءة قصور الشام فلانها
دار ملكه كما قال كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده
بمكة وهجرته الى يثرب وملكه بالشام ولهذا اسري به الى البيت المقدس
من الشام كما هاجر قبله ابراهيم الى الشام وبها نزل عيسى عليه السلام
وهي ارض المحشر والمنشر قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة
الله من ارضه وولد محمد صلعم مختونا وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي
وولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فسر به عبد المطلب وقال
ليكونن لابني شأن قال ابن الكلبي بلغنا ان آدم عليه السلام خلق
مختونا واثني عشر نبيا من بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى

واختلفوا في كيفية ولادته صلعم
ففيه ثلاثة اقوال فقيل ولد ...
وقيل كانت بلا سرة ... وقيل ...
مسلم

وفي ختانه صلعم ثلثة اقوال احدها
انه ولد مختونا والثاني انه ختنه
جده عبد المطلب يوم سابعه و
صنع له مائدة وسماه محمدا
رواه ابو ... والثالث انه
ختن عند حليمة ... ابن عباس ...
الفهيم مسلم

مطلب ختانه صلى الله عليه وسلم

وسليمان وشعيب ويحيى وهود عليهم الصلوة والسلام وفي بعض
الروايات صالح وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس
واولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث
واخنوخ ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلعم

واخنوخ هو ادريس وهو اول من خط بالقلم منه

ولما ولد النبي صلعم ماتت امه آمنة وهو رضيع فكان مع جده عبد
المطلب فلما توفي اوصاه الى عمه ابي طالب وفي المزاكى قال صلعم ارحموا اليتامى
واكرموا الغرباء فاني كنت يتيما في الصغر وغريبا في الكبر ولم يولد لابيه
ولا لامه ولد غير النبي صلى الله عليه وسلم واول من رضعته ثويبة بلبن
ابنها مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
فهو عمه من النسب واخوه من الرضاع وثويبة كانت جارية ابي لهب
اعتقها حين بشرته بولادته صلعم وقد رؤي ابو لهب بعد موته في النوم
فسئل عن حاله فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين
وامص من بين اصبعي هاتين ماء وان ذلك بسبب اعتاقي ثويبة
عندما بشرتني بولادة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي
فاذا كان هذا حال ابي لهب الكافر الذي نزل القران بذمه جوزي
في النار بفرحه مولد محمد صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد
من امته يبشره بمولده ويبذل ما يصل اليه قدرته في محبته لعمري انما
يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم

ثم

ثم قدمت حليمة الى مكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد فاتاه
الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء وغسلا بطنه بماء الثلج في طشت
من ذهب فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهو ابن خمس
سنين فلما بلغ الى اثنتي عشرة سنة وشهرين ارتحل به ابو طالب الى الشام
فلما نزل ببصرى من ارض الشام رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال وهو
آخذ بيده هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له
وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا ولا يسجد الا للنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من
غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده في كتبنا رواه ابن ابي شيبة
وذكر انه صلعم اقبل وعليه غمامة تظله ثم شب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ وكان اعظم الناس مروءة وحلما واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة حتى صار اسمه الامين عند قومه وفي سنة خمس وعشرين من

مطلب ازواج النبي صلعم واولاده

مولده تزوج خديجة بنت خويلد ولها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها
الى ان ماتت ولم يتزوج بكرا غير عائشة رض واول الازواج المطهرة
خديجة رض ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رض ثم حفصة بنت عمر
ثم زينب بنت خزيمة كانت تدعى ام المساكين لرأفتها بهم ومكثت عنده
ثمانية اشهر وتوفيت بالبقيع ولم تمت من ازواجه صلعم في حياته الا
هي وخديجة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب
بنت جحش وكان اسمها برة فسماها صلعم زينب وكانت قبله عند زيد فطلقها

فزوّجها الله اياه من السّماء كما قال الله تعالى فلمّا قضى زيد منها وطرًا
زوّجناكها وفيها انزلت آية الحجاب قال الشيخ الاكبر قدّس سرّه وهى
اوّل من مات من ازواجه بعده وهى اوّل من حُمِلَتْ جنازتها على النعش
ثمّ جويرة بنت الحرث سباها النبى صلّى الله عليه وسلّم فى غزوة المريسيع وتزوّج
بها ثمّ امّ حبيبة بنت ابى سفيان ثمّ صفيّة بنت حُيى سباها النبى يوم
خيبر ثمّ ميمونة بنت الحرث قال الشيخ وهى التى وهبت نفسها للنبى صلعم
وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم وقيل امّ شريك وقيل زينب بنت
جحش وولدت له عم خديجة رض زينب ورقيّة وامّ كلثوم وفاطمة الزهرا
والقاسم وبه كان يكّنى صلّى الله عليه وسلّم وهو توفى بمكّة والطاهر
وهو عبد الله توفى بمكّة بعد النبوّة قبل الهجرة والطيب وهو توفى بمكّة
وامّا بناته صلعم فكلّهنّ ادركن الاسلام وهاجرن معه فرقيّة ماتت
فى سنة اثنتين من الهجرة وزينب فى سنة ثمان من الهجرة وامّ كلثوم
بعد مرجع النبى صلعم من حجّة الوداع وفاطمة ماتت بعد النبى صلّى الله
عليه وسلّم بستّة اشهر وامّا ابراهيم فكان من مارية القبطيّة
ولم تلد من ازواجه غير خديجة ويقال ان عائشة اسقطت سقطًا
اسمه عبد الله وفى سنة خمس وثلثين هدمت قريش الكعبة لمّا رأوها
قصيرة البناء ثمّ بنوها مرتفعة البنيان والسقف فلمّا بلغوا موضع
الحجر الاسود اختصموا فيه لانّ كلّ قبيلة ارادت رفعه الى موضعه ثمّ
اتّفقوا على ان يجعلوا اوّل من دخل من باب الحرم حكمًا فدخل النبى

لا خلاف فى انّه وُلد لرسول الله
صلعم ابنان القاسم وابراهيم
قال قتادة والزبير وُلد
للنبى صلعم ابن ثالث اسمه عبد الله
وكان يقال له الطيب والطاهر
قال مصعب انّما قيل له ذلك
لانّه وُلد بعد الوحى وامّا بناته
صلعم فاربع لا خلاف فيهنّ

صلّى

صلّى الله عليه وسلّم فقالوا قد رضينا بهذا الامين واخبروه الخبر فطلب
صلعم ثوبا ووضع الحجر فيه بيده ثمّ قال ليأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب
ثمّ ليرفعوه جميعا ففعلوا فلمّا بلغ موضعه وضعه صلعم بيده المباركة ولمّا
بلغ اربعين سنة بُعث رسولا واُنزل عليه الوحى وكان يوم الاثنين
بثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان واوّل ما بدئ من الوحى الرّؤيا
الصّالحة فكان لا يرى رؤيا الّا جاءت مثل فلق الصبح ثمّ حُبّب اليه
الخلاء وكان يخلو بغار حرا فيتعبّد فيه فجاءه الملك وقال اقرأ فقال ما انا
بقارئ والقصّة معروفة قال ابن عبّاس اوّل سورة نزلت اقرأ
باسم ربّك وقيل الفاتحة ثمّ ن والقلم ويا ايّها المدّثر والضحى فعاد الى
خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به الى ورقة بن نوفل فاخبره ما رأى
فقال له ورقة هذا النّاموس الّذى انزل الله على موسى عم يا ليتنى
اكون حيّا اذ يخرجك قومك فقال صلعم اَوَ مخرجىّ هم قال نعم لم يأت
رجل بمثل ما جئت به الّا عودى وروى انّ النبى صلّى الله عليه وسلّم
قال سأخبركم باوّل امرى انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امّى التى رأت حين وضعتنى وقد خرج منها نور اضاءت بها قصور الشام
اخرجه احمد بن حنبل وفى رواية النسفى انا دعوة ابى ابراهيم وبشارة
اخى عيسى ورؤيا رأته امّى انه خرج منها نور اضاءت بها قصور بصرى
قال بعض الكبار انّ النبى صلّى الله عليه وسلّم جاهد فى طاعة الله قبل
النبوّة اربعين سنة فلمّا طال تجرّده وغلب شوق الله على قلبه وصار

دائم الاحزان طويل التفكر فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد اراه
دائم التفكر مصفر الوجه ثم قالا له ان كان لك هم او داء اخبرنا فلم
يجبهما فقالا لعله يكشف سره بصديقه ابي بكر فلما سأله ابو بكر فقال
يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق ولا ادري لماذا اسلب عني
القرار وغلب على وجهي الاصفرار ثم قام وتوجه الى جبل حراء ووضع
وجهه على التراب فبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى فصاحت
ملائكة السموات والحور العين وقالوا نسمع انين مشتاق فاوحى
الله الى جبرئيل ان نزل الى حبيبي واوصل عني فنزل وصاح من الهواء
فرأى النبي صلعم شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب خضر ثم نزل
وقال اقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق ثم غاب فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل خديجة
وقال دثروني اي غطوني فدثروه فانزل الله يا ايها المدثر قم
فانذر ثم اجتهد حتى كان يقوم الليل كله فتورمت قدماه فنزل
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يعني يا طاهر يا هادي ما انزلنا
عليك القرآن لتتعب ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رميت الشياطين
بالشهب واول من اسلم من النساء كانت زوجته خديجة ثم اسلم
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان ابن احدى عشرة سنة
وفيما حكاه الطبري كان سنه عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم اسلم
ابو بكر الصديق رضه ويقال انه اول من اسلم من الرجال ابو بكر رضه

واول

واول من اسلم من الصبيان علي رضي الله عنه قال كرم الله وجهه
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي واتفقوا على ان خديجة رضها
اول من اسلم مطلقا قال بعضهم الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال
ابو بكر رضه ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن
العبيد بلال رضوان الله عليهم اجمعين واسلم على يد ابي بكر رضه عثمان
بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا
ثم اسلم من اسلم وامر الله نبيه بعد ثلث سنين ان يصدع بما يؤمر ويظهر
من مبعثه صح
دعوته وكان قبل ذلك لا يظهر دعوته الا لمن يثق به وكان اصحابه اذا ارادوا
الصلوة ذهبوا الى الشعاب واستخفوا فلما اظهر الدعوة وامر قومه بالاسلام
كان المشركون يقولون لضعفاء الذين لا عشيرة لهم من المسلمين
بالالقاء في الرمضاء وقت الظهيرة والقاء الصخرة العظيمة على
صدورهم ليرجعوا عن الاسلام ويعبدوا الاصنام عن ابي ذر
كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله
صلعم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه بقومه ومن عداهما فاخذهم
المشركون واخذوا بلالا واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به
في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد وعن مجاهد جعلوا في
عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به وكان رسول الله صلى

فانظر الى حال بلال كيف [illegible] مرارة العذاب [illegible]

الله عليه وسلم يطوف على الناس يقول يا ايها الناس ان الله يامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه يقول يا ايها
الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم ورماه وليد بن المغيرة
بالسحر وتبعه قومه على ذلک ورموه بالشعر والكهانة والجنون ومنهم
من كان يحثو التراب على وجهه ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبه فاخذ
بمنكب رسول الله صلعم فلف ثوبه فی عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضی الله عنه
فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلعم وفی رواية ثم قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربی الله ثم اسلم حمزة بن عبد المطلب وكان اعز فتی
قريش واشده شكيمة فكفوا به عن بعض الاذية ثم اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه فی الهجرة الی الحبشة فخرج جماعة منهم
عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلعم ان عثمان لاول من هاجر بامرأته بعد لوط
وقدموا على النجاشی وكان ملكا عادلا فاكرمهم واقاموا عنده
بخير ثم اسلم النجاشی ثم اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلثة ايام بدعوة
صلعم اللهم اعز الاسلام بابی جهل او بعمر بن الخطاب فی كره ابو نعيم قال
ابن عباس لما اسلم عمر قال جبرئيل للنبی صلعم يا محمد لقد استبشر
اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجة فاعز الله الاسلام به
فقال يا رسول الله السنا على الحق قال ای والذی بعثنی بالحق
نبيا قال عمر والذی بعثک بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر امام

الله

الله الدين باسلامه ولما رأی قريش عزة الاسلام وشيوعه
بين الانام عمدوا الی قتل النبی صلعم عليه الصلوة والسلام فبلغ ذلک ابا طالب فجمع بنی هاشم
وبنی المطلب لحماية النبی صلعم فاجابوه لذلک حتی كفارهم حمية على
عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلک كتبوا صحيفة وتعاهدوا فيها
على ان لا ينكحوهم ولا يبايعوا حتی يسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للقتل وعلقوها فی جوف الكعبة واقاموا على ذلک سنتين
او ثلاثا ثم وقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدی ليشق الصحيفة
فوجدها قد اكلتها الارضة الا ما كان منها باسمک اللهم وكان النبی
صلى الله عليه وسلم قد اخبر بذلک فنقض جماعة ما تعاهدوا عليه من
قطيعة بنی هاشم

بنی هاشم وبنی عبد المطلب
ولا ينكحوا صح

الفصل الثانی فی معراجه صلعم قال الله تعالى

مطلب
معراج النبی صلعم

سبحان الذی اسری بعبده ليلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهی طرفه فركبته فسار بی حتی اتيت بيت
المقدس فربطت الدابة بالحلقة التی يربط بها الانبياء ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنی جبرئيل باناء من خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اصبت الفطرة ثم عرج بی
الی السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل من انت قال جبرئيل قيل
ومن معک قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا

رحب به ترحيبا اذ
قال له مرحبا ثم

فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى
فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال
جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة فاذا

قد بعث اليه قال صح

ثم ما

ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان يصفها من حسنها فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في
كل يوم وليلة خمسون صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا
فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين
موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى ان بقي خمسا وقال موسى فسله التخفيف
قلت اني لاستحيي عن ربي وقال الله سبحانه احسنت يا محمد وكان
رضائي في خمس قال هي خمس صلوات في كل يوم وليلة فكل صلوة عشر
فتلك خمسون صلوة يا محمد ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة
واحدة رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفي رواية لما دخلت المسجد
اذا انا بالانبياء والمرسلين قد وقفوا صفوفا ينتظروني فسلموا علي
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء والمرسلون
زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا فاسال
الانبياء هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قيل هذه الآية

فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت صح

نزلت على النبي صلعم بيت المقدس فلما نزلت وسمعها الانبياء اقروا بالوحدانية
ثم جمعهم جبرئيل وقدمني فصليت بهم ركعتين وفي رواية ان رسول
الله صلعم قال فرج سقف وانا بمكة فنزل علي جبرئيل فشق صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب فافرغه في صدري ثم اتاني
ببراق ملجم مسرج جسدها من ياقوتة حمراء وعنقها من زمرد اخضر
وعيناها مثل الزهرة ووجهها كوجه الانسان وقوائمها كقوائم
البقر فقال قم يا محمد فان مولاك يدعوك فخرجت واردت الركوب
فاستصعبت علي فقال جبرئيل الجمه تفعل هكذا فما ركبك احد اكرم
على الله منه فوقفت فركبتها الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين ثم
سرنا مع جبرئيل الى السموات ثم الى سدرة المنتهى ذكر النسفي في تفسيره
ان سدرة المنتهى شجرة نبق ولها حسن المنظر وطيب الرائحة وحلاوة
الثمر ورقها كاذان الفيلة في الكبر وثمرها كالقلال وهي مقام جبرئيل
وام فيها رسول الله صلعم ملائكة السماء في الوتر فكان امام الانبياء
في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله
على اهل السماء والارض وسميت سدرة المنتهى عند كعب لان رؤية
الملائكة تنتهي اليها لا ترى ملائكة السماء ما فوقها وهي في السماء السابعة
وقال ابن مسعود والضحاك ينتهي اليها ما يعرج الى السماء وقيل ينتهي
اليها ارواح الشهداء وقال ابن ينتهي اليها علم العلماء ولا يعلم
ماوراءها الا الله وقيل اليها ينتهي ما يهبط من فوقها واليها ينتهي

وهذا الشق غير الشق الذي في صغره منه

مطلب في وصف البراق

مطلب في بيان سدرة المنتهى

القلال جمع قلة وهي جرة عظيمة قاموس

ما يصعد

١٢٦

ما يصعد من تحتها وقيل اليها ينتهي كرامة الله لاوليائه قيل طولها مسيرة
خمسين سنة قال مقاتل لو ان رجلا ركب حقة وطاف على ساقها
حتى ادركه الهرم ما وصل الى المكان الذي ركب منه تحمل الا حلل الجنة
الحلي والحلل وجميع الوان الثمار يقال هي عن يمين العرش تخرج انهار
الجنة من اصلها ويقال كان له صلعم خمسة مراكب في تلك الليلة الاول
البراق من مكة الى بيت المقدس والثاني المعراج من بيت المقدس
الى السماء الدنيا والثالث اجنحة الملائكة من السماء الدنيا الى السماء
السابعة والرابع جناح جبرئيل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى
والخامس الرفرف من سدرة المنتهى الى قاب قوسين قال الله
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قيل في معنى فتدلى
اي ارسل نفسه في ذلك المقام فقال انا لا ارجع عن ذلك المكان
فاني لا اصبر عنه فقيل ان الذي احضرك هذا المقام قادر على ان يحضرك
هذا المكان وانت في الدنيا فارجع وادع العباد بين الينا فاذا
استوحشت عن الخلق واشتقت الى هذا المقام فتحرم للصلوة نقربك
ونبلغك هذا المقام ولذلك كان يقول ارحنا يا بلال وكان يقول
وجعلت قرة عيني في الصلوة ويقال ترك نفسه في السماء وقلبه بسدرة
المنتهى وروحه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس اين القلب
وقال القلب اين الروح وقال الروح اين السر وقال السر اين الحبيب
فقال الله للنفس لك النعمة وللقلب لك المحبة وللروح لك الرؤية

البراق سمي به لبريق لونه وسرعة سيره كالبرق قاموس

ولذا انا لك قيل انما مثّل بقاب قوسين لان عظماء العرب اذا
ارادوا توكيد عهدٍ وثيق احضر المتعاقدان قوسيهما فجمعا بينهما وقبضا
عليهما ورمياهما واحدا مشيرين بذلك الى الاتحاد الكلي فكان
بعد ذلك رضى احدهما رضى الآخر وسخط احدهما سخط الآخر عن ابي
بكر الصديق انه قال سألت النبي صلعم عن قوله ما اوحى فقال قال الله
تعالى لو اني احب العقاب حاسبت امتك وشكى من امتي شكايات
الاولى اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية
اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالثة
انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي
والرابعة ان العزة مني وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي
والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم
فيها وروى ان الله تعالى قال قل لامتك ان احببتم احدا لاحسانه اليكم
فانا اولى به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض
فانا اولى بذلك لكمال قدرتي وان انتم رجوتم احدا فانا اولى به لاني
احب عبادي وان انتم استحييتم من احد لجفائكم اياه فانا اولى بذلك
لان منكم الجفاء ومني الوفاء وان انتم آثرتم احدا باموالكم وانفسكم
فانا اولى بذلك لاني معبودكم وان صدقتم احدا في وعده فانا اولى
بذلك لاني انا الصادق وقيل اوحى الله اليه يا محمد لم اكثر مال امتك
لئلا يطول في القيامة حسابهم ولم اطل اعمارهم لئلا يقسو قلوبهم

ولم افجأهم

ولم افجأهم بالموت لئلا يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة واخرتهم
في الدنيا عن الآخرين لئلا يطول في القبور حبسهم وقال اوحى الله اليه
ان امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي ومعصيتهم بقضائي
فما كان برضائي فاقبله وانا كريم وما كان بقضائي فاني اغفره له فاني انا رحيم
وقال وقع بين الله ورسوله ليلة المعراج تسعون الف كلمات ثلثون
الف منها متعلق باحكام الشريعة وثلثون الف منها من الطريقة و
ثلثون الف من الحقيقة عن ابي يزيد البسطامي انه قال الشريعة كالمضغ
والطريقة كالابتلاع والحقيقة كالهضم وروى ان جبرئيل عم قال ان
الشريعة لعامة امتك والطريقة لخاصتهم والحقيقة لك وقال الله تعالى
ان معلم علم الحقيقة انا فلا اعلمه الا لمن اريد وروى ان اول كلام صدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج التحيات لله والصلوات
والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ليحصل للنبي انبساط من دهشة القرب فقال النبي صلعم
ردا السلام الله تعالى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال
جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال ان
النبي صلعم لما ذاق طعم الوصلة خرج من قلبه جميع ما سوى الله فعزم
ان لا يرجع الى الدنيا فالهم الله جبرئيل ان يذكر له امته ويدعوهم الى
الله وانما الهم جبرئيل ولم يقل هو لئلا يلزم منع الحبيب عن ذوق
الوصال ومشاهدة الجمال وكذا اذا طلبه الحبيب يلزم الاعراض

عن المحبوب الحقيقي فالهم ذلك لجبرئيل ودفع الهذين المحذورين قال رسول الله
صلعم لما كانت صبيحة ليلة أُسري بي اصبحت بمكة متحيرا في امري لعلمي
ان الناس يكذبوني فجئت الى ناحية من نواحي المسجد ح بينا فمر بي ابو جهل
فقال لي كالمستهزئ هل كان من شيء يا محمد فقلت نعم فقال وما هو
قلت اسري بي الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين اظهرنا قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب فجاؤا حتى جلسوا هلموا
فلما سمعوا القصة تعجبوا ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال صلعم
فكربت كربة لاني لم اره نهارا فرفع الي فكنت انظر اليه فاخبر عما يسألونه
ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا قال نعم مررت على عير بني فلان بالروحاء
وقد فقدوا بعيرا لهم وهم في طلبه فدللتهم عليه وفي رحالهم قدح
من ماء فعطشت فشربته ثم وضعته قالوا هذه علامة ثم قال
تقدمها جمل اورق عليه غرارتان يطلع (يظهر) عليكم عند طلوع الشمس قالوا و
هذه علامة ثم انتظروا العير اذا قال قائل والله هذه الشمس قد
طلعت وقال الآخر والله هذه العير قد طلعت ثم حملوه على السحر وذهب
بعضهم الى ابي بكر وقال ان صاحبك يزعم انه قد جاء في هذه الليلة
بيت المقدس ثم رجع الى مكة فقال لئن قال لقد صدق فقيل اتصدقه
في ذلك قال صدقته في ابعد منه فوالله انه ليخبرنا عن الله تعالى بأتيه
الوحي من السماء الى الارض في ساعة واحدة فنصدقه فسمي من ذلك
اليوم صديقا ثم اختلف في زمن الاسراء قال الزهري كان ذلك

بعد

بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة
قاله ابن حزم وادعى فيه الاجماع وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
فعلى هذا يكون في شوال وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب
واختاره الحافظ عبد الغني وقيل كان في السابع والعشرين من ربيع
الآخر وقيل من ربيع الاول وعن ابن دحية يكون ان شاء الله يوم
الاثنين ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة فان هذه اطوار
الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة

الفصل الثالث

في الهجرة اعلم ان الهجرة هجرتان الاولى هجرة الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين الى ارض الحبشة كما ذكرنا والثانية هجرة النبي صلعم
من مكة الى المدينة شرفهما الله وهي ابتداء التاريخ الاسلامي وظهور
دولة هذه الامة واما الامم السالفة فكانوا يؤرخون بالاحداث
العظام فارخوا بهبوط آدم ثم ببعثة نوح ثم بالطوفان وارخ بنو
اسحق بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن
مبعث موسى الى ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن
والحوادث واما بنو اسمعيل فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يؤرخون
بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة يؤرخ بخروجه
ثم ارخوا بعام الفيل ثم بايام الحروب واما اليونان والروم
فارخوا بظهور اسكندر واما القبط فكانوا يؤرخون بملك بخت نصر
واما المجوس فكانوا يؤرخون بقتل دارا وظهور اسكندر ثم بظهور

اردشير ثم بملك يزدجرد وولد نبينا محمد صلعم والعرب يؤرخ بعام الفيل
ولم يزل التاريخ كذلك الى خلافة عمر بن الخطاب رضه فتقرر الامر
على ان يؤرخوا بهجرة النبي صلعم من مكة المشرفة الى المدينة المنورة
عن ابن عباس رضه انه قال بين آدم وحوا الى نبينا محمد صلعم
خمسة آلاف سنة وخمسمائة عام وخمس وسبعون سنة ثم فصل وقال
من آدم الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائتا
سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى
الى داود الف ومائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى
الف وثلثمائة سنة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلعم
وقد روي عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط آدم الى نبينا
محمد صلعم اربعة آلاف وستمائة سنة وفي قول محمد بن اسحق خمسة آلاف
سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة وفي قول وهب بن منبه
خمسة آلاف وستمائة سنة ومبدأ الهجرة النبوية ان النبي صلعم كان
يعرض الاسلام على القبائل اذ لقي عند العقبة رهطا من الخزرج فدعاهم
الى الاسلام فاجابوه وصدقوه وانصرفوا الى بلادهم فلما قدموا المدينة
ذكروا رسول الله صلعم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم
فلما كان العام المقبل واتى الموسم اثنى عشر رجلا من الانصار فبايعوه
على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم
وبعث النبي صلعم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل

بالمدينة

بالمدينة فاسلم على يدي مصعب خلق كثير ثم سار جماعة منهم في ذي الحجة
مع كفار قومهم مستخفين واجتمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة
ليلا وكانوا سبعين رجلا وامرأتين فبايعوه فقال صلى الله عليه وسلم
ابايعكم على ان تمنعوني بما تمنعون منه نسائكم واولادكم فقالوا ان قتلنا
دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يده وبايعوه ثم رجعوا الى المدينة
ثم امر النبي صلعم اصحابه بالمهاجرة فخرج جماعة فتتابع ثم هاجر عمر بن الخطاب
واقام النبي صلعم بمكة مع ابي بكر وعلي رضي الله عنهما انتظارا لما يؤمر
به فاجتمعت قريش على المكيدة والمكر فانجاه الله من مكرهم وانزل
عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فامر بالهجرة فامر عليا ان يتخلف
عنه ليؤدي ما عنده من الودايع وخرج هو مع ابي بكر الى غار ثور
فاقاما فيه روي انه صلعم قال لابي بكر اذن لي بالخروج فهل لك ان
تخرج معي قال سمعا وطاعة فارتحلا والناس يطلبونه فجعل ابو بكر يمشي
بين يديه ساعة وخلفه ساعة فادركهما سراقة بن مالك على فرس فقال
ابو بكر قد لحقنا الطالب فقال صلعم لا تحزن ان الله معنا فلما دنى قدر رمحين
جعل ابو بكر يبكي قال صلعم ما يبكيك قال والله ما ابكي على نفسي ان اقتل فانا
رجل واحد ولكن ابكي عليك ان قتلت هلكت الامة فدعى رسول
الله صلعم وقال اكفنا بما شئت فغاصت قوائم فرسه الى بطنها في الارض
فنادى يا محمد علمت ان هذا عملك ادع الله ان ينجيني لاعمين على
من ورائي وخذ سهما من كنانتي فانك ستمر على ابلي وغنمي وخذ منها

حاجتك فدعى رسول الله صلعم ولم يأخذ سهمه فرجع سراقة ومنع من
خلفه فمضى رسول الله صلعم فادمي قدماه فبلغا الغار فلما دخلا ارسل
الله تعالى زوجا من الحمامة حتى باضت في اسفل الثقب ونسجت العنكبوت بابها
ومكثا فيه ثلث ليال وروى ان بعض المشركين طلع فوق الغار فقال
ابو بكر لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال صلعم يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما فقال واحد منهم ندخل الغار فقال امية بن خلف
ما تفعل في غار عليه عنكبوت كان قبل ميلاد محمد فبال واحد في صدع
الغار حتى سال بوله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فنهى النبي صلعم
عن قتل العنكبوت ثم خرجا بعد ثلثة ايام وتوجها الى المدينة فنزل
بقباء واقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء وكان نزوله ليلة
اثنى عشر من ربيع الاول واسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وادركته الجمعة
في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي وهي اول
جمعة صلاها بالمدينة ثم رحل فما مر على دار من الانصار الا قالوا هلم
يا رسول الله ويعترضون ناقته فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة
حتى انتهت الى موضع مسجد النبي صلعم فبركت هناك فنزل عنها واخذ
ابو ايوب الانصاري الى بيته وكان موضع المسجد مربدا التمر لسهل
وسهيل بني عمرو فابتاعه منهما وقيل بل كان لبني النجار وكان
فيه قبور المشركين وخرب ونخل فامر بنبش القبور وتسوية الخرب

ثم خرج من قباء

علي وزن منبر موضع يجفف فيه التمر

وقطع

وقطع النخل ثم بنى المسجد وطفق ينقل اللبن معهم ويقول اللهم لا خير
الا خير الاخرة • فانصر الانصار والمهاجرة • واقام صلى الله عليه وسلم
عند ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وكان قبله يصلي حيث ادركته
الصلوة وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلعم مبنيا باللبن
وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ثم زاد عمر في بنائه ثم غيره عثمان
وزاد فيه وبناه بالحجارة المنقوشة والعمد المنقوشة وجعل سقفه
بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي عمر
مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز وكتب اليه في سنة
سبع وثمانين من الهجرة وامره بهدم مسجد النبي صلعم وبيوت الازواج
المطهرة وان يدخلها في المسجد بحيث يصير ساحة المسجد مائتي ذراع
في مائتي ذراع فاجاب اهل المدينة الى ذلك فشيد عمر اركان المسجد
ثم لما صارت الخلافة لبني العباس وسع المهدي لمسجد الشريف سنة سبع
وستين ومائة وحمل اليه العمد الرخام ورفع سقفه والبس خارج
القبر المطهر الرخام ثم جدد الخلفاء والسلاطين فيه اشياء من المحاسن
ثم احترق في زمن الملك بيبرس فاهتم بعمارته وجعل سقفه بالذهب
ثم في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان لسنة ست وثمانين وثمانماية
وقعت صاعقة بالمدينة فاحترق منها المسجد والحجرة الشريفة وجميع
ما فيه من المصاحف والكتب فعمره السلطان قايتباي فجاءت
عمارته في غاية الحسن وجعل على المدينة المنورة اوقافا كثيرة ورتب

قمحًا يحمل اليها من القاهرة كل سنة وكان للمسجد الشريف اربعة ابواب
فمن جهة المسجد باب جبريل وباب النساء ومن جهة المغرب باب
السلام وباب الرحمة وعليه خمس منائر اربع قديمة والخامس مستجد
بمدرسة السلطان قايتباي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقام
بالمدينة بنا بعائشة رضه في ذي القعدة من سنة هجرته وكانت بنت
تسع سنين ووقع المواخاة بين المسلمين فاتخذ رسول الله صلعم
علي بن ابي طالب اخا

الفصل الرابع في الغزوات وتحويل القبلة

اول الغزوات غزوة الأبواء ثم غزوة بواط ثم غزوة العشير
قال الشيخ الاكبر قدس سره في محاضرة الابرار ان اول الغزوات
التي خرج اليها صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة الابواء خرج اليها
في صفر على رأس اثني عشر شهرا من هجرته ثم غزا في ربيع الاخر ثالث
شهر من غزوة الابواء حتى بلغ بواط ثم غزا العشيرة في جمادي الاولى
سنة اثنتين انتهى ثم لما دخلت السنة الثانية تحولت القبلة من
بيت المقدس الى الكعبة وكان ذلك يوم الثلثاء منتصف شعبان وقيل
في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد
الحرام الاية عن ابن عباس رضه ان اول ما نسخ في القران القبلة
وذلك ان النبي صلعم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر
الى المدينة امر الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب

الابواء بالمد موضع وبواط بفتح الموحدة وقد يضم وتخفيف الواو وآخره مهملة والعشير بالشين المعجمة والتصغير واما غزوة العسرة بالمهملة من غير تصغير وهي غزوة تبوك منه

الى تصديق

بعد الهجرة صح

الى تصديق اليهود فصلى صلى الله عليه وسلم ستة عشر او سبعة عشر
شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لكونها قبلة ابيه
ابراهيم فانزل الله تعالى قوله قد نرى تقلب وجهك الاية وامره باستقبال
الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر في مسجد بني سلمة وقد صلى
ركعتين من الظهر مع اصحابه فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول
الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمى ذلك مسجد القبلتين
وعن البراء ان اول صلوة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه ومر على اهل المسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت فانكر اليهود ذلك وقال البراء تحيرنا في حال رجال
ماتوا وقتلوا قبل التحول فانزل الله تعالى فيهم وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم وفي هذه السنة اعني سنة الثانية في شعبان
فرض صوم شهر رمضان وأمر الناس باخراج زكوة الفطر بيوم او يومين
وصام النبي صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا وفيها رأى عبد
الله بن يزيد الانصاري صورة الاذان وورد الوحي به وفيها تزوج
علي بفاطمة بنت رسول الله صلعم قال الطبري تزوجها في صفر السنة
الثانية وبنا بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ
وقيل بعد بنائه صلعم بعائشة باربعة اشهر ونصف وكانت فاطمة ابنة
خمس عشرة سنة وخمس اشهر وسن علي رضه احدى وعشرين سنة وخمسة

قبل الفطر صح

تزوج فاطمة بعلي رم

اشهد ولم يتزوج عليها حتى ماتت وفي حديث احمد بن ابي الخير القزويني خطبها
علي بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي
بذلك قال انس ثم دعاني رسول الله صلعم بعد ايام فقال يا انس ادع لي
ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعليا من الانصار فلما اجتمعوا
واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود
بنعمته • المعبود بقدرته • المطاع بسلطانه • المرهوب من عذابه وسطوته •
النافذ امره في سمائه وارضه • ان الله تبارك اسمه • وتعالت عظمته •
جعل المصاهرة سببا لاحقا فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج
فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال
فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا صلعم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا
فانتهبنا ودخل علي رضه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
ثم قال ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة
ارضيت بذلك فقال قد رضيت يا رسول الله فقال صلعم جمع الله
شملكما • واعز جدكما • وبارك عليكما • واخرج منكما • كثيرا طيبا •
قال انس فرأيت بعد اخرج الله منهما الكثير الطيب قيل ان العقد في غيبة
علي محمول على انه كان له وكيل حاضرا او على انه لم يرد به العقد بل اظهار
ذلك وعن اسماء انها قالت لقد اولم علي على فاطمة رضها فما كان
وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته وفيها غزوة بدر وسببها

قتل

قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان في عير قريش معها اموال كثيرة
فخرج المسلمون اليهم فسمع ابو سفيان فبعث الى مكة واعلم قريشا
فخرج المشركون من مكة وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة
فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا فيهم فرسان وسبعون ابلا يتعاقبون عليها فنزل
في بدر وبني له عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما رأهم
النبي صلعم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك
اللهم بنصرك الذي وعدتني فالتقى الصفان وهو يدعو ويقول اللهم
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به
ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر وخفق رسول الله صلعم
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى النصر ثم خرج من العريش يحرض
المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصى وقال شاهت الوجوه
ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى و
لتطمئن به قلوبكم الاية فانهزم المشركون وكانت الوقعة صبيحة
الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود
رأس ابي جهل فسجد عم شكرا لله وكان القتلى من المشركين سبعين
رجلا وكذلك الاسارى وكان العباس من الاسرى وجميع من استشهد
من المسلمين اربعة عشر رجلا ثم عاد النبي صلعم الى المدينة وكانت غيبته

ورمى بها قريشا

تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان في غيبته وتخلف
عثمان رضه بالمدينة بسببها مع امره صلى الله عليه وسلم وفيها هلك
ابو لهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت
غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ماء مما يلي جادة العراق الى مكة
وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
وقعت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من
بدر قبل احد فاجلاهم النبي صلعم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة احد
وسببها ان المشركين لما انهزموا في وقعة بدر اجتمعوا وكانوا ثلاثة
آلاف فيهم سبعمائة دراع ومائتان فارسهم وقائدهم ابو سفيان وساروا
من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعاء لاربع مضين
من شوال وخرج النبي صلعم في الف من الصحابة او سبعمائة فيهم مائة
دراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين ونزل النبي صلى الله ع في شعب
من احد وكانت الوقعة يوم السبت سابع شوال فالتقى الفريقان
وقامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن الدفوف
خلف المشركين يحرضنهم على القتال وقاتل حمزة رضه قتالا شديدا
الى ان ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم بحربة فقتله والتقى حنظلة وابو سفيان
فضربه شداد بن اوس فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ليغسله الملائكة
فسألوا امراته فقالت خرج وهو جنب فقال صلعم لذلك غسلته
الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان

قينقاع بتثليث النون ولكن الضم اشهر بطن من يهود المدينة لهم شجاعة ومال ...

مطلب غزوة احد

مطلب شهادة حمزة رضه وحنظلة رضه

جنبا

جنبا وقتل مصعب حامل لواء النبي صلعم فظن قاتله انه رسول الله صلعم
فقال اني قتلت محمدا فاعطى النبي صلعم لوائه لعلي رضه وانهزم المشركون
فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون وكان يوم بلاء على
المسلمين واستشهد سبعون رجلا من المسلمين وقتل اثنان وعشرون من
المشركين واصابت حجارة العدو الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع
واصيب رباعيته وشج في وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ودخلت حلقتان
من مغفره في وجهه الشريف فلما نزع ابو عبيدة بن الجراح الحلقتين من
وجهه سقطت ثنيتاه وفي حديث ابي امامة رمى عبد الله بن قمئة يوم
احد فشج في وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله
صلعم اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة
وعن الاوزاعي بلغنا ان رسول الله صلعم لما جرح يوم احد اخذ شيئا فجعل
ينشفه دمه وقال لو وقع شيء منه على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وروى عبد الرزاق الزهري
قال ضرب وجه النبي صلعم بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها ولما
ظن المشركون انهم اصابوا رسول الله صلعم كان اول من عرف رسول
الله صلعم كعب بن مالك فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين هذا رسول
الله صلعم فلما عرفوه نهضوا وقاموا نحو الشعب معهم ابو بكر وعمر وعلي

فلما استند رسول الله صلعم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجى فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال صلى
الله عليه وسلم دعوه فلما دنى تناول رسول الله صلعم حربة من الحرب
ثم استقبله فطعنه صلعم طعنة وقع بها عن فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا
من اضلاعه فلما رجع الى قريش قال قتلني محمد اليس قد كان قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله وعن سعد بن ابي
وقاص رضه انه رأى عن يمين النبي وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض
ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبرائيل وميكائيل يقاتلان اشد القتال وقطعت
هند وصواحبها الانوف والآذان من قتلى الصحابة ونقرت هند عن
كبد حمزة وصعد زوجها ابو سفيان الجبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال
يوم بيوم وقال ان موعدكم بدر العام القابل والتمس النبي صلعم فلما رأى
عمه حمزة وقد بقر بطنه وقطع انفه واذنه فقال لئن اظهرني الله على
قريش لامثلن بثلثين منهم وجاء جبريل وقال ان حمزة مكتوب في اهل
السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول
الله صلعم فسجي ببردة ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى فصلى
عليهم وعليه ستين او سبعين صلوة وهذا دليل ابي حنيفة في ان
يرى الصلوة على الشهيد خلافا للش في واحمد ثم امر بدفنه واحتمل ناس
من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم النبي صلعم وقال ادفنوهم حيث
صرعوا واصيبت عين قتادة فردها صلى الله عليه وسلم بيده وكانت

احسن عينيه وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب
مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع
بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم
فانزل الله على نبيه صلعم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اروا
احهم يقال في البرزخ لا في الآخرة قال مجاهد الشهداء يأكلون من ثمر
الجنة وليسوا فيها وفيها تزوج النبي صلعم حفصة بنت عمر وبنى بها وكانت
تحت خنيس ثم في السنة الرابعة وقعت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان
تلك السنة خرج النبي صلعم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان
مع قريش فالقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا وحضر المسلمون موسم بدر
ثم انقلبوا بنعمة من الله كما قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم في السنة الخامسة وقعت غزوة
الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من
اليهود حزبوا الاحزاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا
على قريش يدعونهم الى حربه فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامر بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه فلما فرغ من الخندق
اقبلت قريش وتبعها من بني قريظة واشتد البلاء وظن المؤمنون
كل الظن واقام رسول الله صلعم والمشركون بضعا وعشرين ليلة

مطلب غزوة البدر الثانية

بدر قرية مشهورة نسبت الى بدر
بن مخلد وقيل بدر اسم البئر التي
سميت لاستدارتها وصفاتها
ورؤية البدر فيها منه

مطلب غزوة الخندق

لم يكن بينهم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه وخذل المشركين بريح الصبا
كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب آنيتهم
وقدورهم وانقلبوا خاسرين فقال صلعم الآن نغزوهم ولا يغزوننا
فكان كذلك حتى فتح مكة وفي صحيح البخاري عن علي رضه ان رسول الله
صلعم قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة
الوسطى حتى غابت الشمس وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود انه قال حبس المشركون
رسول الله صلعم عن صلوة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال صلعم
شغلونا عن الصلوة الوسطى الح وذلك يدل على ان المراد بالصلوة
الوسطى صلوة العصر وفيها اي في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة
حين عاد النبي صلعم الى المدينة من الخندق فسار اليهم النبي صلعم بوحي من الله
وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على
حكم رسول الله صلعم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة
وسبي الذرية والنساء وقسم الاموال ثم رجع النبي صلعم الى المدينة وضرب
اعناقهم وكانوا ستماية او سبعماية وقيل ما بين الثمانماية والسبعماية
واصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى ماتت ولم
يستشهد في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن ثعلبة القت عليه امرأة
من بني قريظة رحى فقال صلعم له اجر شهيدين ثم في السنة السادسة
من شعبان كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت

مطلب الصلوة الوسطى

مطلب في غزوة بني قريظة

مطلب في غزوة بني المصطلق

من جملة

من جملة السبي جويرية بنت الحارث احدى ازواجه صلعم وكان اسمها
برة فسماها صلعم جويرية وفيها وقعت قصة افك عائشة رضه مع صفوان
وكان صفوان حصورا لا يأتي النساء وفيها نزلت آية التيمم وفيها
كانت عمرة الحديبية والحديبية بئر وقعت من معجزاته صلعم واصلها
ان النبي صلعم خرج في ذي القعدة من المدينة معتمرا لا يريد الحرب وساق
الهدي واحرم بالعمرة فلما سمعه قريش تأهبت للقتال فبعث النبي صلعم
اليهم عثمان بن عفان ليعلمهم انه انما جاء زائرا للبيت فحبسوا عثمان
فبلغ الخبر الى النبي صلعم انهم قتلوا عثمان فدعا الناس الى البيعة وهي بيعة
الرضوان تحت الشجرة فبايع الناس ثم اتاه الخبر ان عثمان حي ثم
ارسل قريش سهيل بن عمرو الى النبي صلعم للصلح فاجاب النبي صلعم وقال
لعلي بن ابي طالب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف
هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول
الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلعم اكتب هذا ما
صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن
احب ان يدخل في عقد قريش دخل فيه ثم نحر هديه وحلق راسه
وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة
نزلت سورة الفتح ودخل الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه

[illegible]

مطلب في دولة المكة زائرا قبل الفتح لا يريد القتال

مطلب في بيعتهم بيعة الرضوان

على الموت صح

صلعم صح

مطلب في حلق راسه صلعم

مطلب في غزوة ذي قرد

قبل ذلك واكثرهم في السنة السابعة كانت غزوة ذي قرد وذو قرد
موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي صلعم قبل خيبر بثلاث ويقال لها ايضا غزوة الغابة وسببها
انه كان لرسول الله صلعم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار
عليهم عيينة بن حصين ليلة في اربعين فارسا فاستاقوها قال ابن اسحق
كان فيهم رجل وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة للنبي صلعم
ليلا ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلعم اخبرته بذلك فقال
لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلعم
في خمسمائة واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم قال سلمة قلت يا رسول الله
لو بعثتني في مائة استنقذت ما في ايديهم قال صلى الله عليه وسلم ملكت
فاسجح اي فارفق اي لا تأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية للعدو و
لله الحمد فاستنقذوا عشر لقاح واخذت القوم بما بقي روي انه صلعم صلى
صلوة الخوف بذي قرد وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار

مطلب في غزوة خيبر

البني صلعم اليها وهي على ثمانية برد من المدينة ونزل على خيبر ليلا لم يعلم
اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى عملهم فلما رأوه قالوا محمد والخميس اي و
الجيش فقال صلعم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين ثم حاصرهم واخذ الاموال وفتح الحصون واصاب سبايا
منهن صفية بنت حيي فاصطفاها لنفسه صلى الله عليه وسلم روي
ان صفية رأت قبل ذلك ان القمر سقط في حجرها وتزوجها وجعل عتقها

سميت به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب منه

صداقها

صداقها وهو مذهب الامام احمد وهو من مفردات مذهبه وكان
علي رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما اصبحوا جاء فتفل
البني صلعم في عينيه فما اشتكى رمدا بعدها ثم اعطاه الراية ولم يكن الراية
الا بخيبر كانت راية النبي صلعم سوداء من برد لعائشة رض وفي رواية
البخاري قال صلعم لأعطين الراية غدا وليأخذن الراية غدا رجل
يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم
يرجون ان يعطاها فقال اين علي فقالوا هو يشتكي عينيه قال فارسلوا
اليه فاتي فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له فاعطاه الراية
فاتى خيبر فخرج مرحب امير اليهود من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى رأسه
بيضة عادية وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل
مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تلتهب •
فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدرة • اكيلكم بالسيف كيل
السندرة • ليث بغابات شديد القسورة • ثم اختلف بينهما ضربتان
فسبقه علي فقد البيضة والمغفر ورأسه فسقط عدو الله وكان
فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله عنه وفي غزوة خيبر اهديت للنبي
صلعم شاة مسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال تخبرني
هذه الشاة انها مسمومة عن ابي هريرة رضه شهدنا خيبر فقال رسول
الله صلعم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما
حضر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثر به الجراحة فكاد الناس يرتاب

خيرا صح

يقال هو مكيال ضخم منه

القسورة الاسد قال الله تعالى فرت من قسورة منه

فوجد الم الجراحة فاومى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك ان فلانا قتل نفسه فقال صلعم
لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي
رواية فقال رسول الله صلعم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة يقال قلع علي رضه باب خيبر ولم
يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي هذه الغزوة حرم الله لحوم الحمر الاهلية
وفي رواية نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وفي رواية نهى لحوم الحمر الاهلية عن ثوم صح
ورخص في الخيل وفي هذه الغزوة نهى رسول الله صلعم عن اكل كل ذي ناب
من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرئ
وفي هذه الغزوة نام صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر فلم يستيقظ صلعم
ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلعم اولهم
استيقاظا ثم توضأ صلعم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما
قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال
اقم الصلوة لذكري وفيها قدم جعفر ومن معه من الحبشة ثم انصرف النبي صلعم
الى وادي القرى فحصره ليلة وفتحه عنوة ثم سار الى المدينة وكان قد كتب
الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان
فزوجها للنبي عم ابن عمها خالد بن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلعم
عن تسعماية دينار ثم كانت غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس

ولم يكن

ولم يكن حرب قال ابو موسى سميت بذلك لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا
وفي هذه السنة ارسل النبي صلعم رسله الى الملوك فمزق كسرى كتابه فقال صلعم
مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل
وكان اذ ذاك ببيت المقدس مشى اليه من حمص شكرا لما كشف الله عنه جنود
فارس فاكرم قاصد النبي صلعم وهو دحية الكلبي ووضع الكتاب على فخذه
واراد ان يسلم بطارقته فخاف على نفسه واعتذر وارسل الى المقوقس صاحب
مصر فاكرم القاصد وقبل كتاب النبي صلعم واهدى اليه اربع جواري احدهن
مارية ام ولده ابراهيم واهدى اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة
وارسل الى النجاشي بالحبشة فامن به واتبعه وارسل الى الحارث الغساني
بدمشق فقال ها انا سائر اليه فلما بلغ صلعم قوله قال باد ملكه وارسل
الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده اسلمت
والا قصدت حربه فقال صلعم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وارسل
الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين ثم خرج صلعم في
ذي القعدة معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة فابى
اهل مكة ان يدخلها حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتب
هذا ما قاضى محمد رسول الله قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك
فقال صلعم اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح
رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلعم
الكتاب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا

السيف في القراب ثم دخل المسجد ورمل في اربعة اشواط من الطواف
ثم سعى بين الصفا والمروة وتزوج في هذه السفر ميمونة بنت الحرث
وهو محرم وهو من خصايصه صلعم وهي آخر امرأة تزوجها واقام
بمكة ثلاثا ثم خرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة ثم في السنة الثامنة
اسلم عمرو بن عاص وخالد بن الوليد رضه وفيها كانت غزوة
مُوْتَة وهي اوّل الغزوات بين المسلمين والرّوم وموتة من ارض الشام
روي ان رسول الله صلعم أمّر زيد بن حارثة على ثلثة آلاف وقال
ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل
فليرتض المسلمون برجل من بينهم وعقد لهم لواء ابيض وخرج مشيعا
بهم وودعهم فلما فصلوا من المدينة سمع العدو وعشيرتهم فجمع اكثر من مائة
الف والتقى المسلمون والمشركون فقاتل زيد بن حارثة حتى قتل ثم
اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الرّوم فقطعه
نصفين فوجدوا في احد شقيه بضعا وثمانين جرحا ثم اخذ اللواء عبد الله
بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء ابن أقرم الى ان اصطلح الناس
على خالد بن الوليد فاخذ اللواء قال ابن اسحق فحارب كل طائفة من
غير هزيمة عن عبد الله بن جعفر قال لي رسول الله صلعم هنيئا لك ابوك
يطير مع الملائكة وفيها اتخذ للنبي صلعم المنبر وكان يخطب الى جذع نخلة
فلما خطب على المنبر انّ الجذع الذي كان يقوم عليه كما يانّ الصبي فقال
النبي صلعم ان هذا البكاء لما فقد من الذكر فنزل ومسحه بيده حتى سكن

فلما

بضم الميم وسكون الواو
بغير همزة عند اكثر الرّواة
وبهمزة عند البعض منهم

مطلب
المنبر

فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان في داره الى ان بلي وفيها
نقض الصلح وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على
خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة في
عهد رسول الله صلعم وبنو بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت
بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة
فاجابوهم متنكرين ليلا فقتلوا منهم عشرين فجاء عمرو بن سالم الخزاعي في
طائفة من قومه الى النبي صلعم مستغيثين وانشد ابياتا يسأله النصرة
فقال صلعم نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم ثم ندم قريش على ما فعلوا فقدم ابو سفيان
المدينة ودخل على ابنته امّ حبيبة زوج النبي صلعم واراد ان يجلس على فراش
رسول الله صلعم فطوته وقالت هذا فراش رسول الله صلعم وانت رجل
مشرك ثم خرج الى النبي صلعم وكلمه فلم يرد شيئا ثم ذهب الى ابي بكر ثم الى عمر
ثم الى علي رضه ليشفعوا له عند النبي صلعم فلم يفعلوا فذهب الى مكة وامر
النبي صلعم بالجهاد واعلم الناس انه يريد مكة واستخلف على المدينة مكتوم
بن الحصين الغفاري فخرج بعشر مضين من رمضان مع المهاجرين و
الانصار وطوائف من العرب وكان جيشه عشرة آلاف فصام وصام
الناس حتى اذا كان بالماء الذي بين قُدَيْد عُسْفان اَفْطَرَ فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان
وحكيم بن حزام وبُدَيْل بن وَرْقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس اسلم
قديما لكن يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي النبي صلعم بالجحفة وقيل بذي الحليفة

ثم حضر ابو سفيان على يد العباس الى النبي صلعم فاسلم واسلم معه حكيم وبديل
وممن اسلم يوم الفتح معاوية بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند
وروي ان عليا رضه قال لابي سفيان ايت رسول الله صلعم من قبل وجهه
فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف عم لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلعم لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال العباس يا رسول الله ان
ابا سفيان لا يحب الفخر فاجعل له شيئا في قومه فقال صلعم من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن فاحسن ابو سفيان اسلامه
يقال انه ما رفع رأسه الى النبي صلعم منذ اسلم استحياء منه وكان النبي صلعم يحبه
ويشهد له بالجنة ودخل النبي صلعم مكة من كداء على ناقته وهو يقرأ سورة
الفتح بالترجيع وكان عليه عمامة سوداء وفي صحيح البخاري عن حديث
انس ان النبي صلعم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر وروي انه صلعم
يوم الفتح اغتسل في بيت ام هاني ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره
صلى صلوة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود فملكها عنوة بالسيف
كما ذهب اليه مالك واصحابه وهو قول الاكثر والصحيح من مذهب احمد وعن
الشافعي وهو رواية عن احمد انها فتحت صلحا والله اعلم وكان فتحها
يوم الجمعة بعشر بقين من رمضان وكان على الكعبة ثلثمائة وستون
صنما قد شد ابليس اقدامها برصاص فجاء النبي صلعم ومعه قضيب فجعل
يومي الى كل صنم فيخر على وجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان

ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابا فهو آمن ع

مطلب فتح مكة

بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح الفاء ما يجعل من الحديد مثل القلنسوة منه

القضيب عاج بوداغي

١٢٧

كان زهوقا وروي انه صلعم وقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده
صدق وعده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش
ما تقولون وما تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم قال اقول كما قال اخي يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم ثم دخل
الكعبة ورأى فيها الشخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده
الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن
ابراهيم والازلام ثم امر بطمس الصور وصلى في البيت ثم جلس على الصفا واجتمع
الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله
فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال
على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد
بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهما رسول الله صلعم وذكر
لهما ما قالاه فقال الحارث اشهد انك رسول الله اذ لم يطلع على ذلك احد
وقام علي رضه ومفتاح الكعبة بيده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال صلعم اين عثمان بن طلحة فدعي فقال هاك مفتاحك
يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا
ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا
البيت بالمعروف ثم كسر الاصنام التي حول الكعبة ونادى مناديه
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما فتحت
مكة اجتمعت هوازن لحرب رسول الله صلعم ومقدمهم مالك بن عوف

مطلب غزوة حنين

النصري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطائف وبنو سعد وهم الذين
ارتضع النبي صلعم عندهم فلما سمعه النبي صلعم خرج من مكة لست خلون
من شوال لغزوة هوازن وهي غزوة حنين وحنين واد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال وخرج مع النبي صلعم اثنى عشر الفا الفان من
اهل مكة وركب النبي صلعم بغلته البيضاء الدلدل وقال رجل من المسلمين
حين رأى كثرة عسكر النبي لن نغلب هؤلاء وفي ذلك نزل قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ولما التقوا انكشف المسلمون
لا يلوي احد على احد فاستمر النبي صلعم على الثبات مع نفر من المهاجرين
والانصار واهل بيته فتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا فقال
النبي صلعم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة من تراب
فرمى بها في وجه المشركين فانهزموا ونصر الله المسلمين وفي رواية
ابي جعفر بن جرير ان رجلا من المشركين قال لما لقيناهم لم يقوموا لنا
حلب شاة فجعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء
اراد رسول الله صلعم فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وروي ان رجلا قال للبراء افررتم
عن رسول الله فقال لكن رسول الله لم يفر ولقد رأيته على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان آخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب • وانا ابن
عبد المطلب • ولما فرغ النبي صلعم من حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة
اوطاس فاستشهد رض وانهزمت ثقيف الى الطائف فاغلقوا ابواب مدينتهم

بالتصغير منه

[illegible]

فسار

فسار النبي صلعم اليهم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما قاتلهم بالمنجنيق وامر بقطع
اعنابهم وكرومهم فقطع المسلمون قطعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال
صلعم اني ادعها لله وللرحم ثم رحل عنهم ونزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن
ثم لحق مقدمهم مالك بن عوف برسول الله صلعم واسلم فاستعمله على قومه وعلى
من اسلم من تلك القبائل ثم قسم الغنائم بين المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان
وابنيه وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن
امية ومالك بن عوف وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من
الابل واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى للعباس بن مرداس اباعر
لم يرضها وقال في ذلك ابياتا فقال صلعم اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى
رضي ذلك ولم يعط الانصار شيئا فوجدوا في انفسهم فقال صلعم ان قريشا
حديث عهد بجاهلية ومصيبة فاردت جبرهم وتاليف قلوبهم اما
ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون انتم برسول الله الى بيوتكم
قالوا رضينا ثم اعتمر رسول الله صلعم ورجع الى المدينة واستخلف على مكة
عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
يفقه للناس وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم ابن النبي صلعم من
مارية وفيها مات حاتم الطائي الذي يضرب المثل بجوده ثم في السنة التاسعة
فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب على رسول الله صلعم ووفد
كعب بن زهير بعد ان كان النبي صلعم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة
واعطاه النبي بردته فلما كان زمن معاوية ارسل اليه ان يبيعه بردة النبي صلعم

الغم

عبد الجليل

[illegible]

قال الشيخ الاكبر في كتابه المسمى بمحاضرة الابرار امر الناس بالتهيئ بغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها منه

[illegible]

فقال كعب لا ولا احدا بثوب النبي صلعم فلما مات اشتراها معاوية من ولاده بعشرة آلاف درهم وقيل باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الاموية والعباسيون وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد مجدبة والناس في عسرة فانفق ابوبكر رض جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة اي كثيرة روي ان عثمان رضه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعيرة باقتابها واحلاسها و مائتا اوقية فقال صلعم لا يضر عثمان ما عمل بعدها وسار النبي صلعم الى تبوك بعد ان استخلف عليا رضه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه وتخلف ثلثة من الاصحاب وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير عذر ثم رجع النبي صلعم الى المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة وكان اذا قدم من سفره بدأ المسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله ثم جاء كعب ومرارة وهلال فسألهم عن تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضي فيهم ونهى المسلمين من كلامهم فاجتنبهم الناس وبعد مضي اربعين ليلة امرهم باعتزال نسائهم وجاءت امرأة هلال تستاذن في خدمته فاذن لها من غير قربان فلبثوا على ذلك

عادة النبي صلعم حين قدومه من السفر

خمسين

خمسين ليلة ثم آذن النبي صلعم بتوبة الله عليهم فبشرهم الناس فجاء كعب الى النبي صلعم فقال له ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال أمن عندك يا رسول الله قال لا بل من عند الله وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلعم فان الله تعالى قال سيحلفون بالله الى قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفيها في ذي القعدة هلك رئيس المنافقين عبد الله بن ابي وفيها بعث النبي صلعم ابا بكر الصديق رضه ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة للنبي صلعم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلعم علي بن ابي طالب وامره بقرأة آيات من اول سورة التوبة على الناس وان ينادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو بكر اميرا على الموسم وعلي بن ابي طالب ينادي ويؤذن يوم الاضحى وفي السنة العاشرة جاءت الوفود من العرب قاطبة ودخل الناس في دين الله افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وفيها توفي ابراهيم ولد النبي صلعم
يوم الثلثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول وفيها كانت حجة الوداع خرج
رسول الله صلعم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة ونزل قوله تعالى اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فبكى ابو بكر رضه لما انه ليس بعد الكمال الا النقصان و
خطب النبي صلعم بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها ايها الناس انما
النسيء زيادة في الكفر وان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله وسميت
حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة الى مكة غير حجة الوداع
ثم رجع الى المدينة واقام بها الى اخر السنة وكانت غزواته صلعم
تسع عشرة غزوة قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا
هذا وقد عد الشيخ الاكبر في محاضرة الابرار غزواته صلعم التي خرج
اليها بنفسه اكثر مما ذكر فبدأ بها بذكر غزوة الابواء وختم بغزوة
تبوك وفي السنة الحادية عشر وقع وفاته صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى انك ميت وانهم ميتون عن عائشة رضه قالت كان النبي صلعم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم مرض
صلعم يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من سنة احدى عشرة في بيت
ميمونة ثم انتقل حين اشتد مرضه الى بيت عائشة رضه قالت دعا

مطلب عدد غزوات رسول الله عم

رسول الله

رسول الله صلعم فاطمة في مرضه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء
فضحكت فسالنا عن ذلك فقالت سارني ولا بموته فبكيت ثم سارني
باني اول اهله يتبعه فضحكت ولما ثقل صلعم جاءه بلال يؤذنه بالصلوة
فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقالت عائشة رضه يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر
فقال مروا ابا بكر ان يصلي فقالت عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل
اسيف قال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر ان يصلي بالناس
فلما دخل في الصلوة وجد النبي صلعم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين
ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر
فاومى اليه وجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما
ورسول الله يصلي قاعدا يقتدي بصلوة رسول الله صلعم والناس
يقتدون بصلوة ابي بكر وعن عائشة كانت تقول ان من نعم الله
علي ان رسول الله صلعم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وان الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك
وانا مسندة رسول الله صلعم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك
فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت
الينه فاشار براسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة فيها
ماء فجعل يدخل يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض

الاسيف الشيخ الفاني قاموس

وما لت يده وعن عائشة قالت كان النبي صلعم يقول في صحته انه لم يقبض
نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي
عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا في صحته قالت رض
وكان آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلعم اللهم الرفيق الاعلى وتوفي النبي
صلعم وهو ابن ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبرئيل اربعا وعشرين
الف مرة وتوفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير
ولما مات قالت فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من
جنة الفردوس مأواه فلما دفن قالت يا انس اطابت نفوسكم
ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهش الناس وطاشت عقولهم
واختلفت احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب من قال ان رسول الله
مات علوت رأسه بسيفي وانما ارتفع الى السماء فقرأ ابو بكر وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر
ثم بايعه الناس الا جماعة وغسله صلعم علي والعباس وابنه الفضل
وقثم وغسلوه وعليه قميصه لم ينزع وكان علي يسنده الى صدره
والعباس يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب بيض وصلى عليه
المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد وحفر له ابو طلحة الانصاري ودفن
في الموضع الذي توفي فيه وكان وفاته يوم الاثنين وفرغ من

جهازه

سن رسول الله عم

مات صح

السقيفة كسفينة الصفة ومنه سقيفة بني ساعدة قاموس

جهازه يوم الثلثا ودفن ليلة الاربعاء وكان مرضه ثلث عشر
ليلة قال انس لما دخل النبي صلعم في المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان
يوم الذي مات فيه اظلم منها كل شئ ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي
وفاطمة وعمته صفية صلى الله تعالى عليه وسلم ورضوان الله تعالى
عليهم اجمعين **الفصل الخامس في خلقه وخلقه** اما خلقه فقد كان
صلى الله عليه وسلم مليح الوجه ابيض اللون مشرب بحمرة يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر واسع الجبين ازج الحاجبين اشكل العينين
مرتفع الانف ضليع الفم مفلج الاسنان طويل العنق عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة ليس بقصير ولا بطويل طويل
الزندين واسع الراحة طويل الاصابع مسيح القدمين اي قليل اللحم
كثيف اللحية شعر صدره الى سرته دقيق لم يبلغ الشيب في رأسه
ولحيته عشرين شعرة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه
البهاء واذا مشى مشى هونا بلا ضرب رجله في الارض واذا التفت التفت
جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر
اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب يقول
ناعته لم ار مثله لا قبله ولا بعده يقال ان من رأى النبي صلعم على
الصفات المذكورة فقد رآه حقا فيكون ما امره ونهاه في الرؤيا
نصا لا يسوغ مخالفته وهو المعني بقوله صلعم من رآني فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل بي واما اذا رآه مخالفا للاوصاف المذكورة

فالمرئي يكون صورة شريعته لا صورته صلى الله عليه وسلم مثلا اذا رآه
كوسجا او قصير القامة يدل على القصور في الشريعة حكي ان الشيخ الاكبر
محمد بن العربي رأى النبي صلعم ميتا في زاوية مسجد من مساجد العرب فهاب منه
وحكاها لاهل ذلك المكان فقيل له ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب
الزاوية التي رأيت فيها النبي صلعم فلو دم حيوة شريعته فيها رأيته ميتا فان
قيل الشيطان يتمثل في صورة الحق ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل
في صورة النبي صلعم اجيب بان النبي صلعم مظهر الهداية والشيطان مظهر
الضلالة فبينهما تضاد واما الله تعالى فانه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وكان للنبي صلعم سبع صفات لا يشترك فيها غيره الاولى
كان يرى من خلفه مثل ما رأى من قدامه الثانية كان تنام عينه وقلبه
يقظان حتى كان يعرف من نفسه حال نومه ما يعرف في يقظته الثالثة
لم يقع ظله في الارض ابدا لكمال نورانيته وشدة لطافته وقوة
روحانيته الرابعة لم يظهر ما خرج منه ابدا بل كان تبلعه الارض الخامسة
يزيد قامته على من قام بجنبه مقدار كف وان كان في غاية الطول
السادسة انه لم يتثاوب قط السابعة لم يقع عليه الذباب وكان
صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واسخاهم لا يبيت عنده دينار ولا درهم وكان
من اشد الناس حياء لا يديم النظر في وجه ويجيب دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية ولو كانت جرعة لبن او فخذ ارنب ويأكلها ويكافئ
عليها ولا يأكل الصدقة ويغضب لربه لا لنفسه يأكل ما حضر ولا يعيب

ذلک صح

ويقول من نفسه خرج ما كان خارجا مثل طلوع الشمس وخروج الوقت فلا يرد النقض بعدم ادراكه طلوع الشمس ليلة التعريس حتى قضى صلوة الفجر او نقول انما وقع ذلك لحكمة من الله وهي تعليم طريق القضاء بفعله صلى الله عليه وسلم منه

طعاما

طعاما ويلبس ما وجد مرة شملة ومرة بردة ومرة جبة وكان يخصف
النعل اي يصلحه ويرقع الثوب ويخدم في بيته قال ابن ابي سلمة قلت لابي
سعيد الخدري ما ترى فيما احدث الناس من الملبس والمشرب والمطعم والمركب
قال يا ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله وكل شيء من ذلك دخله
زهو او مباهاة او رياء او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من
الخدمة مثلما كان رسول الله يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير
ويحلب الشاة ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه
ويطحن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء ان
يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب الى اهله ويصافح الغني والفقير
والصغير والكبير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير او كبير اسود
او احمر حر او عبد من اهل الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما
تيسر من فرس وحمار وبغلة ويمشي راجلا وحافيا بلا رداء وعمامة
وقلنسوة يحب الطيب ويكره الريح القبيح وكان لين الخلق كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من
غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف
رحيما بكل ذي قربى ومسلم رقيق القلب دائم الاطراق طويل السكوت
لا يتكلم في غير حاجة لم يتبشم قط من شبع ولم يمد يده الى طمع روي
عن ابن ابي طالب انه قال لما اراد الله ان يخلق العالم جعل باخذ بيد
قدرته نورا من نوره وخلق منه روح محمد قبل خلق السموات والارضين

البشمة التخمة يقال بشم من الطعام بالكسر صحاح

والعرش والكرسي والجنة والنار بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين
الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا وجعل رأسه
من الهدى وعنقه من التواضع وعينه من الحياء ووجهه من اليقين و
فاه من الصبر ولسانه من الصدق ووجنته من المحبة وخده من الطيب
وصدره من النصيحة وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف
وقدميه من الاستقامة وملأ قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه
بالكرامة واصطفاه لرسالته وارتضاه لنفسه وجعل في رأسه تاج اليقين
وارداه برداء الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله خلق حجبا
ومكث في كل حجاب قدر ما شاء الله ثم اراد ان يقوم روح محمد صلعم
مقام الشكر فقام بين يدي الله في الصلوة سبعمائة الف عام وسجد
له فلبث في سجوده سبعمائة الف عام هكذا في كل قومة وجلسة
سبعمائة الف عام فجعله في ذلك المقام مرحوما ثم جعل الخلق راحما
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم وحلاه
بمكارم الاخلاق كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم خلق مرآة
في مقابلة وجهه فنظر اليها روح محمد ورأى صورته احسن صورة
وازين هيئة واستحيى فسجد خمس مرات فصارت تلك السجدات فرضا موقتا
على الامة ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور ثم امر روح
محمد ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فأتمر بامر الله فجعل يسبح الله بكل اسم
من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى اسم الرحمن

نظر الله

نظر الله اليه بنظر الرحمة فعرق استحياء من الله تعالى فخلق من كل قطرة
روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل في تسبيحه حتى وصل الى اسم القهار
فعرق من سطوته وغلبته عرقا على عدد ارواح المؤمنين والكافرين فصار
منها ارواحهم وصارت الصفوف اربعة الصف الاول ارواح الانبياء
والصف الثاني ارواح الاولياء والصف الثالث ارواح سائر المؤمنين
والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام قدر ما شاء الله ثم
جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم الاجسام فجعل لكل روح
بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل بدن آدم مفتاحا لنشأتهم العنصرية
وروح محمد صلعم لنشأتهم الروحانية • فآدم مبدأ التعينات الجسمانية • ومحمد
مبدأ التعينات الروحانية • فنبينا صلى الله عليه وسلم بذر شجرة العالم
ومقدم على العرش والكرسي واللوح والقلم • ولذلك قال كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين • صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء اجمعين • اي بين القلم والجسم منه
فكما ان البذر مقدم على الشجرة فيسير في مراتبها من العروق والجذوع
والاغصان والازهار الى ان يظهر هو في آخرها وبظهوره يتم امر
الشجرة ويحصل المقصود كذلك النبي صلعم كان اصلا للكائنات فاظهر
الله منه العرش والفرش وما بينهما فسار في مراتب العوالم الروحانية
والجسمانية الى ان ظهر وجوده الشريف العنصري فكان قصي الشجرة
طينة آدم واقربها عبد الله بن عبد المطلب وبظهوره تم امر العالم وحصل
المطلوب فلذا تأخر وجوده عن سائر الانبياء وصار خاتم النبيين

وسيد الاولين والآخرين • صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن
تبعهم الى يوم الدين • ومع ذلك كله كان ازهد الناس واعبدهم لرب
العالمين • ولقد اشتهر بالعبادة والامانة قبل النبوة والوصول
الى اربعين • حتى قيل له محمد الامين • ولما تورمت قدماه من طول
قيام الليل قالت له ام المؤمنين • الم يجد ربك كريما غفورا • قال

حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه

افلا اكون عبدا شكورا • **الفصل السادس في معجزاته صلى الله عليه وسلم**

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر • روي ان اباجهل ومن تبعه لما عجزوا عن معارضته صلعم
ارسلوا الى حبيب بن مالك وكان من ملوك الجاهلية وقالوا قد ظهر
ساحر كذاب يدعي ان له ربا واحدا فالحق به والا قد ضاع دين آبائك
فجاء حبيب بن مالك باثني عشر الف فارس ونزل بالابطح ثم دعا النبي
صلعم وقال له انت تعلم ان لكل نبي معجزة فما معجزتك فقال صلعم ماذا
تريد قال اريد ان تغيب الشمس ويظهر القمر وينزل الى الارض وينشق
نصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم
شمالك ثم يجتمعا فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء
قمرا منيرا فقال صلعم ان فعلت ذلك تؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني
بما في قلبي فخرج النبي صلعم من عنده وصعد على جبل ابي قبيس وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى فنزل جبريل ومعه اثنى عشر الف من الملائكة وبايديهم
رماح فقال السلام عليك يا حبيب الله ان الله يسلم عليك ويقول لا تخف

ولا تحزن وانا معك حيث ما كنت فاذهب اليهم وبلغ الرسالة واعلم
ان الله تعالى سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك
بنتا ساقطة ما لها يدان ورجلان وعينان فاخبر بان الله يرد الكل
اليها فنزل رسول الله صلعم قد ازداد نورا وسرورا وجبريل في الهوى
مع الملائكة ووقف النبي صلعم بمقام ابراهيم فاشار باصبعه الى الشمس
بان تسرع حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع
اشار اليه باصبعه فنزل القمر الى الارض ووقف بين يدي النبي صلعم وهو
يرتعد ثم انشق نصفين ودخل تحت ثيابه ثم خرج نصفه من كمه الايمن
ونصفه من كمه الايسر ثم عاد منيرا رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك • وقد خاب من
خالفك • ثم عاد الى السماء وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول
مرة فقال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط فقال صلعم ان لك بنتا
سطيحة وان الله قد رد اليها جوارحها فقام الحبيب وقال يا اهل مكة
لا كفر بعد الايمان • ولا شك بعد الايقان • اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله واسلم مع اصحابه
فقال ابو جهل ايها السيد تؤمن لساحر اذا رايت سحره مرة فنزلت
الآية اقتربت الساعة وانشق القمر الخ وروي ان اباجهل حفر
بئرا في ممر داره وتمارض حتى يعوده النبي صلعم ويسقط فيها فقصد
النبي صلعم من كمال حسن خلقه لعيادته فلما قرب من البئر اخبر بالقصة

فرجع صلعم فلما سمعه ابو جهل وثب من فراشه وعدا خلف النبي صلعم فوقع
في البئر فادلوا له حبلا فلم يبلغ فجمعوا الاحبال وكلما ادلوا لم يرد الا اسفل
فنادى من اسفل البئر ان ائتوا محمدا فان لم يخلصني هو لا يخلصني احد
فجاء النبي صلعم وقال ان اخرجتك من هذا البئر تؤمن بالله وبرسوله
فقال نعم فمد النبي صلعم يده واخرجه من البئر فلما خرج قال اسحرك يا محمد
فلم يؤمن وروى ان النبي صلعم لما اظهر الدعوة كان عاص بن وائل
وحارث بن قيس واسود بن عبد المطلب واسود بن عبد يغوث ووليد بن المغيرة
يسخرون النبي صلعم ويؤذونه فاهلكهم الله في يوم واحد فاما عاص
فلسعه حية فانتشر جسده وكان يصيح ويقول قتلني رب محمد حتى مات
واما حارث فنزل تحت شجرة فضرب رأسه على الارض وكان يصيح ويقول
لغلامه ادفع عني هذا ويقول لست ارى غيرك فما زال يضرب راسه
ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود فانه خرج الى الصحراء
فاصابه السموم فاسود ورجع الى بيته ودق الباب فخرج اليه بعض
غلمانه فقال من انت قال انا رب الدار فقال الغلام ان رب الدار
كان شابا مليحا وما انت الا حامي فاخذته الغيرة فجعل يضرب راسه
على العتبة ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد يغوث
فانه اكل سمكا مالحا فكان يشرب الماء فلا يروى حتى انتفخ بطنه
ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد فمر بدكان نبال فتعلقت
بذيله نبلة فلم يأخذه بيده تكبرا بل نفض ذيله فذهبت النبلة في الهواء

فرفع رأسه الى السماء ليبصر النبلة فرجعت اصابت عينه فاخذ في الصياح
وكان يقول قتلني رب محمد حتى مات ونزل جبريل وقال ان الله تعالى
يقرؤك السلام ويقول انا كفيناك المستهزئين وعن عقيل بن ابي
طالب قال سافرت مع النبي صلعم فرأيت منه ثلثة اشياء فاستقر في الاسلام
بسببها الاول انه صلعم اراد ان يقضي حاجة وكان بحذائه اشجار فقال لي
امض اليها وقل كوني سترا لرسول الله صلعم فانه يريد الوضوء فخرجت
فما استتمت الرسالة الا ان انقطعت الاشجار وتحولت حوله حتى فرغ
عن الوضوء ثم رجعت الى مكانها والثانية غلبني العطش فطلبت الماء فلم
اجد فقال لي اصعد هذا الجبل واقرأه مني السلام وقل ان كان فيك
ماء فاسقني فصعدت الجبل فما استتمت الكلام حتى قال الجبل بلسان
فصيح قل لرسول الله صلعم اني منذ يوم انزل الله يا ايها الذين آمنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ابكي خوفا من ان اكون
ذلك الحجر فلم يبق في ماء والثالثة كنا نمشي فاذا الجمل يعدو حتى بلغ النبي صلعم
فقال يا رسول الله الامان فجاء خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول
فساله النبي صلعم فقال اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني فاردت ان اذبحه
فقال الجمل لست اعصيه الا ان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة العشاء
الاخيرة فلو عاهدك ان يصلوها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان
ينزل عليهم العذاب واكون معهم فوصى النبي صلعم للاعرابي ان لا يتركوا
صلوة العشاء وسلم الجمل اليه ومما يدل على كرامته صلعم وقدره

عند الله تعالى ان جبريل نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء
لم ينزل اكثر من ثلثة آلاف مرة وروي عن ابن عباس ان النبي صلعم انقطع
عن اصحابه في غزوة ونام تحت شجرة فرآه حويرث بن حارثة فسل سيفه و
قال من يمنعك عني يا محمد فقال النبي صلعم الله فانكب على وجهه وسقط
السيف عن يده فاخذه النبي صلعم من يمنعك عني يا حويرث فقال له لا احد
فقال صلعم فاشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله فقال لا ولكن لا
اقاتلك ابدا ولا اعين عليك احدا وروي انه نزلت سورة الرحمن قال
النبي صلعم من يقرأها على قريش فقام ابن مسعود وقال انا يا رسول الله فلما
رآهم مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة بها فقام ابو جهل فلطمه وشق اذنه
وادماه فانصرف وعينه تدمع فاغتم النبي صلعم فنزل جبريل ضاحكا
فقال النبي صلعم انت تضحك وابن مسعود يبكي فقال ستعلم يا رسول الله لم
اضحك فلما صار يوم بدر ونصر الله المسلمين التمس ابن مسعود حظا
من الجهاد فقال صلعم خذ رمحك والتمس في الجرحى من به رمق فاقتله فذهب
فمر بابي جهل فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح في منخره من بعيد فلما
عرف عجزه ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت
مرتقى صعبا فقال الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال بلغ صاحبك لم
يكن احد ابغض الي منه في حياتي ومماتي فلما سمع النبي صلعم قوله قال
ان فرعوني اشد من فرعون موسى فانه قال حين الغرق آمنت بالذي
امنت به بنو اسرائيل فقطع ابن مسعود رأسه ولم يقدر على حمله لثقل

اي يمنعني الله عنك منه

المغفر

١٤٨

المغفر في رأسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه فجره الى النبي صلعم وجبرئيل بين
يديه يضحك ويقول الاذن باذن والرأس زيادة فنبينا صلعم سيد الاولين
والآخرين • وحبيب رب العالمين • خسر من ابغضه • وقد افلح من احبه
كما قال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون روي انه صلعم دفع خاتمه الى ابي بكر لينقش
فيه لا اله الا الله فدفعه ابو بكر الى النقاش فقال اكتب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما تم امر الخاتم رآه النبي صلعم قد كتب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وابو بكر الصديق فقال صلعم ما هذه الزوائد فقال ابو
بكر اما محمد رسول الله فبرأيي لاني لم ارض ان يفرق اسمك عن اسم
الله واما الباقي فليس مني فنزل جبريل وقال انا كتبته لانه لما لم يرض
ان يفرق اسمك عن اسم الله ما رضيت انا ايضا ان يفرق اسمه عن اسمك
فانظر الى كرامة من احبه عند الله تعالى وفي التفسير الكبير ان زيد بن ثابت
خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فبلغا خربة فقال
المنافق ندخل ههنا ونستظل فدخلا وناما فقام المنافق واوثق
يد زيد واراد قتله فقال له زيد لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا
ابغضه فاريد ان اوذيه بقتلك فقال زيد يا رحمن اغثني فسمع المنافق
صوتا يقول ويحك لا تقتله فخرج ونظر ولم ير احدا فرجع الثانية واراد
قتله فسمع صيحة اقرب من الاولى يقول ويحك لا تقتله فخرج ونظر ولم
ير احدا فرجع الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قريبا بالخربة فخرج فرأى

حكاية غريبة

فارسا مع رمح فقتله الفارس ودخل الخربة وحل وثاقه وقال له انا
جبرئيل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك
عبدي فهل تعرف لاي شئ هذه الكرامة لك لان محمدا صلى الله عليه وسلم
يحبك عن انس عن النبي صلعم انه قال قربني ربي ليلة المعراج حتى كان بيني
وبينه قاب قوسين او ادنى فقال يا حبيبي يا محمد قلت لبيك قال
هل غمك اذ جعلتك آخر النبيين قلت يا رب لا قال هل غمك اذ
جعلت امتك آخر الامم قلت لا يا رب قال بلغ امتك عني السلام و
اخبرهم اني جعلتهم آخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم
فكونوا من امته فان امته خير الامم • كما انه صلى الله عليه وسلم • سيد
ولد آدم • روي ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله هل
بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم انبياء
يرضون من الله باليسير من الرزق فيرضى الله عنهم باليسير من العمل **نوع**
اعلم ان القرآن العظيم • من اعظم معجزات النبي الكريم • ولذلك عجز البلغاء **مطلب في فضيلة القرآن**
عن ان يأتوا بسورة من مثله وذلك لانه كلام من ليس كمثله شئ
في الارض ولا في السماء ولا يطلع على اسرار القرآن الا العلماء بالله
الراسخون في العلم قال ابو بكر رضي الله عنه لكل كتاب سر وسر الله
في القرآن الحروف التي في اوائل السور قال ابن عباس في الم الالف
اشارة الى الله واللام الى جبريل والميم الى محمد فالقرآن جامع لما في
الكتب السالفة من الاحكام والمواعظ والمعارف والحقايق كما

قال

قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومع ذلك فهو يسير
على من يسره الله تعالى كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
روي ان الله تعالى انزل التورية على موسى عم وهي الف سورة كل سورة
الف آية قال موسى يا رب من يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال اني
انزل كتابا اعظم من هذا قال على من قال على محمد خاتم النبيين قال كيف
يقرأه امته ولهم اعمار قصيرة قال انا ايسره عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال
لما وعد الله تعالى ذلك في التورية وانزله على نبيه صلى الله عليه وسلم تحيرت
اليهود ان يكون الموعود ذلك فقال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
اي ذلك الكتاب الموعود فان قيل كيف نفي الريب وقد ارتاب فيه المشركون
واهل البدع والضلال قلنا الريب منفي في الواقع وان شك فيه ... المرتابون صح
كما ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه صاحب
المرة فطوبى لمن قرأ القرآن • وعمل بموجبه في كل زمان • عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف
عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تقرأ هذا وقال صلعم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه وقال صلعم من قرأ القرآن ثم رأى ان واحدا اوتي بافضل
مما اوتي به فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب
تصدأ كما يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله عز
وجل وتلاوة القرآن والصلوة علي وفي رواية وذكر الموت وقال

ابن مسعود اذا اردتم العلم فانثروا المصحف فان فيه علم الاولين و
الآخرين وقال ايضا اقرأوا القرآن فانكم توجرون عليه بكل حرف منه
عشر حسنات ولا اقول الحرف الم ولكن اقول الف حرف ولام حرف وميم
حرف وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان
بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء فله
بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات قال احمد
بن حنبل رأيت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المقربون
اليك قال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم قال يا احمد بفهم
او بغير فهم ولولا استتار جلال كلامه بكسوة الالفاظ و ظروف
الحروف لما اطاق شيء لسماع كلامه • قال بعض العارفين ان كل حرف
من كلام الله تعالى في اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة
لو اجتمعت على الحرف الواحد ان ينقلوه ما اطاقوه فملك اللوح انما ينقله
باذن الله تعالى ورحمته • لا بقوته وطاقته • فلو ظهر حقيقة معانيه
لم يطق السموات والارض لنوره وسطوته • كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فالله تعالى ستر انوار
تلك الحقيقة بظروف الحروف لتطيق له القلوب والالسن كما ان لفظ النار
يكتب على الكاغذ ويتلفظ باللسان ولكن حقيقة النار لا تطيق لها
الاوراق والالسن فعظموا القرآن العظيم • فانه الذكر الحكيم •
والصراط المستقيم • روى عن عكرمة كان اذا نشر المصحف ربما غشي

عليه

عليه وروى ان بشر الحافي اذا اراد ان يقرأ القرآن يطهر اربعين ذراعا
من كل جانب وروى الحارث عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلعم يقول الا انها تقية ستكون فتنة في الدنيا والدين فقلت ما
المخرج عنها يا رسول الله قال كتاب الله والعمل به فيه نبأ من قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل بين الحق والباطل وقال صلى الله عليه وسلم
عرض علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها وعن ابي هريرة قال قال النبي صلعم تعلموا القرآن واقرأوه
فان مثل القرآن لمن تعلم وقرأ وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه
كل مكان وقال صلعم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة
احسن من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل به وروى ان الاعراب كانوا يخلون
في الكلام فاذا سمعوا القرآن فبعضهم يصيح وبعضهم يبكي ويدهش فيقول
ابو بكر رضي الله عنه كنا كما كنتم ثم قست قلوبنا وقال صلى الله عليه وسلم
ان المعلم اذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم وقال الصبي بسم الله الرحمن
الرحيم كتب الله تعالى براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم وقيل
ان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وزبانية النار تسعة عشر من قالها
امن من هولاء ذكره في غرر التفاسير وعن علي بن ابي طالب رض قال قال
النبي صلعم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله
انه الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله
بغير حساب لما اراد الله ان ينزلها تعلقن بالعرش وقلن يا رب اتهبطنا

ضميرانها للقصة م
الحشر والنشر

الجراب بالكسر
دغرجق ديركلو
اضترى

فائدة تعليم القرآن
للصبيان

فائدة قراءة سورة الفاتحة
وغيرها من الآيات

الى من يعصيك قال الله تعالى حلفت فی نفسی ان لا يقرأكن احد من عبادی
دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنته حظيرة
القدس ولا نظرت اليه كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة ولا عيذته من كل عدو وحاسد ونصرته ولقراءة
سورة الفاتحة كل يوم ماية مرة آثار جليلة وبركات جزيلة ذكرها
الامام حجة الاسلام وكيفيتها ان يقرأ عقيب كل صلوة ثمانية عشر مرة
وعقيب المغرب ثمانية وعشرين مرة فمن رام وصول مناه • وحصول
ما يتمناه • فليواظب على ما قلناه • وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات
المكية اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها في نفس واحد من غير قطع
ونقل فيه حديثا قدسيا باسانيده الصحيحة الى ان قال قال الله تعالى
يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
موصلا بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على انی غفرت له وقبلت
منه الحسنات • وتجاوزت عنه السيئات • ولا احرق لسانه بالنار و
اجيره من عذاب القبر والنار • وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر و
يلقاني قبل الانبياء والاولياء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل في التورية والانجيل والفرقان
مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته وفي الحديث اذا اشتكى احدكم ضرسه فليضع اصبعه
عليه وليقل وهو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة

حضير ق

فائدة اخرى لسورة الفاتحة

مطلب في دفع وجع الضرس

قليلا

قليلا ما تشكرون كذا في انوار التنزيل وعن النبي صلعم عشرة تمنع عشرة
سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع العطش يوم القيمة
وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة
الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة
الكافرين تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة
الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس وقال
صلعم من قرأ قل هو الله احد حين يدخل بيته نفى الله الفقر عن اهل
ذلك المنزل والجيران وجاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله انی
رجل كثير الدين كثير الهم فقال اقرأ آخر بنی اسرائيل قل ادعوا الله حتى تختم
ثم قل توكلت على الحي الذي لا يموت ثلث مرات وفي المحاضرات للراغب
الاصفهاني ان قوما ركبوا في البحر فجاءهم هاتف من يعطيني عشرة الاف
درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتف
ارم بالدراهم في الماء فرماها فقال اذا اصابك غم فاقرأ ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق ان
المركب قد انكسر فلم ينج غيره ويقال من قرأ سورة النازعات مواجهة
اعدائه لم يضروه وعن الشيخ احمد البوني انه قال قلب يس سلام قولا من
رب رحيم فمن لازمه ذكرا وفكرا او وفقا وحمله لازمه سلامة من كل
مكروه وملامة • وعن ابي سعيد انه قال كان النبي صلعم يتعوذ من الجان وعين

خواص الشفاء لبعض السور

او كتابة صح

الا ان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترک ماسواهما
وفي المصابيح قال صلعم اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وعن الحسن بن علي عن النبي صلعم قال امان امتي من الغرق اذا ركبوا في السفينة
بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ومما ينفع في دفع السرقة والبول على
الفراش ان يقرأ قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وان يقرأ برد الضالة سورة يس في ركعتين ثم يقول
يا راد الضالة رد مني ضالتي وقال صلى الله عليه وسلم لعلي اذا انصدع
رأسک فضع يدک عليه واقرأ سورة الحشر يعني ثلث آيات من آخرها وهي
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الخ وروي انه صلعم لما قرأ
آخر سورة الحشر وضع يده على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا
السام اي الموت واعلم ان قارئ القرآن ينبغي ان لا يقنع ولا يغتر بمجرد
تلاوته بل يسعى الى الاطلاع على ما فيه من الاسرار والمعارف ويسارع الى
العمل بموجبه قال بعضهم قرأت القرآن على شيخ فلما اردت ان اكرر نهرني
وقال اجعل القراءة عملا فاذهب واقرأ على الله فانظر بما ذا امرک وعما نهاک
قال النبي صلعم ان في جهنم رحى من حديد يطحن رؤس القراء والعلماء
المجرمين وفي حديث الاشعري ان النبي صلعم قال القران حجة لک او عليک

بيان حال قارئ القرآن

يعني

١٢٧

يعني انه دليل على نجاتک ان عملت به وعلى سوء حالک ان لم تعمل به وقال
صلعم في وصية ابي هريرة ان زبانية جهنم الى فجرة اهل القران اسرع منهم
الى عبدة الاوثان **الفصل السابع في الصلوة على نبينا صلعم** قال الله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما عن علي رضي الله عنه ان صلوا نداء النفس واي نداء القلب وسلموا نداء الروح
كانه قال عظموا شان حبيبي حين التصلية عليه بنفوسکم وقلوبکم وارواحکم لا
بلسانکم فقط وقال النبي صلعم صلوا علي فان الصلوة علي زکوة لکم وقال
ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلعم ان اولى الناس بي يوم القيمة اکثرهم
علي صلوة وقال صلعم من صلى علي مرة خلق الله من قوله ملکا له جناحان
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على
عبدک ما دام يصلي على نبيک وقال صلعم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا
ومن صلى علي الفا لا يعذبه الله بالنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي مرة كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وقال صلعم من صلى علي في کل صباح عشر مرات محيت عنه ذنوب اربعين سنة و
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة او ليلتها غفر الله له مائة
خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم مائة مرة قضى له
بذلک مائة حاجة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف مرة بشر
بالجنة قبل موته وقال صلعم الدعاء بعد الصلوة علي لا يرد وقال صلى الله

فصلوة الله الرحمة وصلوة الملائكة الاستغفار وصلوة المؤمنين الدعاء منه

يعني طهارة ومغفرة لذنوبکم منه

عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخطأ طريق الجنة وقال صلعم ان عبدا
جاء يوم القيمة بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها الصلوة علي ردت عليه
ولم تقبل منه وقال عم من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تصلي عليه مالم
يندرس اسمي من ذلك الكتاب وقال صلعم ان الله تعالى وكل بقبري ملكا
واعطاه اسماء الخلائق كلها فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا بلغني
اسمه وقال يا رسول الله هذه هدية فلان بن فلان قد صلى عليك وقال
صلعم اوحى الله الى موسى عم انا اردت ان اكون اقرب اليك من كلامك الى
لسانك ومن روحك الى جسدك فاكثر الصلوة على النبي الامي ونقل كمال
الدين الدميري عن شفاء الصدور ان النبي صلعم قال من سره ان يلقى
الله وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي فانه من صلى علي في كل يوم
خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره
واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير وحكي
ان امرأة قالت للحسن البصري ان بنتي ماتت فعلمني شيئا اراها في المنام
فعلمها صلوة فرأت وعلى ابنتها لباس قطران وفي عنقها غل ففزعت و
حكت ذلك الى الحسن البصري ثم مضت بهذه حتى رآها الحسن البصري
في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى رأسها تاج يضيء ما بين المشرق
والمغرب فقالت اتعرفني يا استاد انا ابنة تلك المرأة التي علمتها الصلوة
قال فباي سبب نلت تلك المنزلة قالت مر بنا رجل فصلى على النبي صلعم
مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا خمسمائة وخمسون معذبا فنودي

القائم دفعوا

بيان فائدة الدعاء للموتى

ادفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل على النبي صلعم وفي الخبر ان
لله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش
وقدماه تحت الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش فاذا صلى
رجل او امرأة على امر الله له بان ينغمس في بحر من نور تحت العرش فيقطر من
كل ريش قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر الله له الى يوم القيمة
وعن ابي بكر الصديق رض قال الصلوة على النبي صلعم امحق للذنوب من
الماء لسواد اللوح وقال صلعم ان ملكا امر باقلاع مدينة قد غضب
الله على اهلها فرحمهم ذلك الملك ولم يبادر الى اقلاعها فغضب الله عليه
وكسر اجنحته فمر به جبريل فشكى اليه فسأل الله تعالى فيه فامره ان يصلي على محمد
فصلى فغفر له ورد عليه اجنحته ببركة الصلوة وفي رواية مر به النبي ليلة
المعراج فقال هل له من توبة فاوحى الله تعالى ان توبته ان يصلي عليك صلعم
عشر مرات فصلى عليك عشر مرات فرد الله اجنحته ومنزلته واعلم ان
الصلوة على النبي صلعم واجبة فعند الطحاوي تجب في كل مرة عند ذكره
صلى الله عليه وسلم وعند الكرخي لا تجب في العمر الا مرة واعترض فخر
الاسلام في الجامع الكبير على الطحاوي بان الصلوة على النبي لم تخل عن
ذكره ولو وجبت كلما ذكر لا نجد فراغا عن الصلوة وقد يجاب بان الوجوب
يوجد بالتداخل اذا اتحد المجلس كما في سجدة التلاوة وقد يجاب بان
المراد من الذكر الذكر الموجب للصلوة عليه لا ذكره في الصلوة عليه

الباب الرابع في العلم والمعرفة

العلم الحقيقي لله تعالى فان علمه من

تجب الصلوة في كل مرة عند ذكره صلى الله عليه وسلم اولا

ذاته وعلم غيره ليس من ذاته بل بتعليمه سبحانه كما قال تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة اى علمه مسميات الاسماء بشهادة ارجاع
ضميرهم في قوله ثم عرضهم فعلم جميع الخلق بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر روي
ان موسى وخضر عليهما السلام لما ركبا السفينة في مجمع البحرين جاء عصفور
فوقع على طرف السفينة فنقر في البحر فقال له الخضر ما علمي وما علمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وحكي ان ابا يوسف سئل عن
مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس مكانك مكان الجهال فقال
المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم آخر فاما الذي يعلم كل شئ فلا مكان له
فالله تعالى يعلم السر واخفى • لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء • وعن علي رضه انه قال العلم نهر والحكمة بحر • والعلماء
حول النهر يطوفون • والحكماء في وسط البحر يغوصون • والعارفون
في سفن النجاة يسيرون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل
من اصحابي وعن النبي صلعم انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بباب الجنة
عالم عامل وحاج بغير فسوق ولا جدال والشهيد والسخي المنفق من الحلال
فينازع كل في الدخول اولا فيقول جبريل ممن سمعتم ثواب الشهادة
والحج والسخاء فيقولون من العلماء فيقول جبريل احفظوا الادب
ولا تتقدموا على معلمكم ثم يقول العالم الهي ما حصلت العلم الا بسخاء
السخي واحسانه فيقول الله صدق العالم فيفتح للسخي باب الجنة اولا وقال
علي

قوله فنقر في البحر اي ادخل منقاره فيه منه

علماء

١٥٤

علي كرم الله وجهه لكميل يا كميل العلم خير من المال • العلم يحرسك وانت تحرس المال
والعلم حاكم والمال محكوم عليه المال تنقصه النفقة والعلم يربو على الانفاق
واوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم قال ابن عباس
خير سليمان بن داود بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال
والملك معه قال الله تعالى ففهمناها سليمان وفي الصحيحين عن ابي هريرة
كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت
لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا
الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فقال ائتوني
بسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله فقضى به للصغرى
وقيل لرسول الله صلعم اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل الاعمال
نريد فقال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وانت تجيب عن العلم فقال
ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل قال الحسن
البصري اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة
طلبا لا يضر بالعلم فالعلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة فلا بد من
تقديم العلم لانه الاصل ولذا قال صلعم العلم امام العمل فلا بد لك من
ان تعرف المعبود اولا ثم تعبده يقال لو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة
السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا لو قرأ العلم مائة سنة لا يكون
مستعد الرحمة الله تعالى الا بالعمل قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل
ذنب من الذنوب فان قيل ان العمل لا يوجب الجنة عند اهل السنة

فتحاكمتا بيان

والجماعة قلنا نعم قالوا الا يوجبها اى لايكون العمل علة موجبة ولم يقولوا
لايكون سببا لدخولها فالمنفي هو العلية لا السببية فان قيل قد ثبت
في الخبر الصحيح ان من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان يخرج من
النار وقال النبي صلعم لايدخل احدكم عمله الجنة ولايجيره من النار الا برحمة
الله قلنا نعم لكن اين من دخل الجنة من غير ان يرى حسابا ولا عقابا
ممن دخلها بعد ان عذب في دركات النار احقابا • وايضا فدخول
الجنة وان كان برحمة الله تعالى لكن الدرجات بسبب الاعمال والمعارف قال
الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الحسن يقول
الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة بفضلي ورحمتي واقتسموها
بقدر اعمالكم وقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق

دان نفسه اى قهرها واستعبدها منه

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وحكي ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل
الحمام فمنعه الحمامي ان يدخله بلا شيء فتأوه وقال اذا لم يدخل احد بيت
الشيطان بلا شيء فانى يدخل بيت الرحمن بلا شيء فلا تكن من الذين
اغتروا واكتفوا بالعلم بدون العمل قال في التبصرة عن معروف الكرخي
عن بكر بن خنيس ان في جهنم لواديا يتعوذ منه جهنم كل يوم سبع
مرات وان في ذلك الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك
الجب كل يوم سبع مرات وان في ذلك لحية يتعوذ الجب والوادي
وجهنم منها كل يوم سبع مرات تبدأ بفسقة اهل القران فيقولون
اى رب تبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال ليس من يعلم كمن لا يعلم

فكن

فكن عاقلا واجمع بين فضيلتي العلم والعمل قال النبي صلعم لايكون المرء
عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال صلعم واعوذ بك من علم لاينفع فغير النافع من
العلم كالفلسفيات والجدليات وغيرهما مما لايكون فيه منفعة دينية وقد
يكون العلم غير نافع بالنسبة الى صاحبه بان لايعمل بموجبه وان كان نافعا
في نفسه حكي ان ابا هاشم الصوفي لما رأى القاضي شريحا قد خرج عن بيت
يحيى بن خالد بكى وقال واعوذ بك من علم لاينفع وكان سفيان الثوري
يقول لولا ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقائق الريا ومن كلامه لقلع الجبال
بالابرة اسهل من اخراج الكبر من القلوب واعلم ان اعلى العلوم عند اهل
الله علم التوحيد والحقيقة وهو اعز من الكبريت الاحمر • واهل الحل والعقد
قال ذو النون المصري سافرت ثلث مرات ففي السفر الاول جئت بعلم
علمه الخاص والعام وفي السفر الثاني جئت بعلم علمه الخاص لا العام وفي
السفر الثالث جئت بعلم لم يعلمه الخاص والعام فبقيت طريدا وحيدا قال
شيخ الاسلام ابو عبد الله الانصاري كان العلم الاول علم التوبة فقبله
الخاص والعام والعلم الثاني كان علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة
فقبله الخاص لا العام والعلم الثالث كان علم الحقيقة وكان خارجا عن
طوق علوم الخلق وعقولهم فانكروا عليه قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس
ابي يزيد البسطامي فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابو
يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لايموت

حكي انهم استمروا على الانكار الى ان مات فلما توفي حضر جنازته طيور
كثيرة لم ير واحد منها قبل ذلك وايضا وجدوا في قبره خطا ليس بخط
الآدميين ان ذا النون حبيب الله • وعن الشوق قتيل الله • فكلما
محوه وجدوه مكتوبا قال الشيخ ان السفر الثاني ليس بسير القدم وانما هو
بالالهام منه

وابو هاشم كان اول من دعي
باسم الصوفي واول من بنى
الخانقاه برملة دمشق منه

المصري ه

ثم ان علم المكاشفة بالفناء التام و رفع الحجب كلها قال ذو النون اخفى
الحجابات رؤية النفس و تدبيرها و قال التفكر في ذات الله جهل و الاشارة
اليه شرك و حقيقة المعرفة حيرة قال ابو سليمان الداراني حقيقة ان لا يكون
مرادك في الدارين سوى واحد و قال ابو تراب النخشبي العارف هو الذي لا يورثه
شيء ظلمة بل كان له كل شيء ضياء و نورا قال ممشاد الدينوري ان الله اعطى
العارف مرآة في سره فكلما نظر فيها رأى الله سبحانه قال شيخ الاسلام ان
للحق في قلب المؤمن مقاما لا يصل اليه غيره فاذا وقع هو في تفرقة و تشوش
يرجع اليه و يستريح قال الحصري يقع لي تلك التفرقة في بعض الاوقات
بسبب احوال المريدين فلولا علمي بان له مقاما في قلوب احبائه لتقطعت اربا
اربا و انشد يقول ما ابالي بعيون وظنون اتقيها • لي في سري مرآة ارى
وجهك فيها • قال يحيى بن معاذ اهل المعرفة وحش الله في ارضه لا
يأنسون مع الانس قال ابو علي الدقاق المعرفة الوسمية كقطرة وسمية •
لا عليلا تشفي • ولا غليلا تسقي • قال سري السقطي بداية المعرفة تجريد
النفس للتفريد بالحق و قال ايضا المعرفة كالطير يجيء من فوق فاذا وجد
قلبا بالحياء يقع فيه قال الجنيد العلم علمان علم العبودية • و علم الربوبية
والباقي هوى النفس و قال ايضا استغراق الوجد في العلم خير من
استغراق العلم في الوجد قال الدينوري المعرفة كلها صدق الافتقار
و قال ايضا طريق الحق بعيد • والسير مع الحق شديد • قال شيخ الاسلام
الطريق الى الحق بعيد الآن يأخذ هو بيد السالك • والصبر مع الله صعب •

المعرفة ه

الدينوري منسوب الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل كوهستان همدان منه

الآن يكون موت في المهالك • قال طاهر المقدسي قال لي ذو النون
المصري العلم في ذات الحق جهل و الكلام في حقيقة المعرفة حيرة والاشارة
عن المشير شرك قال شيخ الاسلام ليس لاحد ان يتكلم في ذات الله تعالى
ولا ينبغي له ايضا سوى التصديق و التسليم لما اخبر هو بنفسه او نبيه و
الكلام في حقيقة المعرفة حيرة لانه لا يعرف الحق حق المعرفة الا هو ولذلك
قال النبي صلعم لا ابلغ مدحتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و قال
الله تعالى ولا يحيطون به علما والاشارة عن المشير شرك يعني ان الاشارة
شرك خفي فان الاشارة تقتضي وجود الشيئين ولا موجود بالوجود
الحقاني الا هو وغيره ظل زائل • الا كل شيء ما خلا الله باطل • و قال
طاهر المقدسي ايضا لو رأى الناس نور العارف لاحترقوا ولو رأى
العارف نور الوجود لاحترق و قال ايضا حد المعرفة التجرد من النفوس
و تدبيرها فيما يحل و يصفو و قال ابو يعقوب النهرجوري اعرف الناس بالله
اشدهم تحيرا فيه قيل لابي العباس الدينوري باي شيء تعرف الحق قال
بعدم المعرفة يعني بالاعتراف بالعجز. قال غيلان السمرقندي و كان
من كبار المشايخ العارف يرى الحق من الحق والعالم يراه من الدليل وصاحب
الوجدان • مستغن عن الدليل و البرهان • قال الشيخ ابو العباس النهاوندي
من تكلم من هذا العلم و لم يكن الحق حجته فهو خصمه و قال ايضا كل الناس
يرجون ان يكون الحق معهم ساعةً وانا ارجو ان يعطيني الله اياي فانظر
الى حتى اعرف مَن انا واين انا و قد وقع في كلام الشيخ ابي السعيد

ان اصل هذا الحديث ان الرجل اذا اخذ من نفسه لا يعطي اياها قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
وحكي عن فضل الرازي انه لما سقط من الحال الى العلم وفرق مائة الف
درهم ورثه من ابيه جاء الى ابراهيم الخواص وذكر له الحال وجرى بينهما
كلمات فقبل الخواص يده وقال اكون فدائيدِ لما تنزلت من الوجد تنزلت
بالعلم لا بالجهل قال شيخ الاسلام سمعت عبد الله باكويه يقول سمعت احمد
بن الحسين بن منصور الحلاج يقول قلت لابي اوصني فقال اجعل نفسك
في شغل قبل ان تشغلك فقلت زدني قال اذا كان كل من في العالم
في خدمته فكن انت في شيء تكون ذرة منه خيرا من عبادة الثقلين
فقلت وما هو قال المعرفة وكان ابو الحسين النوري يقول ساعة من فضل المعرفة
العارف اكرم على الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة قال ابو عبد الله
الانطاكي ما صدرت شيئا اصلا الا معرفة العارفين ولا اريد المعرفة
التصديقية قال الشيخ ابو عبد الله الخفيف قال لي الشيخ ابو بكر القصري
يوما قم نتفرج الصحراء فذهبنا فراينا جماعة يلعبون بالنرد فجلس عندهم ولعب
معهم فتحيرت انا ثم راينا جماعة يلعبون بالشطرنج فخرق نطعهم وفرق
الاخشاب فاختصموا فقلت له اين لعبك مع اصحاب النرد من احتسابك
هذا فقال كان نظري في الاول نظرا لدنيا وفي الثاني نظرا علميا قال
القاشاني في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين التفقه في الدين من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ

ليس

ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
والاكنة هي الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر
في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه
الى لسانه كما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم
في السماء من ينزله ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر
من يعبر ويأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا باداب الروحانيين و
تخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم فالمراد من التفقه
علم راسخ في القلب ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب
ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن عالما الا يرى كيف سلب الله الفقه
عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله لانتم اشد
رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة
الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا تفقهوا
وظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم وتأثروا منه كما كان حال رسول الله
صلعم فلزم الانذار الذي هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون واعلم ان الرسوخ في العلم والمواظبة على الاعمال
الصالحة انما يتيسر بملازمة صحبة الصالحين • ومجالسة العلماء العاملين
فانهم يرشدون الناس الى مسلك الرشاد • ويقصون عليهم احوال
الانبياء والاولياء • وذلك جند من جنود الباري تعالى يتقوى بها
القلوب • ويفتح ابواب الغيوب • كما قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء

الرسل ما نثبت به فؤادك واما صحبة غير العاملين فتقسى القلوب قال
فضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا في الدنيا فمجالسته تزيد للجاهل جهلا
وللفاجر فجورا وتقسى قلب المؤمن وقال سهل بن عبد الله اجتنب صحبة
ثلثة اصناف الجبابرة الغافلون • والقراء المداهنون • والمتصوفة
الجاهلون • وحكى انه كان في بني اسرائيل قد جمع ثمانين صندوقا من الكتب
كل صندوق ثمانين ذراعا فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل
لهذا الحكيم لو جمعت سبع سموات وسبع ارضين لا ينفعك حتى تعمل ثلثة الاول
ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
دار من لا دار له • ومال من لا مال له • واليها يغتر من لا عقل له • حكيم
الثاني ان لا توافق الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الثالث ان لا تؤذي المؤمنين
كما قال صلعم من اذى مؤمنا فكانما هدم مكة عشر مرات وقال سهل العلم
كله دنيا والآخرة منه العمل والعمل كله هباء الا ما كان بالاخلاص فعليك
بصحبة العالم العامل • كي تتخلص عن الاوزار والرذائل • عن عمر بن الخطاب رض
انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه ذنوب مثل جبال تهامة
فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فيصير الى منزله وليس عليه
ذنب فمجلس العلم اشرف المجالس عن النبي صلعم انه قال ان الله خلق مدينة
من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف شجرة من درة
وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت

ابوابها

ابوابها ثم ينادي الرب اين الذين صلوا الصلوات الخمس مع الجماعة واين الذين
جلسوا في حلقة العلم بعد فراغه عن الصلوة هلموا الى ظل شجرة فيجلسون
تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور عليها صفايح
من ذهب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما اقمتم
على الجماعة وصبرتم في المجالس فكلوا منها جميعا حتى يقضي الله بين الخلايق
وفي حديث ابي ذر مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف
مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القران
قال وهل ينفع القران الا بالعلم ثم اعلم ان من اراد الوصول الى
الدرجات العاليات • والدخول في الجنات المعنوية من انوار التجليات •
ولم ينظر الى الثواب والعقاب بل يكون مطلبه الكمال • والعبور عن
سرادقات الجلال والجمال • فلا بد له من صحبة العارفين • وملازمة
خدمة اهل التوحيد والتلقين • حتى يصل من علم اليقين • الى عين
اليقين • بل حق اليقين • الباب الخامس في التسبيح والذكر و
الدعاء والتوحيد وفيه فصول الفصل الاول في التسبيح والذكر والدعا
الفصل الثاني في التوحيد الثاني الفصل الثالث في التوحيد العياني
الفصل الاول في التسبيح والذكر والدعاء اما التسبيح فقد قال الله
تعالى وسبحوه بكرة واصيلا وقال في حق الملائكة يسبحون الليل
والنهار لا يفترون قال عبد الله بن الحارث قلت يا رسول الله
كيف لا يفترون اما يشغلهم رسالة وعمل قال لي ممن انت قلت من بني

عبد المطلب فضمّني وقال يا ابن اخي جعل الله لهم التسبيح كما جعل لكم النفس
الست تاكل وتشرب وتجيء وتذهب وانت تتنفس كذلك جعل الله لهم التسبيح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من سبّح الله دبر كل صلوة مفروضة
ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين ثم قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت
له خطاياه وان كان مثل زبد البحر وعن خالد بن عمران النبي صلعم خرج
يوما على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا امن عدو حضر قال بل من النار
قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روي ان الله تعالى
لما خلق العرش على كمال العظمة خلق ملكا من نور وقال له خلقتك
لتحمل عرشي فاسئلني من القوة ما شئت فقال اسئلك قوة اقدر بها
ان ارفع سبع سموات باصبع واحدة فقال لك ذلك ثم خلق ملكا آخر
من الرحمة فقال له مثل ما قال الاول فقال اسئلك قوة اقدر بها
ان ارفع سبع ارضين فاعطاه ثم خلق ملكا من الريح فاسال قوة
الريح فاعطاه ثم خلق ملكا آخر من الماء فاعطاه قوة الماء
وصوّر كل واحد على صورة فمن كان على صورة الانسان يشفع لابن
آدم في ارزاقهم ومن كان على صورة الثور يشفع للبهايم في ارزاقها
ومن كان على صورة السبع يشفع للسباع في ارزاقها ومن كان
على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقها ثم قال لهم احملوا عرشي

فاجتهدوا في ذلك فلم يقدروا ان يحركوه فقالوا لا طاقة لنا الا بقوة منك
فخلق لهم من القوة اضعاف ما خلقها اولا فلم يطيقوا فنظر الله اليهم
بالرحمة وامرهم ان يقولوا سبحان الله فلما قالوا ذلك سهل الله عليهم
فحملوه واقدامهم في الهواء فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى
ان خلق الله آدم فلما وصل الروح الى دماغه عطس فالهمه الله فقال
الحمد لله فقال الله يرحمك ربك لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه
كلمة ثانية جليلة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
الى ان بعث الله نوحا عليه السلام وكان قومه اول من اتخذ الاصنام
فاوحى الله تعالى الى نوح ان يأمر قومه بان يقولوا لا اله الا الله ليرضى عنهم
فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام وامره
بذبح اسمعيل ثم فداه بكبش فلما راه جبريل قال جبريل عليه السلام الله اكبر فقالت
الملائكة هذه كلمة رابعة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل بهذا قال النبي
صلعم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله فقال جبريل نضم هذه الكلمة الى
هؤلاء قال رسول الله صلعم لهذه الكلمات احب الي مما طلعت عليه
الشمس لا يضرك بايتهن بدأت وذكر ابو عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام
قال لأسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته
ضفدع من ساقية في داره تفتخر على الله بتسبيحك وان لي سبعين سنة

ما جف لساني من ذكر الله وان لي عشر ليال ما طعمت ولا شربت اشتغالا
بكلمتين فقال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان • ويا مذكورا في كل
مكان • فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعبه عن انس انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا
لم يمدح خالقه افضل مما مدح فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه
والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما يصوت به الضفدع فانصت
اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى
فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وروى مصعب بن سعد
عن ابيه عن النبي صلعم ايعجز احدكم ان يكتب له كل يوم الف حسنة فقيل
كيف ذلك يا رسول الله فقال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف
حسنة ويحط عنه الف سيئة وروى ان رجلا جاء الى رسول الله صلعم
فقال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال صلى الله عليه وسلم فاين
انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون فقال ماذا
يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة
مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة و
يخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه وعن ابن عباس رض
قال من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان
النبي صلعم اذا سمع الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة

ويحط عنه الف سيئة صح

من

من خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وفي الحديث لا تأخذ الصاعقة ذاكر الله واعلم ان كل شيء يسبح الله تع
كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي تنزيههم
بلسان الحال عما لا يليق بشانه من الشريك والولد وبحمده على نعمه لان كل شيء
يدل على وجوده وقدرته وحكمته فكانها تنطق بذلك هذا عند اهل النظر
واما عند اهل الكشف فكل شيء يسبح الله بلسان فصيح مسموع باذان
القلوب • مدرك باذن علام الغيوب • وقد جوز ذلك اهل السنة
والجماعة فقالوا ان الثوب يسبح ما دام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح و
التراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح والماء يسبح ما دام جاريا
فاذا ركد ترك التسبيح وقد سبح الحصى في يد رسول الله صلعم وروى ان الحجر
رسول الله صلعم يسبح بيده فتعجبوا منه فانزل الله تسبح له السموات السبع
الى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الآية قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
ان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل
الكشف والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكثيرة فقد سمعنا الاحجار بذكر الله بلسان
يسمعه اذاننا ويخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه
كل انسان واما الذكر والدعاء فقد قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم وقال ولذكر الله اكبر وقال ادعوني استجب لكم فذكر علام
الغيوب • سبب لاطمينان القلوب • كما قال الا بذكر الله تطمئن

القلوب • فالذكر اعظم الاشياء تاثيرا في النفس • واقرب الوسائل
الى عالم القرب والانس • فذكر الله اعز من الكبريت الاحمر • ولذلك قال
ولذكر الله اكبر • على ان المصدر مضاف الى الفاعل قال ذو النون في بعض
مخاطباته كيف لا ابتهج بك سرورا وقد ذكرتني حين رزقتني الاسلام •
وفي رواية حين جعلتني من اهل التوحيد فبالذكر يكون الذاكر مذكورا
فيزداد على نوره نورا • لكن نور الذكر على قدر حال الذاكر حكي انه
تزيّن بغداد في زمن الشبلي فشاع الفسق وانتشر فقيل له في المنام
لولا انك تقول الله لاحرقنا البلدة فاخبر به الشبلي فقالوا نحن ايضا
نقول الله فقال الشبلي انتم تقولون الله نفا بنفس وانا اقول حقا
بحق قل الله ثم ذرهم قال ذو النون رايت في البادية اسود كلما يقول
الله ابيض وجهه فمن ذكر الله على الحقيقة بدل الله صفاته القبيحة حسنة
قال ابو حمزة لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر الله قال
عبد الله بن محمد الجوع طعام الزاهدين • والذكر طعام العارفين •
قال رسول الله صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله
قال ذكر الله وروي انه بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنايم كثيرة واسرعوا
الرجعة فقال رجل ما راينا بعثا اسرع رجعة وافضل غنيمة من هذا
قال رسول الله صلعم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم

قوم

حضرة

قوم شهدوا صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلوع الشمس فاولئك
اسرع رجعة وافضل غنيمة قال بعض العلماء لو ان رجلا اقبل من المغرب
الى المشرق ينفق الاموال والاخر من المشرق الى المغرب يضرب بالسيف في سبيل الله صح
كان الذاكر لله اعظم قال النووي في كتاب الاذكار اعلم انه كما يستحب الذكر
يستحب الجلوس في حلق الذكر وقد تظاهرت الادلة في ذلك ويكفي فيه حديث
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان
لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وفي
صحيح مسلم عن ابي سعيد وابي هريرة ان النبي صلعم قال لا يقعد قوم يذكرون الله
الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن
عنده قال النووي اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب
والصلوة على رسول الله صلعم والدعاء وغير ذلك ولا يجوز قراءة القران
الا على وجه الدعاء كقول الراكب سبحان الذي سخر لنا هذا الخ قال ابو سعيد رض
خرج رسول الله صلعم يوما على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله بالمد والجر
على القسم اي بالله ما اجلسكم الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك
قال اما اني لم استحلفكم تهمة ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي
بكم الملائكة وقال النبي صلعم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض
الله بغض ذكر الله وعن عيسى عليه السلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله

فهو لغو. وروى ان يعقوب صاح يوما وقال يوسف يوسف فنزل
جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول تذكر الذي اعماك وهو يوسف
ولا تذكر الذي اعطاك العين وهو انه ذكرت يوسف ثلث مرات ولو
ذكرتني مرة وقلت يا الله لارينك يوسف وان كان ميتا قال سهل
بن عبد الله قال لي محمد بن السوار اتذكر خالقك قلت كيف اذكره فقال
اذا اتيت مضجعك فقل كل ليلة ثلث مرات بقلبك لا بلسانك فقط الله
معي الله ناظري الله شاهدي فقلت ذلك ثلث ليال ثم اخبرته فامرني
ان اقول ذلك كل ليلة سبع مرات فقلت ليالي ثم اخبرته فامرني ان اقول
كل ليلة احدى عشرة مرة ففعلت فوجدت في قلبي حلاوة فمضيت على
تلك الحالة سنة ثم قال لي لا تغفل عما علمته وداوم على ذلك الى القبر فانه
ينفعك في الدنيا والآخرة ثم قال لي بعد زمان من كان الله معه وهو
ناظره وشاهده لا يعصيه اياك والمعصية قال شيخ الاسلام كان ابو بكر الكتاني
بحيث متى شاء رؤية النبي صلعم يراه في المنام ويسأله عما شاء فقال له
النبي صلعم مرة من قال كل يوم احدى واربعين مرة يا حي يا قيوم
يا لا اله الا انت لم يمت قلبه اذا ماتت القلوب وروى انه صلعم قال
يا علي اذا قل رزقك فاكثر من الاستغفار واكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله وقال يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف ما
يشاء من انواع البلاء وقال يا علي اذا خفت ظالما فقل يا اله جبرئيل

وميكائيل

وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط يا منزل التورية والانجيل والزبور والفرقان كن لي جارا
حافظا من فلان بن فلان ومن كذا وكذا وعن ابي امامة قال قال
رسول الله صلعم ان لله ملكا موكلا فمن قال يا ارحم الراحمين قال الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عائشة رض قالت قال
رسول الله صلعم اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي
سل تعط وعن ابي الدرداء صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
فمر كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فقال من الداعي على هذا الكلب
فقال رجل انا فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان تدبر السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفني
هذا الكلب بما شئت وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال يجتمع
في كل يوم عرفة بعرفات جبرائيل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام
فيقول جبرئيل ما شاء الله لا قوة الا بالله ويقول ميكائيل ما شاء الله
كل نعمة من الله ويقول اسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله ويقول
الخضر ما شاء الله ما يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الى
العام القابل وروى ان الحجاج غضب يوما وقصد الى قتل انس فلم يقدر
فسأل عنه فقال ان رسول الله صلعم علمني دعاء لا يضره به سم ولا سحر
ولا سلطان ظالم فقال الحجاج علمني فابى وقال انت ظالم فلما حضرته

الموت قال لخادمه ان لک علی حق الخدمة فعلمه الدعاء المذکور وقال له
قل بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله خیر الاسماء بسم الله الذی لا یضر
مع اسمه شیء فی الارض ولا فی السماء وروی ان ابن عباس رضی الله
عنهما لقی کعب الاحبار فقال یا کعب کم انزل الله علی الرسل من کتاب
وصحیفة فقال مایة واربعة فقال کم قرأت منها قال اثنین وسبعین
قال فهل وجدت فیما قرأت دعاء اذا دعی به العبد اعطی ما سال
قال نعم قال فما هو قال اللهم انی اسئلک یا من یملک حوایج السائلین
ویعلم ضمائر الصامتین وان لک فی کل مسئلة سمعا حاضرا وجوابا
عتیدا وان لک من کل صامت علما ناطقا محیطا مواعیدک صادقة
وایادیک فاضلة ورحمتک واسعة ونعمتک سابغة انظر الی بنظرة
رحیمة یا کریم یا ذا الجلال والاکرام فتبسم ابن عباس فقال کعب لم تبسمت یا ابن
عم رسول الله صلعم قال لقد رأیت اللیلة ربی تبارک وتعالی فی المنام
وسمعت منه هذا الدعاء کما سمعت منک بلا زیادة ولا نقصان وروی
ابن الواسطی عمن دخل مسجد بیت المقدس وغلق الابواب واطفأ القنادیل
اذ دخل من له جناحان فقال سبحان القائم الدائم سبحان الدائم
القائم سبحان الحی القیوم سبحان الملک القدوس رب الملائکة و
الروح سبحان الله وبحمده سبحان العلی الاعلی سبحانه وتعالی
ثم اقبل آخر یقول کذلک ثم آخر حتی امتلأ المسجد فاذا بعضهم قریب منی
فقال آدمی قلت نعم فقال لا روع علیک هؤلاء الملائکة قلت سألتکم

بالذی

بالذی قواکم علی ما اری من الاول قال جبرئیل قلت ثم الذی یتلوه قال
میکائیل قلت ثم الذی یتلوه قال الملائکة قلت ما لقائلها من الثواب
قال من قالها سنة فی کل یوم مرة لم یمت حتی یری مقعده من الجنة او
یری له قال الراوی قلت السنة کثیرة لعلی ان لا اعیش فقلتها فی یوم
عدد ایام السنة فرأیت خیرا قال محمد بن عمر فقلتها فی ثلثة ایام فکان
الرجل یلقانی ویقول رایت لک کذا وکذا قال الشیخ الاکبر وقلتها
انا فی لیلة فرأیت خیرا وقالها صاحبی عبد الله فرأی ورؤی له وروی
انه کان فی المدینة شاب بار لوالدیه فابتلی بحبس البول فشکی ابوه الی النبی
صلعم فقال النبی صلعم قل بسم الله رب العرش الی الثری رحمتک علی اهل
الارض کرحمتک علی اهل السماء فارحم ولدی وافتح حصره فقال ذلک
ووضع یده علی بطنه فانفتح من ساعته وفی قوت القلوب لابی طالب
المکی عن ابن عباس قال یلتقی خضر والیاس فی کل موسم فیفترقان
عن هذه الکلمات بسم الله ما شاء الله لا یسوق الخیر الا الله ما شاء الله
لا یصرف السوء الا الله ما شاء الله ما یکن من نعمة فمن الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها اذا اصبح ثلث مرات امن من الحرق
والغرق والسرق وعن ابی بکر الصدیق رض انه قال اخبرنا النبی
صلی الله علیه وسلم ان جبرئیل ع م قال له ان الله یقول قل لامتک یقولوا
لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند
النوم یدفع عنهم عند النوم بلوی الدنیا وعند المساء مکیدة الشیطان

وعند الصباح غضبي واعلم ان الدعاء عند الشدايد ونزول البلاء غير
مانع عن الرضاء بالقضاء فان الرضاء قد حصل بمجرد الوقوع الا يرى
ان نبي الله ايوب كيف قال رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وعن
على كرم الله وجهه قاتلت يوم بدر ثم جئت الى رسول الله صلعم انظر ماذا
يصنع فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت
فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم ذهبت وجئت فاذا هو يقول
كذلك حتى فتح الله عليه رواه النسائي والحاكم وعنه رض انه قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل لى كرب ان اقول لا اله الا الله
الكريم الحليم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
رواه النسائي والحاكم وعن انس رض قال كنت جالسا عند عائشة رض
البشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرني الهرة
وما عرض على طعام ولا شراب وكنت ارقد وانا جائعة فرأيت في منامي
فتى قال مالك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعى بهذه يفرج الله
عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا
فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسب من ظلم
ويا ولى من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية يا من له اسم
بلا كنية اجعل من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة
شبعانة وقد انزل الله فرجي وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما يقول اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من

شرورهم

١٦٤

شرورهم قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلث خصال الثقة بالله في
كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء قال الفضيل
بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولم يسالهم شيئا
وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج
اليه وسأله وابغض الناس الى الله من استغنى عنه ولم يسال منه شيئا يقال
ان بني اسرائيل سألوا موسى عن اسم الله الاعظم فقال آهيا شراهيا يعني
يا حى يا قيوم ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق يدعون به
وعن ابن عباس مر عيسى عم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة
الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس
خلصها فالقت ما في بطنها قال اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب لها
هذا ومن خواص النسر انه لو وضع ريشه تحت المرأة سرعت الولادة
وكذا الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق تسهل الولادة اعلم
ان حقيقة الذكر ان يفنى الذاكر في المذكور ويستغرق فيه فان ظهر في
اثناء تلك الحالة الالتفات الى الذكر فهو حجاب شاغل عن المذكور وهي
التي يعبر عنها بالفناء ولله در من قال لقد كنت دهرا قبل ان يكشف
الغطاء اخالك بانى ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا
بانك مذكور وذكر وذاكر وذلك بان يفنى عن نفسه فان خطر باله
في اثناء ذلك انه فنى عن نفسه فهو شوب وكدورة والكمال ان يفنى
عن نفسه ويفنى عن الفناء ايضا وذلك فناء الفناء وهو سر قوله

صلی الله علیه وسلم یفضل الذکر الخفی علی الذکر الذی یسمعه الحفظة فان
شعورهم یقارن شعورک حتی اذا غاب ذکرک عن شعورک بالفناء
التام فی المذکور غاب ذکرک عن شعور الحفظة فما دام القلب یشعر بالذکر
ویلتفت الیه فهو محجوب عن الله غیر منفک عن شرک خفی حتی یصیر مستغرقا
بالواحد الحق فذلک التوحید تو کنجی لیک در بند طلسمی • تو جانی لیک
در زندان جسمی • قال ابو العباس الدینوری ادنی الذکر ان تنسی
ما دونه ونهایة الذکر ان یغیب الذاکر فی الذکر عن الذکر ویستغرق فی
المذکور عن الرجوع الی مقام الذکر وهذا حال فناء الفناء وحکی ان
ابا الحسین النوری بقی فی وَلَهِهِ سبعة ایام لم یاکل ولم یشرب ولم
ینم فذکر ذلک لجنید فقال انظروا هل یحفظ علیه اوقاته فقیل انه یصلی
الفرائض فقال الحمد لله الذی لم یجعل للشیطان علیه سبیلا ثم قال قوموا
حتی نزوره اما ان نستفید منه او نفیده فدخل علیه وهو فی ولهه فقال
یا ابا الحسین ما الذی دهاک ای حیرک قال الله الله فقال له الجنید
ان کنت القائل الله الله فلست القائل له وان کنت تقوله بنفسک فانت
مع نفسک بعد فما معنی الوله فقال نعم المؤدب انت فسکن عن ولهه
قال شیخ الاسلام رای ابو الحسن المزنی اسدا فقال ثم اماته فاقبره
فمات الاسد فی مکانه ثم لما وصل الی راس الجبل قال ثم اذا شاء انشره
قام الاسد حیا باذن الله وحکی ان ممشاد الدینوری خرج یوما عن
بیته فصاح کلب فقال الدینوری لا اله الا الله فمات الکلب فی مکانه

قال

قال ابو بکر المصری کنت مع جنید وابی الحسین النوری بمحضر جماعة من الصوفیة
فلما قرأ الذاکر شیئا قام النوری یرقص ولم یقم جنید فتوجه الیه النوری
وقال قم انما یستجیب الذین یسمعون فقال الجنید وتری الجبال تحسبها جامدة
وهی تمر مر السحاب قال ابراهیم الخواص کنت علی ساحل دجلة بغداد
فرایت رجلا یمر علی الماء فوضعت جبهتی علی الارض وقلت بعزتک لا ارفع
راسی حتی اعرف هذا الرجل فاذا هو ابراهیم بن عیسی قد جاءنی وقال
اذا اردت ان تعرف ولیا من اولیاء الله فقل هو الاول والآخر و
الظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم قال ابو بکر القطیعی سمعت جنیدا
یقول یا من هو کل یوم فی شان اجعل لی من بعض شانک واعلم ان
الذکر علی مراتب کما ان الوجود الانسانی کذلک فذکر مرتبة النفس
باللسان وذکر مرتبة القلب بالحضور وذکر مقام السر بالمناجاة
وذکر مقام الروح بالمشاهدة وذکر مقام الخفی بالمواصلة وذکر
مقام الذات بالفناء ثم اعلم ان الذاکر اذا تنور قلبه وتصفی بانوار
الذکر یجد ناطقا فی قلبه قال الشیخ الاکبر قدس سره انه ملک خلقه الله تعالی
من ذکره الذی کان علیه واسکنه فیه ینوب عن هذا العبد فی الذکر
عند غفلاته المتخللة بالذکر فان استمرت غفلاته وترک الذکر فقد هذا
الناطق قال بعضهم هو قلب الذاکر انطقه الله ومن ذلک یقال
اذا سکت اللسان نطق القلب فان الله تعالی اسمعه نطق قلبه کرامة له
لیزداد ایمانا بنطق الجوارح یوم القیمة وفوق ذلک الذاکر من اسمه الله

نطوع جسده بل نطق جميع الحيوانات والجمادات وفيما يجب ان يعلم الذاكر اي
شيء ينفي واي شيء يثبت وينبغي دوام الذكر مع مطالعة العظمة ومشاهدة
الهيبة والادب ظاهرا وباطنا ومن كان على هذا الوصف لابد ان
يذيقه الله حلاوة الذكر ومن وجد حلاوة الذكر لا يفترق عنه فيحيى
حيوة ابدية حتى يقول المنافقون انك لمجنون واوصى ذاكر ذاكرا وقال
له اشتغل بالذكر حتى يرتفع عنك عالم الخيال ويتجلى لك عالم المعاني وبالغ
حتى يتجلى لك المذكور فاذا افناك عن الشعور به فتلك المشاهدة او النومة
والفرق بينهما ان المشاهدة تترك في التجلي شاهدها فتقع اللذة عقيبها
والنومة لا تترك شيئا فيقع التيقظ عقيبها ويقال اذا صح ذكر الروح
الذي هو ذكر الذات سكت السر والقلب واللسان واذا صح ذكر السر
الذي هو ذكر الصفات سكت القلب واللسان فاذا غفل القلب عن الذكر
اقبل اللسان على الذكر وذلك لعادة في ذكره قال ابو بكر الكتاني لولا ان
ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له امثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة
وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر انما الذاكر على الحقيقة من يعلم
ان الله يشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل
شيء **الفصل الثاني** في التوحيد اللساني قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله وفي الكلمات القدسية لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن
من عذابي وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تبارك
وتعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن
قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم هدمت عنه اربعة آلاف ذنب من
الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
وروي ان الله تعالى لما اغرق فرعون وانجى موسى عم قال يا رب دلني
على عمل يكون شكرا لما انعمت علي فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب
كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد
شيئا تخصني به قال يا موسى لو وضع سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر
والنجوم والجنات والعرش والكرسي والملائكة وسبع ارضين وما فيهن
من الجبال والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات في كفة الميزان
ووضع لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة رواه مسلم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة كل عمل يوزن الا كلمة لا اله الا الله
فانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون يوم القيمة
لرجحت هذه الكلمة وقال صلعم افضل الذكر لا اله الا الله فان الله امر
جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما نزلت كلمة اجل من لا اله
الا الله بها قامت السموات والارضون وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام
وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا

السبع صح

مرة قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال بعض الحكماء
ورد في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ولا يكون الاخلاص
الا لمن يمنعه من الذنوب فليس بمخلص بل يخاف ان يكون عارية قال صلعم
وان لم يمنعه من الذنوب
من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره
الله باللعنة وقال صلعم دخلت الجنة فوجدت على بابها مكتوبا ثلثة
اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا
وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة ورب غفور
وعن ابن عباس لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب
اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا وهو
قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى
خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول
الله اضطرب العرش فقال تعالى اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر
لقائلها فقال اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام
اي حلفت
ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت له وعن ابي عبد الله انه قال
لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فاذا قاله العبد
بالصدق يقول الرب عبدي اتيت بهذه الاربعة والعشرين حرفا
وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين فكل ذنب اذنبتها
في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها خطئها وعمدها قولها و
فعلها غفرت لك بحرمة لا اله الا الله محمد رسول الله عن ابن رباح قال

سالت

قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب فقال
ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب عمن قال لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله وفي الحديث من قال
لا اله الا الله سبعين الف مرة ادخله الله الجنة وان كان مستحقا للنار
روى الشيخ الاكبر عن الشيخ ابي العباس القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع المالقي
عليه الرحمة
انه قال ذكرت هذه الكلمة سبعين الف مرة الا اني لم اعينها لاحد فاتفق لي
اني حضرت مائدة وفينا صبي يقال انه صاحب الكشف فاخذ في اثناء
الطعام بالبكاء والعويل فسئل فقال اني رأيت والدتي تدخل النار
فعينت الذكر السابق لاعتاق والدته عن النار فشرع الغلام في الضحك
فقال اري والدتي اخرجت من النار قال الشيخ ابو الربيع فعرفت صحة
الحديث وصدق كشف الغلام وذكر في قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ان الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة
ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم
يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يقال
أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول الك
عذر فيقول لا يارب فيقول تعالى بلى عندك حسنة فانه لا ظلم عليكم اليوم
فيخرج بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله فيوضع في الكفة الاخرى فرجح
على خطاياه ولا يثقل مع الله شيء تنبيه اعلم ان التوحيد وذكر الله

البطاقة قطعة قرطاس
قدر انملة يكتب فيها
ثمن القماش ويوضع فيه
مسلم

في بيان الذكر الجهري

اقرب الطرق الى الله تعالى بان يكون بتلقين مرشد كامل متصل سلسلته
الى سيد المرسلين والاصل في هذا الباب ما روي ان عليا كرم الله وجهه
قال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى واسهلها على عباده
وافضلها عند الله فقال يا علي عليك بدوام ذكر الله في الخلوات فقال علي
كيف اذكر قال غمض عينيك واسمع مني ثلث مرات ثم قل انت ثلث مرات
وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلث مرات مغمضا
عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي رض لا اله الا الله مغمضا عينيه
رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم الجهر في الذكر اولى في حق
المبتدئ لان الذكر الجهري اشد تاثيرا واقوى في دفع الخواطر وقمعها عن
القلب فان الذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسي ينقدح منه نار فيحرق
الحجب عن البين ● ويزيل غشاوات الغين والرين ● فيظهر جذبة من
جذبات الرب التي توازي عمل الثقلين فاذا اخرج القلب الى فضاء
القرب قوي ويسمع من الخوارق ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ثم اعلم ان المعتبر في الذكر اللساني ان يكون بموافقة القلب والتجرد
عن الهوى والسوى ● ليكون صادقا مقبولا عند المولى ● قال
بعض الكبار اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك
ودينارك يكون جوابك كذبت عبدي ما دمت تقول لا اله الا الله
وتأنس بغيرنا فلسنا لك ولست لنا ما كان لله كان الله له يا عبدي
لم تلوذ بغيري ● وانت محفوف بخيري ● وازمة الامور كلها بيدي ● فاذا

تسلط

تسلط سلطان التوحيد على مدينة وجودك لم يبق في دارك ديار ●
فتخلص عن شوائب الاغيار ● ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فيتبدل كل صفة مذمومة لصفة محمودة ● يوم تبدل الارض غير الارض
عبدي خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي ● فلا تشتغل بما خلقت
لك عني ● كل نعمة شغلتك عني فهي نقمة ● وكل عطية الهتك عني فهي
بلية ● فلابد من بذل نفسك ● ومحو وجودك ● فما لم يرتفع الحجاب لسالك
من كان لله تلفا ● كان الله له خلفا ● نفسك اقل من كل شيء ● ومطلبك
اجل من كل شيء ● فما لم تترك الاقل ● لا تصل الى الاجل ● فهو مهر الوصال
وثمن جنة الجمال ● والا فلا ينفعك القيل والقال ●

فما لم تخرج من الوجود لم تصل الى الكمال ● ح

الفصل الثالث في التوحيد العياني

اعلم ان التوحيد العياني على مراتب ودرجات ● وقد شاهدها من كان
مظهرا للتجليات ● والا فلا يمكن ذوقها بالعبارات والاشارات ● واني
تصطاد العنقاء بعناكب الاوهام والخيالات ● وانما تكلم من تكلم على
وجه التقريب اخبارا عن حاله ووجده سئل علي بن سهل عن حقيقة
التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد من الحقائق وانشد لبعضهم فقلت
لاصحابي هي الشمس ضوؤها قريب ● ولكن في تناولها بعد ● قال ابو يعقوب
السوسي من تكلم في علم التوحيد بالتكلف فهو في الشرك يعني ليس تكلم
هذه الطائفة كتكلم غيرهم فينبغي التكلم عن التوحيد في حال الجمع فاذا
تفرق عن الجمع فلا كلام عن التوحيد قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن
يعبر عن وجده وينطق عن فعله ● قال ابو يعقوب النهرجوري من اخذ

التوحيد بالتقليد • فهو عن الطريق بعيد • قال ابو العباس السياري التوحيد
ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق ذكر الدينوري في قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ان الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه
ومنهم من صنمه ولده ومنهم من صنمه زوجته ومنهم من صنمه ماله وتجارته
ومنهم من صنمه حجه وزكوته قال شيخ الاسلام اتعرف ما توحيد الصوفية نفي
الحدث واقامة الازل اجتمع الشيخ ابو العباس مع ابي بكر الطمستاني
بنيسابور وقالا كان الشبلي صاحب حال وليس له يد في التوحيد قال شيخ
الاسلام كان الامر كما قالا فانه كان يتكلم في التوحيد على وجه الادعاء
لا على وجه التمكين وقال ذو النون المصري اول من وضع اللحية البيضاء
في قدمي احمد الحبشي كان يناظر مع ابي سعيد المعلم على تربة الشيخ ابي اسحق
ان المريد افضل او المراد فلما رأني قالا قد جاء الحاكم فقلت لا مريد
ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا حد ولا رسم وهو الكل بالكل فصاح
ابو سعيد ووقع احمد في قدمي وقال ذو النون المصري رأيت شيخا
في بعض سياحاتي فقلت كيف الطريق الى الله تعالى فقال من عرف الله عرف
الطريق ثم قال دع الخلاف والاختلاف فقلت اليس اختلاف العلماء
رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد فقلت وما تجريد التوحيد قال فقدان
رؤية ما سواه عند وجدانه قال ابو سعيد الخراز كن بذكر الله فان
قويت حالك غبت عن ذكر الله وذكره اياك قال شيخ الاسلام
زبان در سر ذکر شد • وذکر در سر مذکور • ودل در سر مهر شد •

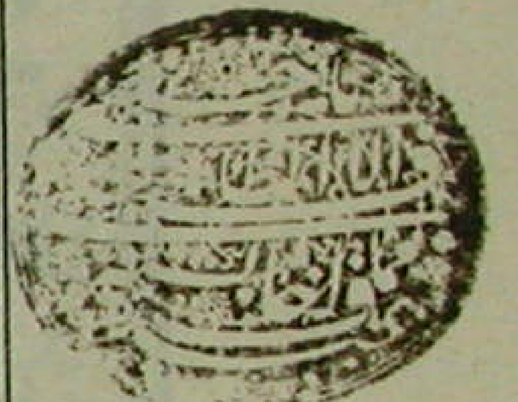
ومهر در سر نور • وجان در سر عیان شد • وعیان از میان دود •
بهرهٔ حق با حق رسید • وبهرهٔ آدم با آدم • آب وخاک با فنا شد •
دود کانکی با عدم • رجع الحق الى اصحابه • وبقي المسكين في التراب ميتا •
قال ابو بكر الواسطي قولك انا وهو وعملي ودعائي واجابته الكل ثنوية
واثنينية قال شيخ الاسلام لم يجئ هذا التوحيد من لسان احد بخراسان
سوى الواسطي وكان هو امام التوحيد وامام المشرق في علم الاشارة
واعلم ان الله تعالى اذا وصل عبدا الى نور التوحيد العياني وكرمه
بكرامة الاستقامة وشرفه بخلعة الوجود فذلك كرامة كبرى • وخلعة
عظمى • واما الكشوف العيانية • والكرامات الكونية • فالكمل لم يلتفتوا اليها
لان السعادة الاخروية غير منوطة بها بل لا تخلو عن المكر كما حكي عن بعض
من اظهر مثلها في حياته • ندم عند مماته • وحكي ان رجلا قال للشيخ ابي سعيد
ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور يطير ايضا فقال ان فلانا يمشي
على البحر فقال ان السمك والضفدع كذلك فقال ان فلانا يقطع مسافة الشرق
والغرب في لحظة قال ان ابليس يفعل كذلك فقال الرجل فما الكمال عندكم
فقال ان يكون باطنه مع الحق • وظاهره مع الخلق • وقال بعض الكبار
الكشف لا يخلو اما ان يتعلق بالدنيا او بالاخرة اما ما يتعلق بامور
الدنيا فيقطع طالب الحق عن طريقه واما ما يتعلق بالاخرة فقد اخبره
الصادق وهو كما اخبر به فينكشف له الغطاء فيرى ما يرى فما الفائدة
في ذلك فاللازم على الطالب • ان يصرف همته الى انكشاف اعلى المطالب •

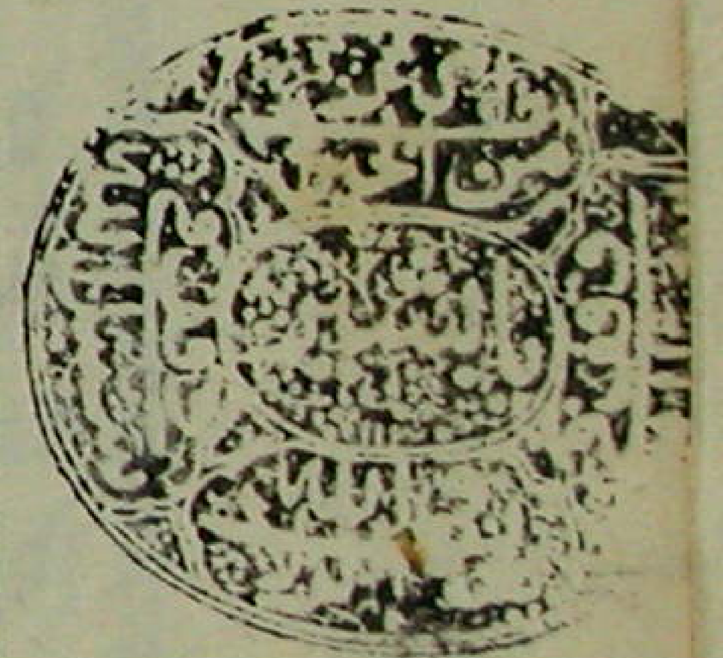
كما قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم ولذلك قال الكبار الله بس ● باقي هوس
وقد ثبت فضل ابي بكر الصديق رض على سائر الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين حتى قيل في شانه ان الله يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي بكر
خاصة مع انه لم ينقل عنه شئ من الخوارق بل بعدم الالتفات الى الغير من
الشرك كما يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي
منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب لغير الله وهو شرك جلي
من الخواص والخفي منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من
اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الاخرة يقال ان السبب لانشقاق
زكريا في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكتميني ايتها الشجرة
كما ان يوسف عم قال للساقي الملك اذكرني عند ربك فلبث بضع سنين في السجن
فكن من الصادقين ● وانظر الى حال الخليل صلوات الله على نبينا وعليه
وعلى سائر الانبياء اجمعين ● فانه لما القي في النار اتاه جبريل وقال
الك حاجة يا ابراهيم فقال عم اما اليك فلا فكان صلعم في التوحيد
قطبا واماما ● فجعل الله النار بردا وسلاما ● ثم اعلم ان للجمع
مقاما ● وللفرق مقاما ● وبينهما فرق عظيم فمن حصل له هذا الفرق
فقد وصل الى الوجود الحقاني ونجى من الغرق ● فان الصانع الحكيم قد جعل
لليل حكما وللنهار حكما ● وللبر حكما وللبحار حكما ● خلاصة الخلاصة
اعلم ان العوالم كثيرة واصل الكل ومبدأ الجميع غيب الغيوب وهو على مراتب
الاولى الغيب المطلق ومحض الذات المنزهة عن ان يدنا لها ايدي الافهام

والاشارات

والاشارات الثانية غيب الذات الاحدية ويقال لها التعين الاول ايضا
الثالثة غيب الذات الواحدية ويقال لها التعين الثاني وهي تتصف
بالاسماء والصفات ثم عالم الارواح ثم عالم الخيال والمثال المطلق وهذا
العالم اشبه بالعوالم الالهية لكونه جامع الاضداد ثم عالم الشهادة وهو
هذا العالم المحسوس المشتمل على السموات والارضين والشمس والقمر والنجوم
والمعدن والنبات والحيوان والانسان ثم عالم الانسان وهو وان
كان صغيرا في الصورة الا انه اكبر في المعنى ولذلك كان مستحقا للخلافة
الكبرى ● ومحلا للامانة العظمى كما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان وفي الكلمات القدسية ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني
قلب عبدي المؤمن التقي النقي الورع فهو مرآة الذات ● ومشكاة
انوار الاسماء والصفات ثم اعلم ان المقصود من خلق العالم ●
وظهور بني آدم ● وبعثة الانبياء ● ودعوة الاولياء ● معرفة الله
تعالى والوصول اليه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون وفي الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني فلولا الحق ما وجد الخلق ●
ولولا الخلق ما ظهر الحق ● ولله در من قال ظهور تو بمنست ●
ووجود من از تو ● فلست تظهر لولاي ● لم اكن لولاك ● ثم ان طريق
معرفة الحق معرفة النفس فمن عرف نفسه فقد عرف ربه لكن لابد

من موف واصل • ومرشد كامل • عالم باحكام الظاهر ومراتب الغيوب •
جامع بين قوسى الامكان والوجوب • يرشد الطالبين الى المطلوب •
ويوصل المشتاقين الى المحبوب • فهو الصالح للاتباع والاقتفاء •
لسلوكه مسلك الانبياء • وكمل الاولياء • والا فكل ناقص لا يصلح
للاقتداء • قال الشيخ ابو سعيد كنت عند الشيخ ابى الفضل ليلة
فاشكل علينا مسئلة من المعارف فانشق السقف ودخل علينا القمان
المجذوب فحل المسئلة ثم ذهب فقال لى الشيخ ابو الفضل قد رأيت
حاله وقربه ومع ذلك فهو لا يصلح للاقتداء لنقصان الظاهر قال
سيد الطائفة جنيد البغدادى من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به فى هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال
له رجل ان اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر
والتقرب الى الله فقال الجنيد هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندى عظيم والذى يزنى ويسرق احسن حالا من الذى يقول هذا
بل ان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو
بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بى دونها
وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات فعليك بالاجتهاد فى امر الدين • واتباع
سنة سيد المرسلين • وكن على سير الصالحين العاملين • واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين • تم





قدس سره
حضرت عزيز ولك بلغراد ده واعظ وناصح نورى
افندى مكتوبنه ارسال بيوردقلرى جواب
نامه نك صورتيدر

بعد السلام انها واعلام اولنور كه طريق حق اعز طرق واشرف
سبل اولمغين برسالك واصل ومرشد كامل البته لازم ومهمدر
مجرد عقل وكتب ورسايل كفايت ايتمز انما هله صحبت كامل ميسر
اولميجق طالب حق هر كون يوز كره استغفار ويديوز
كره كلمهٔ توحيد واعقاب صلواة خمسده اوقوز كره تصليه
وايكى ركعت صلوة اشراق والتى ركعت صلوة ضحى واون
ايكى ركعت صلوة تهجد قلمق كركدر فاقرؤا ما تيسر من القران
مقتضاسنجه آيات قرانيه دن هر نه قرائت ايدرسه جائزدر
محل اهتمام توجه تام ايله اولمقدر واهل طريقت ماه
رجب وشعبان ورمضان آيلريني صائم اولوب التى كون
ماه شوالدن رمضان شريفه الحاق ايدرلر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال
كان صائم الدهر ودخى عشر محرم وعشر ربيع الاول وعشر
ذى الحجة صائم اولورلر ودخى هر هفته ده اثنين وخميس
كونلرين صائم اولورلر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم

بوكونلرى صائم اولورلردى يا رسول الله نيچون صائم اولورسز
ديو سؤال ايلديلر يوم اثنين ولادتم كونيدر رعايت ايدرين
يوم خميس عرض اعمال كونيدر اول كون بر عمل صالح اوزره
اولمق استرين ديو جواب بيوردمشلر طريق خلوت وجلوتدن
سؤال ولنمش ايكى طريق بيله حق يولدر حج صوريله بعض
حجاج بحردن وبعض طريق بردن كتدكلرى كبى خلوت طريقى
اسمادن كيدرلر اصول اسما اون ايكيدر آنك اهلى آزدر
فى زماننا يدنجى اسمه واصل اولانى كامل قياس ايدوب
خلافت ويررلر اهل جلوت طريق صحابه در توحيد وريا[ضت]
ومجاهده ايله سلوك ايدرلر قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا طريق مجاهده طريق صحابه در
رضوان الله عليهم اجمعين ايكى طريق اهلى ايله بو فقير
صحبت ايتمشدر طريقمز خلوت وجلوتى جامعدر پس
طالب صادقه وصيتدركه روز وشب توحيد شريفه
اشتغال وباب ذكرده اهتمام وحقه حجاب اولان نفس
اماره نك اخلاق مذمومه مجاهده ايله دفعه اقدام
ايده قال الله سبحانه وتعالى قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها اصلاح نفس اهم مهماتدندر كندى نفسين
اصلاح ايتمدين غيرك اصلاحنه مباشرت عين غفلت
وطريقته عالم اولميين رهنما اولمق جهالتدر امدى رعايت

شريعت

وعامه مؤمنينه وصيتدركه شريعت مطهره رعايتنده اهتمام ايده لر زيرا اكليت شكلدن وبحر مواجدن خلاص اولور كشف [illegible]

شريعت شريفه ايله ظاهرين تعمير وطريقت مشايخ عظام ايله
باطنين تنوير سعى بليغ ايده ليس للانسان الا ما سعى عالم دنياده
ايكن توحيد شريف نورينه وصوله قصد ايده عموم اهلنك
توحيدى علم توحيددر خصوص اهلنك توحيدى عين توحيد
درعين توحيد اوچ مرتبه در توحيد افعال وتوحيد صفات
وتوحيد ذاتدر بو مراتبه وصول صحبت كامل وخدمت مرشده
وصول ايله اولور هله طالب حق على قدر الطاقه شريعت وطريقتى
رعايت وذكر الله اشتغال ايليه كمال سعى وجد اوزره اوله
من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج بيورلمشدر ذكر
لساننده يمين وشماله حركت اصحاب كهف حقنده ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال الآية كريمه سند اتخاذ اولنمشدر

توريه شريفك اختامى اشبو بش كلمه ايله ايمش حضرت عزيزك
مبارك دهانلرندن استماع اولنمشدر اوكمسه كه عالم كه علميله
عامل اولميه شيطان ايله برابردر ايكنجيسى برحاكم كه حكمنده عادل
اولميه فرعون ايله برابردر اوچنجيسى بر عورت كه يوزى صويى
وعفتى اولميه جاريه ايله برابردر دردنجيسى بر غنى كه مالندن
ايثار وبذل ايله منتفع اولميه اجير ايله برابردر بشنجيسى بر درويش
دنيا مصلحتى ايچون اغنيا قپوسنه التجا وتملق ايليه كلب ايله
برابردر ديو بيورديلر نقلا عن التوريه

173

حضرت شیخ الزنیقی ... علی ... افندی ... ارسال ... صورتیدر

هو الهادی

من اضعف الفقراء الی اعلم العلماء • ان الاستمداد من اهل الارشاد
وان كان اصلا عظیما فی نیل المراد • الا ان حسن الاعتقاد مع
مباشرة الاسباب • یسهل الامور الصعاب • ویوصل الی رب
الارباب • والله مفتح الابواب • والهادی الی سبیل الصواب

الفقیر
محمود

حضرت عزیز ... زاده ... ارسال بیوردقلری جواب نامه صورتیدر

من ارذل الخلیقة الی اكمل ارباب الحقیقة انی علی ارتیاد ان اكون
علی ما یراد من النشأة الانسانیة المنطبعة علی جمیع الكمالات
الكونیة بتشبث ذیل قائد الی نیل ملكات الكمال والتحلی
بمنایح الجلال والجمال والتخلص عن الكدورات العائقة و
الفوز بوصول المكرمات اللائقة الا ان التلطخ بالادناس
الرذیلة یثبطنی عن الازماع علی التشرف بجنابكم الجلیل و
اقتباس عوارف معارفكم الجزیلة فالمرجو من عواطف الطافكم
الاقبال علی قلبی القریح ولبی المتهام الجریح بایراث البرء و
الشفاء لیحصل صرافة النقاء برصافة الصفاء فجل مرامی
ان یتفضل الله علی بمنحة الاسترشاد بارشاد مرشد كامل والترقی
بتربیة مرب حاذق مؤید من عند الله علی ما هو شأن الی جنابه الاجل
الاسنی وسیلة لاعة الاقدس بافاضة جذبة من جذبات قبوله

مبلغ الرجال والله تعالی هو المعین الفیض الفضال ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

السلوك